المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date ....: التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٤٣٢ ف ٢/٩٠٢

العنوان شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية

المؤلف محمد بن أحمد المادري

تاريخ النسخ ١٢٥٢هـ

اسم الناسخ محمد سعيد بن محمد مصطفى بن محمد ...

عدد الأوراق ٥٢ق ٢١×١٦سم

ملاحظات ٨١١٧٥

شعر

يظن من باب علم يعلم وكذا يصح كونه من باب ورث يورث والصب مصدر من صب يصب بمعنى ريختن
بالفارسي والمصدر بمعنى الفاعل والالف واللام عوض عن المضاف اليه اى صاب الدمع والمراد به ملزومه
اعنى العاشق الكامل لان العاشق اذا كمل عشقه يصب الدموع من عينيه البتة ومنكتم اى مستتر يصح
بناؤه للفاعل او المفعول وما زائدة وبين ظرف لمنكتم ومنسجم من الانسجام وهو السيلان والموصوف
محذوف اى دمع منسجم ومنه متعلق بمنسجم وعائد الى العين بطريق الاستخدام اعنى يعود الى الصب
ثم يراد به جزؤه اعنى العين او عائد الى العينين بتاويل كل واحد ومضطرم يقال اضطرمت النار اذا كانت
ذات لهب وذات شدة والمراد به لازمه اعنى الحرارة وموصوفه محذوف اى قلب مضطرم والمعنى هل يظن
العاشق ان يستر ويخفى حبه مع ان الله تعالى اظهره بشاهدين عادلين ضروريين يعلم بهما حاله اى
حبه وهما الدمع السائل والقلب الحار الحزين وفى البيت اشارة الى قوله تعالى اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون والى قوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون وفى المصراع الثانى
من العلل الطى وهو حذف الرابع الساكن من اجزاء البيت لانه حذف الرابع الساكن من مستفعلن
مستفعلن الثانى من ذلك المصراع فصار مفتعلن

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم

شرع بالاستدلال له العشق والحب فقال لولا الهوى اه ولولا موضوع لانتفاء الثانى لوجود الاول
والهوى مصدر من هوى يهوى بمعنى احب واللام عوض عن المضاف اليه اعنى هويك وهو الاوجه وقيل
مصدر بمعنى المفعول اى لولا مهويك موجود لم ترق نحو هواى مع الركب اليمانين مصعد وايا ما كان
فهو مبتدا حذف خبره وجوبا لسد جواب لولا مسده والتقدير لولا الهوى موجود ولم ترق
مضارع مخاطب التفات من الغيبة الى الخطاب من اراق الماء اراقة اذا صب والطلل اثار الخربة
الاحجار المنهدمة من جدر البيوت فى البلدة الخربة ويحتمل ان يكون المراد منه مكة لانها بهجرته
صارت خربة معنى والباقية الحال الائمة فيها هى اثار الخربة وعلى هذا يكون على بمعنى اللام الاجلية اى
لاجل ملاحظة مكة بانه مهجورة منه او يكون المراد حقيقة اثار الخربة بان المخاطب لعشقه وفرط حبه
يعتزل عن الناس ويسكن فى الخربة ويبكى ويريق دمعه على الاحجار المنهدمة او يكون المراد منه جزئها وضع
له اعنى الاثار فقط لاى شئ كان واراد به اثار المحبوب واخباره وسننه والمعنى لو لم يكن الحب و
والعشق فيك لزم ان لا تريق الدمع على رؤية اثار المحبوب وملاحظة سننه لكن اللازم باطل
اعنى عدم الاراقة عليها والملزوم مثله اعنى عدم الحب والعشق فيك فثبت نقيضه اعنى وجود الحب
وهو المطلوب ولا ارقت عطف على المنفى فى لم ترق ولفظة لا ما زائدة لان المسلط على المعطوف عليه
اعنى لم النافية مسلط على المعطوف البتة اتى به ليدل على تأويل لم ترق بلا ارقت لان لم تدخل على
الماضى بلا تكرار لما تقدم من التأويل وارقت ماض من ارق يأرق ارقا اذا سهر الليالى والبان
الشجرة المعروفة بحسن الرائحة والعلم كانه شبه المحبوب فى هذه الاوصاف الى ذلك الشجرة وذكر

المشبه به واريد المشبه مثل رأيت بانا او ذكر البان واريد به مكان الحي فيه المحبوب يعني لو لم يكن فيك
حب لم تسهر الليالي بتذكر المكان بنبت فيه البان لان المحبوب تغزل في ذلك المكان والعلم العجب قريب
المحبوب ذهب البعض الى انه جبل اضم او من العلامة وهي ما يدل على الغير سمي الجبل به لكونه دالا على
المدينة وهو ايضا اما استعارة بانه شبه بالمحبوب في العظمة والمهابة وحسن الهيئة او مجاز مرسل
بانه يراد به مدلوله اعني المدينة والمعنى لو لم تكن فيك حب وعشق لم تسهر الليالي بتذكر المحبوب المشبه
به هاهنا على احتمال وفسر على الاحتمال الاخر

فكيف تنكر حبا بعدما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

فاء جواب شرط محذوف كان المخاطب انكر الحب بعد ثبوته في البيت السابق قيل له اثبت فكيف تنكره
وكيف اسم استفهام للتعجب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله او للتوبيخ اى لا ينبغي ان تنكر بعد هذا والتنكير
والتنوين في حبا للتعظيم كما في نصبت على مصائب وما اما موصولة والضمير في به عائد اليه اى بعد الذى
شهدت به واما مصدرية والضمير عائد الى الحب اى كيف تنكر الحب بعد شهادة العدول بالحب و
شهدت مجاز بمعنى الدلالة لانه من الشهادة وهو الخبر القاطع والخبر لا يكون الا بالقول الذى يحتمل الصدق
والكذب لكن شبه الدلالة بالشهادة في كونه اعلام شيء وذكر المشبه به بطريق الاستعارة المصرحة وقال
مستعمل في الضرر مثل قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كلهم لم اصنع وعدول جمع عدل بمعنى الموثوق لا
المعتمد في الشهادة وبابه حسن والاضافة بيانية اى بعد ما شهدت به الثقة وهي من الدمع والسقم او
بمعنى ضد الظلم وبابه ضرب والمصدر بمعنى الفاعل واضافته من قبيل اخلاق ثياب اى دمع عادل
ليس بظالم باثباته بما وقع في نفس الامر والسقم اى المرض عطف على الدمع واللام فيهما عوض عن المضاف
اليه اى دمع العين وسقم القلب واضافة الجمع اعني العدول الى الدمع وعطف السقم عليه يوهم ان للدمع
الواحد عدول وللسقم الواحد عدول ايضا الا انه من قبيل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما او انه باعتبار
الافراد في الدمع والانواع في السقم واستعمال صيغة الجمع بقوله عدول في المثنى اعني الدمع والسقم اما
للتعظيم او على قول من قال بان الجمع ما فوق الواحد والمراد من الدمع دمع العينين او باعتبار الافراد
اعني انواع الدمع واصناف السقم شبه الدمع والسقم برجل عادل صادق في اظهار الشيء الواقع في
نفسه وذكر المشبه بطريق الاستعارة بالكناية واسند اليها الشهادة والعدالة بطريق التخييل وهي
قرينة الكناية والمعنى ومن عجب انك كيف تنكر حالكما اعني الحب الشديد والعشق المديد مع انه تشهد
على خلافك وضررك اثنان عادلان اللتان لا يمكن القدح والجرح وهما دموع العينين
ومرض القلب اللذان هما لازم الحب والعشق

واثبت الوجد خطي عبرة وضنا مثل البهار على خديك والعنم

واثبت عطف على شهدت والاثبات جعل الشيء ثابتا مقررا سواء بالخط او بغيره والوجد حزن القلب
والمه رفع على انه فاعل اثبت والاسناد المجازي لانه سبب لها نحو اهلك المرض وشبه الوجد بجانب

وفي حاشية مضارع من قوله ... خطي ... الحروف ... العجب ... في نوع واحد ... عنه ... المخرج

بكاتب دار الحكومة لانه كما ان الكاتب يكتب الخط بالمداد على الاوراق كذلك يكتب الواجد بالدمع
على الوجوه واريد المشبه به بطريق الكناية واسناد الخط اليه قرينة وتخييل والخط اما يقبل القسمة
طولا لا عرضا ولا عمقا مثل الالف الرقيق واسقطوا نون التثنية بالاضافة وعبرة على وزن فعلة قطر الدمع
الجاري على الخد يخ بالفتح وضنا اى المرض الذى يلازم صفرة الوجه عادة والمراد بلازمه وهي اما على
وزن دنا عطف على خطي وح كون الخطين منشأ بتاويل العبرة بعبرتي العينين واما على وزن رحى
عطف على عبرة وح لا حاجة الى التاويل ومثل نصب على انه صفة المجموع خطي عبرة وضنى على الاحتمال
الثاني اعني اذا عطف ضنى على عبرة واما اذا عطف على خطي فهو صفة لخطي عبرة فقط لكون بلزمه
توسط اجنبي اعني ضنا بين الصفة والموصوف والاولى عطف على خطي وكون الصفة صفة
للمجموع المعطوف والمعطوف والبهار على وزن نهار اسم لورد اصفر والمماثلة في صفرة اللون وعلى
خديك متعلق بمحذوف في محل الحال عن الخطي والخد الخد ما تسماه الفرس برخ والعنم عطف على البهار
اسم لورد احمر وساقه كذا احمر وقيل اسم شجرة اغصانه رقيق لين احمر مثل الاصابع وايا ما كان
فالمماثلة في الاحمرار وفي هذا الف ونشر معكوس اعني واثبت الوجد ضنا اى صفرة الوجه مثل صفرة
البهار وايضا اثبت خطا احمر بدم العبرة على الخدين مثل حمرة ساق ورد احمر او اغصان شجر احمر والمعنى
ان المتكلم ادعى عن المخاطب الحب والعشق وانكر المخاطب ذلك فاثبته المتكلم بشاهدين عادلين
واشار اليه بقوله لولا الهوى لم ترق الخ ثم حكم القاضي بمقتضى الشهادة فاشار بقوله فكيف تنكر حبا
الخ وكتب كاتب دار الحكومة بمقتضى الحكم واشار اليه بقوله واثبت الوجد خطي عبرة الخ يعني اثبت و
وكتب كاتب بينهما الحب بمداد عبرة احمر مثل العنم على ورق خد اصفر مثل البهار بحيث يرى كل مبصر و
ويقرئه ويعلم منشأه ويسمع كل داع ويعلم ويتيقن بسببه اعني الحب ولا مجال للانكار بعد
هذه الامور فقر المدعى عليه في البيت الاتي بالاخرة بقوله نعم سرى طيف من الخ

نعم سرى طيف من اهوى فارقني والحب يعترض اللذات بالالم

نعم حرف وضع لتصديق ما قبلها لما اثبت كون المخاطب محبا اعترف به ورجع عن الالتفات فقال
الخ وسرى بمعنى سار في الليل ومنه قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى والطيف الخيال في النوم رفع على انه فاعل سرى ومنه قوله تعالى اذا مسهم طائف
من الشيطان على قراءة مضاف الى من واهوى مضارع متكلم من هوى يهوى اذا احب صلة من
والعائد محذوف اى اهويه وفارقني فاء تعقيبية والرقني وارق مزيد من ارق يارق ارقا اذا سهر
من باب علم ثم زيد في اوله الف فصار آرق من باب اعلم والنون وقاية والياء للمتكلم مفعول لآرق
والحب الواو حالية ويعترض من اعترض اذا حول وبدل واللذات ما يلائم الطبع وهي هنا تخيل
المحبوب مفعول اول ليعترض وبالالم بالباء زائدة والالم ما ينفر الطبع وهو هي هنا افتراق المحبوب
مفعوله الثاني او من الاعتراض بمعنى القدح والمنع والدفع وح الباء في بالالم سببية والمعنى نعم

امر الحب كما قلتم وحكمتم لان خيال المحبوب جاء في ليلة مباركة فاذا السهر في وانقض من نوم
الراحة هو الغفلة وما استرحت بعد والحال ان الحب يزيل لذة خيال المحبوب بسبب فراقه قال الشيخ
الشارح المعهود خاصية هذه الابيات اذا كنت تتهم امراة تكتب هذه الابيات في ورقة وتربح بها وتضعها
وتضعها على ثديها الايسر شيء وهي نائمة فانها تنطق نائمة بجميع ما تفعل من مليح او قبيح مجرب
صحيح وكذا اذا شككت في احد انه اخذ منك شيئا فاكتب الابيات في جلد ضفدع مدبوغ لسان ذلك
الضفدع اجعله في ذلك الجلد وعلقه في عنقك فان السارق يندهش ويعرض ساعته اه

يا لائمي في الهوى العذري معذرة ... مني اليك ولو انصفت لم تلم

باحرف نداء لائمي اسم فاعل من لام يلوم لوما كما في قوله تعالى ولا يخافون لومة لائم منصوب تقديرا
بالفتحة منادى مضاف الى ياء المتكلم كانه ادعى لائمه بلسان الحال وخاطبه فقال يا من يلومني وفي
الهوى متعلق بلائمي والعذري اي المنسوب الى قبيلة العذرة صفة الهوى والعذرة بضم العين و
قبيلة من العرب في اليمن اذا عشقوا ماتوا لان نسائهم جميلة عفيفة كثيرة الحياء وفتيانهم
سريع الحب قليل الصبر شديد الحياء اي في الهوى الذي مثل هواء قبيلة العذرة او هو العذري هي
من شانها ان يجوز صاحبها مقبول العذر عند كل احد مثل الهوى الضروري ومعذرة مصدر ميمي
مفعول لفعل مقدر اي اعتذر معذرة او اقبل معذرة ومني اما متعلق بها او بمقدر واليك
كذلك وكلاهما صفتان لها واحدهما صفة والاخرى حال ولو انصفت الواو اما ابتدائية او
او زائدة للضرورة او بمعنى فاء التفريعية اي ان تقبل معذرة مني فيتفرع عليه انك لو انصفت تنفي
الملامة ولو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول نحو لو جئتني اكرمتك وانصفت اي اتيت بالانصاف
والعدل ولم تلم جحد مطلق من الملامة وياء المتكلم مفعوله اي تنفي الملامة مني والمعنى يا من يلومني
في الهوى الضروري الذي لا يتحمل شدته مثل هواء قبيلة بني عذرة اعتذر اعتذارا كائنا مني اليك
فان تقبل فيتفرع عليه ان تنصرف تترك الملامة مني لكن ما قبلت العذر وما اتيت
بالانصاف والعدل فلمتني به لوما غير لايق لانه ضروري غير اختياري ثم دعا على اللائم بقوله عدتك اه

عدتك حالي لا سري بمستتر ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

عدتك من التعدية
والجار المحذوف للضرورة اي تجاوز اليك والظاهر انه دعاء على اللائم اشارة الى ما ورد من عير احد
اخاه بذنب لم يمت حتى ابتلاه الله تعالى به بمعنى يا لائمي ما انصفت وتمنى ادعو الله ليبتليك بحالي
بحالي التي ابكي واسهر واسقم من ابتلاه حتى تنصف او الجار المحذوف عن وح اما دعائية بانه ادعو
الله ليتجاوز عنك حالي اي سقم القلب وبكاء العين حتى تكون بحال لا فيه آلام ولا اكدار او دعاء
عليه بالحرمان عن الوصول الى مرتبة عشاق الله ورسوله وقيل انه علة لما قبله اي عدم لوم المنصف كانه
قال لا نصف بتعدي اليك حالي وتعرف انه ضروري ليس باختياري وتترك الملامة مني لان المنصف
العادل لا بد ان يجب ذلك المحبوب ويعشق كما ينبغي ويعرف احوال العشاق ولا شبهة ليس في السر

والسر الامر المكتوم مرفوع تقديرا اسم لا او مضاف الى ياء المتكلم نعم ما جوز الجمهور دخول لا
المشبهة بليس على المعرفة لكن جوزه الاخفش ومن تابعه والباء في بمستتر زائدة اواتى دخول في جواب
ليس للتوكيد لان لا بمعنى ليس ومستتر اي مختفي منصوب محلا خبر لا او جملة لا جواب سؤال مقدر و
اي ما حالك فاجاب لا سري بمستتر ولا دائي بمنحسم فحال ممتنع عن السؤال وعن الوشاة جمع
واش بمعنى المنافق الغماز الذي يسعى بالفساد منه متعلق بمستتر ولا دائي اي مرض عطف على لا سري
والانحسام الانقطاع اي ولا مرض بمنقطع بالوصول الى المحبوب والمعنى اي اعتذر لك اعتذارا كثيرا
ما قبلت وما تركت الملامة فكان فانا ادعو الله ان يبتليك كما ابتلاني بالبكاء والسهر والسقم حتى
صار سري ليس بمستتر عن الغماز بين الحب والمحبوب ومرض قلبي ليس بمنقطع بالوصول الى حضرة الجناب
حتى تعرف انه ضروري غير اختياري وتترك الملامة مني

محضتني النصح لكن لست اسمعه ... ان المحب عن العذال في صمم

يقال محضته اذا اخلصه خطاب لم يلوم من العشق المجازي والنصح ارادة الخير للغير كانه فهم من دلالة
القرائن ان اللائم يلوم من كونه عشقه مجازيا ولومه صورة نصح حقيقة بان يقال لزم ترك
العشق المجازي ووجب الحب الحقيقي وتدارك ما فات من تضييع الاوقات واصلاح الحالات
وكلمة لكن للاستدراك وهو دفع توهم تولد من كلام سابق لانه لما قال محضتني النصح تولد
منه السؤال بهلا تنصحت فدفعه فقال لكن لست اسمعه والسمع مجاز بمعنى القبول تبعا
لمصدره لان مصدره اعني الالتفات لازم لمصدر اسمعه وذكر الملزوم واريد اللازم
وبالتبع الى المصدرين ذكر اسمعه واريد معنى القبول وان المحب علة لعدم السماع وعن متعلق
بصمم قدم للضرورة فاندفع ما يقال ان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولا يحتاج الى الجواب
بانه اذا كان ظرفا يجوز تقديمه لانه يكفي فيه رائحة الفعل كما قالوا في قوله تعالى فلما بلغ معه
السعي والعذال جمع عاذل بمعنى اللائم وفي صمم ظرف مستقر خبر ان وهو ضد السمع يقال
رجل اصم اي ليس بسامع وفيها تلميح الى ما رواه البخاري حبك الشيء يعمي ويصم والمعنى كانه
اراد ان يحسن ظنه على اللائم ويحمل نصيحته على المجاز فقال اي فهمت الآن ان
لومك الصوري نصح في الحقيقة لان العشق المجازي وضيع او فان وغير احوالي وانت تنفر
في لومك ان بهذه الحالات اي الحب المجازي ليس كما ينبغي بل اللائق الحب الحقيقي لكن ما اتبعت
نصحك وما سمعت لان حب الشيء يعمي ويصم المحب عن لوم اللائم ثم ان في النصح ليس فيه
احتمال الكذب لقوله اي اتهمت اه قال الشيخ الشارح المرقوم خاصية هذه الابيات اذا كنت
تخشى احدا او تخاف من مكره فاكتب هذه الابيات في كاغد ويكون الكاغد دائرة واجعلها على
مقدم راسك تحت العمامة فانك تكفي شره واذا كتبتها في صحيفة نحاس في ساعة الزهرة و
ومحوتها بماء المطر وشربته يتقوى قلبك على من تهابه منه وتبلغ ما هو جائز من مطالبك والناظم لما فرغ بقوله اني اه

انى اتهمت نصيح الشيب في عذلي　　والشيب ابعد في نصح من التهم

ان حرف اني به للتوكيد والياء اسمه واتهمت اي حملت التهمة يقال اتهم زيد فلانا اي حمله على التهمة خبر
ان ونصيح فعيل بمعنى فاعل والاضافة الى الشيب بيانية اي ناصح هو الشيب او المراد من نصيح معناه المصدري
واضافته ح من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل والشيب كون الشعر بياضا وقيل الشعر الابيض والمراد
بنصيح الشيب كأنه بلسان الحال انه قرب مدة الارتحال وآن زمان التوبة والانتقال من سيئ الاحوال
ولزم مافات واصلاح الحالات لانه امارت انهدام القلب وانهدام القالب ومن تفكره فهو
متعظ بوعظه ولذا لما نظر ابو يزيد البسطامي قدس سره الى المرآت رأى فيها انه قد ظهر في لحيته
بياض فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب وما ادري ما في الغيب وكذا حكى ان رجلا نظر الى شيب رأسه
فتفكر انه قد مات بعضه وانشد شعر اذا مات بعضك فابك بعضا فبعض الشيء من الشيء قريب
في عذلي بالذال المعجمة فعل العاذل وهو بسكون الذال مصدر وحركه بالفتحة للضرورة والخفة وقال
عصام بتحريكه ايضا مصدر متعلق باتهمت ايضا واضافته الى الياء اضافة الى المفعول وقرء
بالدال المهملة وهو ح مصدر بمعنى العدول وعلى هذا يتعلق بنصيح واضافته اضافة المصدر الى الفاعل
اي نصيح الشيب في حق عدولي عن سيئ الاحوال والثاني احسن لان الاصل في المصدر اضافته الى
الفاعل والشيب مبتداء وابعد خبره والجملة حال عن مفعول اتهمت مرتبط بالواو الحالية وابعد اسم
تفضيل استعمل بمن لكن فصل بينه وبين المفضل عنه اعني التهم بالجار والمجرور في نصح وهما متعلقان
بابعد والتهم جمع تهمة مثل الراكب جمع ركبة والمعنى انت ايها الناصح نصيحة لكم من جهة ان لا يجتمع الى
لست اسمع لاني اتهمت كل ناصح حتى اتهمت نصيح الشيب مع ان الشيب ابعد النصحاء من موضع
التهم لان في غير الشيب قد يتصور الصدق والكذب لكونه خبرا او لاحتمال الجد والطمع ولا
يتصور هذه الاشياء في الشيب ثم علل عدم الاستماع وحمل النصح التهمة بقوله

فان امارتي بالسوء ما اتعظت　　من جهلها بنذير الشيب والهرم

فا تعليل لعدم الاستماع وحمل النصح على التهمة بمعنى اللام او تفريع لما قبله يعني لما ثبت عدم استماع النصح
واتهام الناصح المبراء عن التهمة فيتفرع عليه عدم اتعاظ النفس الامارة بجهلها تدبر واضافة في
امارتي للتعريف العهدي اي الامارة المعهودة ذهنا بالسوء اي النفس او هي ذكر الصفة وارادة الموصوف
لان الامر بالسوء مبالغة صفة للنفس وامارة مبالغة اسم فاعل بمعنى ذات قامت بها الامر البليغ وهو
علم من امارة المتكلم وغيره وامارة بالسوء وغيره واخرج بالاضافة امارة الغير وبقيد بالسوء
امارة غير السوء وذا لا يكون الا النفس اعلم ان النفس اعني القوة الحيوانية التي هي منبع قوى الحس
المدركة والمحركة على ثلثة اقسام النفس الامارة كما في قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهي النفس
التي لا تطيع العاقلة بل تأمرها وتقدمها على ما تشتهيها ولذا قيل الامارة العاصية والنفس المطمئنة
كما في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة وهي التي فيها طمأنينة واطاعة للعاقلة ولذا قيل المطمئنة

المطمئنة المطيعة والنفس اللوامة كما في قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وهي التي قد يعصي
العاقلة ثم يندم ويلوم نفسه ولذا قيل اللوامة المختلطة والسوء اسم جامع للقبايح ومانع قبول
الوعظ خبر ان وان مع اسمه اعني امارتي وخبره اما تعليل او تفريع لما قبله ومن متعلق بما
اتعظت وهو اما بمعنى الاصل اعني عدم اتعاظها ناشئ من جهلها او بمعنى لام التعليل اعني عدم
اتعاظها لعلة جهلها وبمعنى وبنذير بمعنى الانذار واضافته اضافة المصدر الى الفاعل متعلق
بما اتعظت او نذير فعيل بمعنى الفاعل واضافته بيانية اي منذر هو الشيب او من قبيل
اخلاق ثياب وح اما متعلق بما اتعظت ايضا او بمن جهلها والشيب سبقت انفا والهرم
بفتحتين من الانهدام وهو كبر السن والمراد لازمه اعني انحراف القامة والمعنى اني لست
اسمع النصح بل اتهمت النصيح كلها لان نفس الامارة بجهلها ما قبلت الوعظ بانذار بياض
الشعر وانحراف القامة فتفكر وتأمل وتفكر سائر الاحتمالات

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى　　ضيف الم برأسي غير محتشم

الواو عطف على ما اتعظت عطف الخاص على العام اهتماما بشأنه كقوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى فان الاتعاظ يكون بامتثال الاوامر واجتناب الزواجر قال الزبدة في شرحه
ويمكن ان يراد بالاتعاظ الاجتناب وبالاعداد اتيان المحاسن ففي البيت الاول اشارة الى ان نفسه
لم تنتهي بنهي العاقلة والبيت الثاني الى انها لم تأتمر بامر الكاملة انتهى قيل واللائق عطف على المنفي
اي اتعظت لئلا يقتضي انها اعادة النافية واندفع بانه لو كان كذا لا يخلو من ان يحتمل من الواو
استيناف او عطف على النفي فيفيد خلاف المراد فيوهم التناقض بين السباق والسياق ولا نافية
اعدت اي تهيئت كما في قوله تعالى في وصف الجنة اعدت للمتقين وضمير الفاعل عبارة عن النفس والجملة
في محل الرفع اسم لا ومن متعلق باعدت والفعل الجميل الحدث المستحسن عند الشرع على مذهب او عند
العقل على قول وقرء بالكسر والقصر مصدر قريت الضيف احسنه بالضيافة خبر لا والمراد به الطاعة
والتوبة ونحوه بطريق الاستعارة ويحتمل انه يتعلق من فعل عام فيكون ظرفا مستقرا على انه صفة
قرى قدم على موصوفه للضرورة او على انه صفة مقدر اي ولا اعدت شيئا كائنا من الفعل الجميل وح يكون
خبر لا وقرى بيانية والاضافة قرى الى الضيف لامية والمراد بالضيف الشيب كأنه شبه الشيب بالضيف
في المجيئة فجاءة بعد العدم وذكر المشبه به وهو الاستعارة المصرحة والم برأسي قرينة وقرى ترشيح
نحو رأيت اسدا له لبد والم فعل من الالمام بمعنى النزول برأسي متعلق بالم وتخصيصه بالرأس لانه اول
ما يبدو فيه الشيب وغير محتشم من الاحتشام بمعنى التوقير على البناء المفعول نصب على انه حال من
فاعل الم او جر على انه صفة المضاف اليه اي ضيف او على البناء للفاعل وح يكون حالا من ضمير المتكلم
في قوله برأسي لانه بمنزلة مفعول الم اذا كان المضاف جزء المضاف اليه او فعله فيجوز الحال من
المضاف اليه كما في قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا حالا من الابراهيم لان المضاف من قائم به

او من الخشم بفتحتين بمعنى الجيش وغير محتشم اى من غير عسكر والمراد به لازمه خفية وعلى هذا ايضا يوخذ بحيح صح حالا من فاعل الم وذكر البيت الاتى يابى الاولى والمعنى ان النفس ما تعظت ولا اعدت الضيافة من الفعل الجميل مثل الطاعة والتوبة بضيف الشيب الذى نزل براسى حال كونه ذلك الشيب غير موقر ولا معظم ونظم الاظهار شنيه فقال

لوكنت اعلم انى ما اوقره

كتمت سرا بدا لى منه بالكتم

لو حرف شرط وكنت مع خبره اعنى اعلم فعل شرط وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وياء المتكلم اسمه وما نافية واوقر من التوقير والضمير عائد الى الشيب الذى اريد بالضيف وتوقيره بالاتيان بما يليق من الطاعات والتوبة ونحوه وجملة ما اوقره خبر ان وان مع اسمه وخبره مفعول اعلم وكتمت اى اخفيت كما فى قوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه جزاء شرط والمراد بالسر انذار الشيب بالعظة وقرب الرحلة بلسان الحال وبدى اى ظهر والضمير المرفوع المستكن عائد الى السر والجملة صفة سر ومنه اى من الشيب متعلق ببدى والكتم بالفتح نبت يخضب به كالحناء متعلق بكتمت كانه يستر الشيب بالخضاب يختفى سره اى انذاره عن الغير حتى لا ينسب الى الفضيحة بعدم اتعاظه حال الكبر فيقال له لا يكبر فيه حتى يتعظ ولا افتضاحه فيجى بينهم والمعنى حسبت انى اعظم وضيف الشيب بتحرى فعل الجميل فلا اظهره ما قدرت لتوقيره ولو تحقق علمى من قبل ما اوقره لاختفيت سره وكتمت امره الذى ظهر لى من الشيب بالخضاب بالحناء على الشيب حتى لا يعرف احد امره ولا يظهر سره ويختفى فضيحته بعدم اتعاظى فى حالة الشيب ثم فتش المرشد الكامل بقوله صح

من لى برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

من استفهام للتفجع والاستعانة بغيره والاستعطاف لنفسه كانه عجز عن النفس الامارة الشديدة وطلب مرشدا كاملا لتاديبها والاستفهام للانكار كانه قال نصيحة ناصح مخلص بل تشبيب منذر وما قبلته فمن يتكفل لى بل لا يتكفل احدا لانه من يضلل الله فلا هادى له ومن تاد وبرد متعلق بما يتعلق به من فيدا اعنى لى وهو متعلق بمحذوف مثل يتكفل او يضمن وهو بمعنى الصرف واضيف الى جماح وهو بمعنى الشدة من غوايتها اى من ضلالة النفس صفة جماح وبيان له اى جماح ناشئ من ضلالة النفس وقيل جماح جمع جموح وهو الخيل السمين الشديد الذى لا يمكن ضبطه وعلى هذا استعير فى النفس بالتشبيه وقال فى الشرح مسمى بالزبدة نقلا عن عصام الدين تشبيه النفس بالفرس ماخوذ من بيان الشرع نفسك مطيتك فارفق بها والالة ترك عن اللفظ للضرورة اى من يتكفل لى بصرف شدة النفس بوعظ وهمة ودعاء والكاف فى كما جار وما مصدرية كانه منتصب فى بنظيره تسلية ويرد مضارع مبنى للمفعول وجماح نائب فاعله والخيل اسم جمع واحده فرس واللجم جمع لجام ككتب وكتاب فارسى معرب وهو الذى يجعل فى فم الفرس متعلق بيرد والمعنى انى عجزت عن امر النفس فمن يتكفل لى بتبديل الاخلاق الدنية والصفات الردية الحادثة من نفس المكارة الامارة الغدارة بتاديبها وتحصيل الامور الجميلة والمقامات الجليلة بوعظ وهمة كما يبدل الحركات الغير المحبوبة الغير المرضية باللجم المشبه بالمواعظ السنية ثم استشعر رشدا غيبا فقال من لسانه

فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها

ان الطعام يقوى شهوة النهم

النهم فاجزاء الشرط محذوف اعنى اذا اكرمت النفس والشهوة بضيافة المعاصى فلا ترم اه ولا ناهية وترم اجوف من الروم بمعنى الطلب جزم بلا النهى وبالمعاصى جمع معصية متعلق بلا ترم والباء مثل باء كتبت بالقلم او متعلق بمقدر حال من فاعل ترم والباء للالصاق اى لا ترم حال كونك مقترنا وملتصقا بالمعاصى وكسر بمعنى الانكسار ونصب على انه مفعول ترم مضاف الى شهوتها اى اشتهاء النفس وفى المعاصى استعارة مكنية بقرينة علة اعنى المصراع الثانى كانه شبه المعاصى للنفس بالطعام للانسان فى كونهما مشتهيات وذكر المشبه نحو انشبت المنية اظفارها وان الطعام علة للمصراع الاول وحرف التعليل مقدر تقديره لان المشتهيات مثل الطعام يقوى اه ويقوى من التقوية خبر ان وشهوة نصب على انه مفعول يقوى والنهم بكسر النون وفتحها الحرص على الطعام والشراب جر بالاضافة والمعنى انه لما اظهر عجزه عن النفس واستفهم المرشد المخلص المراد للنفس هو المستشعر رشدا يقول بلسان الحال انت ايها المخاطب العاجز عن النفس اذا اكرمت نفسك بمشتهياتها فلا تطلب منها انكسار شهوتها ما دامت باطعامها بالمعاصى لان المشتهيات التى مثل الطعام يقوى شهوة الحرص اليه فاذا فهمت فاترك المعاصى حتى تكسر شهوة النفس وتخلص منها مثل من ترك الاكل الكثير يتخلص من شهوة الحرص الى الاكل الكثير ثم اتى بنظيره ليدل عليه بقوله

والنفس كالطفل ان تهمله شب على

حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

الواو اما عاطفة على الطعام والنفس نصب اى لان النفس او الواو حالية والنفس رفع على الابتداء اى فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها والحال ان النفس كالطفل والكاف بمعنى المثل رفع محلا على الخبرية والطفل مضاف اليه وان حرف شرط وتهمله من الاهمال يقال اهمله اى تركه على حاله واهمال الطفل تركه على حال الرضاع وشب ماض من شب الطفل اذا بلغ اوان شبابه وجملة شب مع مفعوله الاتى جزاء الشرط والجملة الشرطية صفة الطفل وعلى متعلق بشب وحب من المحبة والرضاع بالفتح والكسر شرب الولد لبن امه وان تفطمه عطف على ان تهمله وهو من الفطم يقال ان امراة فلان فطمت ولده وافطم اى فطمت عن الرضاع فانقطع وينفطم ظهر من الاصل المذكور انه بمعنى قبل الانقطاع ومجزوم بانه جزاء لكن حرك للقافية بالكسر لتحصيل للاصلية والمعنى لا ترم كسر شهوتها بتركها على المعاصى مع ان النفس كالطفل فى ان الطفل ان اهمله على حالة الارضاع يبلغ اوان الشباب على حب الرضاع وان لم تهمله وتقطعه عن الرضاع يقبل القطع ولا يشتهيه وكذلك ان النفس ان اهملته على العصيان يستمر عليه ويشتهى له ادومة وان قطعتها عن العصيان بتركه فتقبل وتطيع لك وتكون مطمئنة ثم ذيل الارشاد بالنصح والموعظة لتتميم الارشاد فقال

فاصرف هواها وحاذر ان توليه

ان الهوى ما تولى يصم او يصم

الفاء جزاء الشرط المحذوف اى اذا علمت ان النفس يهوى السوء فامنع هواها واصرف امر من صرف يصرف صرفا اذا منعه وقيل اذا غيره وعلى الاول هوى مصدر بمعنى الميلان اى فامنع ميل النفس وعلى الثانى هوى بمعنى المهوى اى فغير مهويها لان مهويها سوء البتة فغيره بالخير وحاذر مبالغة الامر بالحذر لان المفاعلة قد يكون للمبالغة عطف على اصرف وان مصدرية وتوليه من ولاه اذا جعله واليا وبمعنى الاستيلاء

بمعنى التسلط وانا ما رأيت الشراح الا ويرجعون الضمير في توليه الى النفس او الى الهوى وكلاهما
ليس بسديد لان الضمير مذكر والنفس مؤنث سماعي والهوى مؤنث بالالف مثل حبلى وحمرا الا ان يأول
بان ارجاعه الى الهوى باعتبار اصله لان اصله هوى بالياء فلا علامة فيه للتأنيث او نحوه من التأويلات
وان علة الامر بالحذر اي لان الهوى واللام للعهد اي هوى النفس وما شرطية بمعنى كلما وتولى اي يكون وليا
او تكون مستوليا على قلبك ما السبق ويصم ناقص من اصمى يصمي اذا رمى صيدا وقتله فسقط لامه للجزم على انه جواب
الشرط او يصم عطف على يصم وهو معتل الفاء من وصم يصم وصما وصمة اذا عيب بعيب مجزوم الا انه ترك
بالكسر للقافية ومفعولها محذوف اي كلما تولى هوى النفس والياء عليك يصميك او يصمك والمعنى
انت ايها المخاطب اذا علمت ان النفس مصرة بالسوء فامنع ميلها بالزجر والمجاهدة واحذر حذرا بليغا
من ان يجعل هواه نفسك واليا وحاكما على مملكة عقلك لان هوى النفس كلما تولى واليا مستوليا على شيء
يهلكه او يعيبه بعيب بصراحة نص قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ثم شرع في بيان
رياضة النفس بمنع هواه وجبرها على طاعة مولاه فقال وراعها عطف على اصرف والرعي ارسال الدابة ونحوه الى الموضع

الكلاء بالتراقب والنظر اليه

وراعها وهي في الاعمال سائمة   وان هي استحلت المرعى فلا تسم

وراعها عطف على اصرف والرعي ارسال الدابة ونحوه الى موضع الكلاء او بالتراقب والنظر اليه والضمير المؤنث
راجع الى النفس وفيها استعارة بالكناية كانه شبه النفس بالدابة وذكر المشبه وهو كناية واقترن اليها ما يناسب
المشبه به اعني الرعي وهو استعارة تخييلية وذا قرينة الكناية او بتصرف في الرعي اولا فلا يحتاج الى التصرف
في النفس بانه اريد بالرعي لازمه اعني التراقب لكن لا يكون حينئذ الا بارتكاب التجوز عن المجاز على مذهب من جوزه
كالتفتازاني ومن تابعه لانه كان المراد من الرعي التراقب في النظر وذا لا يكون الا بالبصير والنفس لا يترقب و
لا ينظر به ولما انفهم المراد علم ان المراد من التراقب التلازم ولو بالذهن والعقل وجاز تشكيلها
للوزن والجملة حالية من النفس وفي الاعمال متعلق بسائمة واللام للاستغراق اي في الاعمال مطلقا سواء كان
صالحا او سيئا وسائمة حيوان مرسل على حاله يسير ويروح على مكان اعتاده من البراري من غير ملازمة به
خبر المبتدا وفيه تشبيه بليغ بحذف اداة التشبيه عند الجمهور او فيه استعارة عند التفتازاني نحو زيد اسد والمعنى و
وهي سائمة في الاعمال انه ان لم ترعها تسير في الاعمال الغير الصالحة لان النفس مثل السائمة التي تسير في البرية
الغير المنتفع بها او المراد من الاعمال الا الاعمال الصالحة خاصة وكان السيئات لخلوها عن الانتفاع ليست بالكمال
ادعاء ومعناه ان النفس مثل السائمة في الاعمال الصالحة ان ترعها وتسقها تروح الى ما تشاء من الواجبات
والنوافل وان لم تسق بتوق فيها اعتاده من ان العادة ليست بعبادة ولا تقبل الارادة تركها العادة وان
حرف شرط لا وهي محلها فاعل فعل محذوف يفسره استحلت وهو مذهب جمهور البصريين وذهب الاخفش والكوفيون
الى ان هي مبتدا واستحلت خبره واصل استحلت استحلوت اما بالحاء المهملة من استحلى الشيء اي عده حلوا
غير حامض او بالخاء المعجمة من استخلى المكان اذا احسبه خاليا والمراد بالمرعى النوافل لان الواجبات
والمستحبات لا يستوجبان الترك بالاستحلاء وفيها استعارة بانه شبه النوافل بالمرعى التي هي موضع الكلاء

الكلاء في الانتفاع به والفاء جزاء الشرط ولا تسم اجوف مجزوم بلاء الناهية كسر لامه لاجل القافية من سام
يسيم اذا اخرج وارسل على حاله من غير نظر عليه والمعنى وراع النفس ولازمها والحال انها مثل السائمة في الاعمال
ان ترعها تعمل صالحا وان تتركها تروح الى ما اعتاده وتعمل سيئا وان النفس ان عدت المرعى اي النفل شيئا
حلوا او مملكة خالية واعتاده فلا تسمها ولا ترسلها على حالها وازجرها لتبديلها لا تجد فيه حلاوة لانه
عمله على سبيل الاعتياد ليس بعبادة بل محض عادة ولهذا المعنى قيل صاحب الورد ملعون

كم حسنت لذة للمرء قاتلة   من حيث لم يدر ان السم في الدسم

كم للتكثير العدد الزماني بمعنى كثيرا ما نصب على الظرفية وهو علة لان هي استحلت المرعى فلا تسم وحسنت فعل
من التحسين وضمير الفاعل للنفس ومعنى حسنت اي جعلت ظاهرها حسنا والة التحسين محذوف اي بالعجب والغرور
ولذة اي شيء لذيذا بطريق ارادة الموصوف اي النفل مفعول حسنت او مفعوله محذوف اي حسنته اعني المرعى
ولذة اصله بلذة وحذف الجار وانتصب المجرور فصار لذة اي بلذة العجب والغرور وللمرء اي للشخص متعلق
بحسنت او بقاتلة او بلذة وقاتلة نصب على انه حال من مفعول حسنت اعني لذة او صفة لها والمراد به الاهلاك
لان القتل لا يكون الا بالآلة ومن متعلق بقاتلة وحيث ظرف مكان في الاصل لكن شاع استعماله في مكان التعليل
على سبيل الاستعارة مبني على الضم مجرور محلا بمن ولم يدر من درى يدري اي علم يعلم مجزوم بلم كما في قوله تعالى
اما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه بناء للفاعل وفاعله المستكن
عائد الى المرء وان حرف يدل على التحقيق والسم اي القاتل المعبر عنه بالفارسية بزهر نصب على انه اسم ان و
في الدسم ظرف مستقر رفع محلا خبر ان وان مع جملتها نصب محلا لمفعول لم يدر والدسم بفتحتين ما فيه
دسومة من الطعام او لم يدر بناء للمفعول وان مع جملتها رفع محلا على انه نائب فاعل وفي السم استعارة
بانه شبه الرياء بالسم في الاهلاك وذكر المشبه به واريد المشبه وهي المصرحة وايضا في الدسم بانه شبه الاعمال
والطاعات بطعام فيه دسومة في كونها لذيذا ومشتهاة والمعنى ان النفس ان عدت المرعى شيئا حلوا وحسنا
فامنعها عنه لان النفس كثيرا ما تحسن وتزين ظاهر المرعى بلذة العجب والغرور والحال ان في المرعى سما يهلك
وهو الرياء لكن لا يعلم سمه بسبب لذة العجب كان الاعداء يدخل السم في طعام لذيذ لانه لا يعلم طعم سم بسبب لذة الطعام

واخش الدسائس من جوع ومن شبع   فرب مخمصة شر من التخم

الواو عطف على راعها واخش امر ناقص من خشي يخشى من الباب الرابع بمعنى اتق يتقي والدسائس جمع دسيسة
بمعنى الفتنة والمكر الخفي واللام عوض عن المضاف اليه اي دسائس النفس نصب على انه مفعول اخش ومن جوع
ومن شبع كلاهما ظرف مستقر في موضع الحال من الدسائس وبيان له او في موضع الصفة له اي الدسائس
حال كونها ناشئا من جوع ومن شبع والجوع والشبع اما مجازين عن سببين مثل الفقر والغنى اللتين يلزم
لهما الجوع والشبع والفقر دسيسة بانه كثيرا ما يلجئ المرء الى المهالك مثل السؤال والسرقة بل تغيير
الملة كما اشار اليه عم كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه اه والغنى ايضا دسيسة المهالك مثل تحريم جميع ال
الاموال بعد اتيان الزكاة وتضييع الاوقات بالاشتغال الى اللغويات بل يؤدي مثل القارون الى الكفريات

واما حقيقي لان حقيقة الجوع دسيسة وفتنة بانه سبب لسوء الخلق والحلال في تحصيل الكمال وحقيقة
الشبع ايضا دسيسة بانه سبب لكثرة النوم والغفلة وقسوة القلب وكثرة الشهوة مثلا والمصراع الاول
اورث في بادي الراي وهلا لان قلة الاكل ممدوح بين الطلاب والعرب لانه دليل القناعة وقلة الشهوة بل
يقتضي الراحة فاشار الى دفعه بقوله فرب مخمصة ورب جار وضع للتقليل وقيل للتكثير ومخمصة مجرور به
مبتدا او المخمصة شدة الجوع كانه قال ليس المراد مطلق قلة الاكل بل المراد شدة الجوع حتى يبلغ حالة المخمصة
وشر خبر المبتدا او التخم جمع تخمة وهي فساد الطعام في المعدة بسبب اكل كثير باجناس مختلفة المعبر عنه بامتلاء
لكن المراد به كثرة الاكل والمعنى ايها المخاطب راع نفسك واخش من مكرها الخفية الناشئة من الجوع ومن
الشبع فاكثر الجوع الشديد شر من الشبعان المزيد لان المجهود المؤمن اذا اكثر الجوع فيحتمل الرجوع من
من دينه وليس كذا الامر في الشبع لان حاله اهون واجوع ثم قال تشويقا للتوبة والندامة

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت   من المحارم والزم حمية الندم

الواو عطف على فر او بعده واستفرغ امر من الاستفراغ وهو اخراج ما في البطن من فاسدات الطعام
عن فم ويعبر عنه تارة بالقيء وهو هنا مجاز في لازمه اي الصب والجري بقرينة المفعول اي الدمع من عين و
ومعناه ايها المخاطب صب واجر الدمع وهذا المعنى اما حقيقي في مضمون قوله تعالى والبكوا كثيرا وتناسب
على تفسير من قال في قوله تعالى فيهما عينان تجريان علما كان له اليوم عينان تجريان منهما الدموع واما مجازي
في معنى الندامة لانها لازمه بقرينة بيان قوله والزم حمية الندم وعلى هذا يجوز المراد من العين عين القلب
كما قال اهل الحال وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وفي على امتلأت عبارة عين العين والجملة صفة العين
ومن متعلق بامتلأت والمحارم جمع محرم مصدر ميمي بمعنى الحرام وقوله قد امتلأت من المحارم كناية عن كثرة
ارتكاب المناهي واللغويات والالتذاذ بالشهوانيات والزم اي بمعنى الملازمة عطف على استفرغ وحمية
من الحماية بمعنى الحفظ نصب على انه مفعول الزم والندم جمع ندامة واضافة الحمية اليها اما بيانية اي حمية هي الندم
واما اضافة الصفة الى الموصوف اي ندم حامية واما اضافة المصدر الى الفاعل الادعائي والمعنى ايها انت
ايها المخاطب اجر الدمع وصبها من عينك على حقيقته او فاندم على مجاز عن كثرة ارتكاب المناهي ودم على
ملازمة الندامة لانه بسببها يحفظ الله تعالى ملازمها الباب الاول في تعزيل النفس

وخالف النفس والشيطان واعصهما   وان هما محضاك النصح فاتهم

خالف امر من المخالفة عطف على السابق والنفس سبقت ذكرها مفعول خالف اي خالف امرها والشيطان
فيعال من شطن يشطن اذا اهلك فكل متمرد من الانس والجن شيطان كما في قوله تعالى شياطين الانس
والجن عطف على النفس بالواو لاجتماعهما واشتراكهما في الامر بالسوء والفحشاء كما في قوله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء وان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء قيل وعلى هذا يجوز الامر بمخالفة النفس مستغنى عن
الامر بمخالفة الشيطان لانهما مشتركان في الامر بالسوء بدلالة النصوص السابقة واذا ثبت المخالفة
لاحدهما ثبت المخالفة للآخر واجيب بان بين امر النفس وامر الشيطان عموم وخصوص من وجه او مطلقا

عن آخرته ولذا قال عليه السلام من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه او من الاوطان بمعنى
الاقرب الينا من الآخرة والمراد بها نعمها اما بحذف المضاف او بارادة المحل اي الجاه والمال وذلك لانه مذموم
لا بد كما ايها النبي عليه السلام لان الجاه والمال لا يخلو عن الوبال ولو قيل اذا صرف المال الى ما لا بد لا يكون وبالا
بل يكون احسن الحال كما ورد نعم المال الصالح للرجل الصالح فاذا انه يتوهم انه عليه السلام لو قبل الدنيا وصرفه
الى ما خلق له لكان احسن فيجاب بانه لو صرفه الى ما خلق له يكون بترك الكمال القناعة بدونها يكون ابتر ولذا روي
عن النبي عليه السلام قال يا طالب الدنيا بترك الدنيا ابتر كما قيل الدنيا والآخرة ضرتان والضرورة سبقت
ذكره ومن موصول مضاف اليه والضمير في لولاه رفع الجر عليه انه اسم لولا وخبره محذوف وجوبا اي موجود وذهب الجمهور
وسيبويه الى انه لاه لولا جارة للضمير خاصة كما اختص الكاف وحتى للظاهر وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر
محذوف ولم تخرج جواب لولا وهو اما على البناء للفاعل من الخروج او على البناء للمفعول من الاخراج واذا تاملت
تجد لكل منهما نكتة لطيفة وفيه تلميح الى ما نقل في الحديث القدسي لولاك لولاك لما خلقت الافلاك ولكن قيل نعم
معنى هذا الحديث ثابت ولفظه غير ثابت وتلميح الى ما ورد في حديث رواه الحاكم ان آدم ابا البشر حين الخطيئة اقترن
على العرش فرأى على قوائمه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فسال الله بحق محمد ان يغفر له فقال اذا استشفع بحقه
فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك والمعنى ان ضرورة لمال الدنيا اختيارك فكيف تدعو الى من زخرفاتها و
مع ان وجودها من كتم العدم محتاجة الى وجوده عليه السلام فكيف يكون محتاجا الى ما تحتاج اليه

محمد سيد الكونين والثقلين   والفريقين من عرب ومن عجم

محمد علم منقول من التحميد بمعنى الموصوف بالجميل ثم نقل من وصفيته الى الاسمية وسمي به والنبي عليه السلام لانه وصف
بالجميل في خلقه وخلقه وجميع اوصافه بقوله تعالى في الحديث القدسي لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وفي القرآن
انك لعلى خلق عظيم وفيها ايضا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو اما بدل من الموصول في قوله ضرورة
او بيان له او خبر مبتدا محذوف اي هو محمد وانما كان سيد وصفا له او محمد مبتدا وسيد خبره والجملة بيان الموصول
والسيد بمعنى المولى الكريم والمراد هنا لازمه اعني الآمر بما ينفعه والناهي عما يضره او مشابهة كانه شبه الآمر بالخير
والناهي عن الشر بالمولى الكريم وذكر المشبه به واريد المشبه او من قبيل تشبيه البليغ وحذف اداة التشبيه والكونين
اي الدنيا والآخرة او عالم الغيب والشهادة وهو بمعنى المفعول وعلى الثاني لا يحتاج الى التكلف وعلى الاول
يحتاج الى تقدير مضاف اي سيد اهل الدنيا والآخرة والثقلين الانس والجن من الثقل لكونهما ثقيلين على
الارض او لتثقيلهما بالتكليف الشرعي ونونه من المصراع الثاني وهو عطف على الكونين عطف الخاص
على العام لنكتة الرد بتوهم خصوصية الرسالة بالانس ومعنى الكونين والثقلين ظاهر في عرفنا ولا الم ببال
لبيانهما واما الفريقين ليس ظهوره في هذه المثابة شرع ببيانه بقوله من عرب وفي هذا العطف رد لتوهم
اختصاص الرسالة بالعرب وفي العرب والعجم لغتان بالفتحتين او بالضم والسكون ولقد تغني المعنى باعتبار
في الاول الضم والسكون وفي الثاني الفتحتين والمعنى الذات التي الدنيا اوجدت لوجوده محمد هو سيد الكونين
اي اهل الدنيا والآخرة او عالم الغيب والشهادة وسيادته ورسالته عام للانس والجن ولجميع فريق العرب والعجم

نبينا الآمر الناهي فلا احد ... ابر في قول لا منه ولا نعم

نبينا صفة لمحمد او خبر مبتدا محذوف او منصوب بفعل محذوف وهو اعني والنبي لغة فعيل بمعنى الفاعل اي المنبي عن الحق وفي الاصطلاح انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ الاحكام والرسول لغة فعول بمعنى المفعول اي المرسل وفي الاصطلاح مرادف للنبي وقيل الرسول خاص بما انزل عليه الكتاب والنبي عام اي سواء كان انزل عليه الكتاب اولا والاضافة للاحتراز عن سائر الانبياء والآمر اسم من الامر وهو الخطاب من الاعلى الى الادنى بمثل صيغة افعل والنهي كذلك بمثل صيغة لا تفعل ان قلت الآمر والناهي هو الله تعالى والنبي مبلغ فكيف يكون آمرا قلت ان النبي عليه السلام يخاطب المؤمنين بافعل ولا تفعل وان كان الحاكم هو الله فيكون عليه السلام آمرا وناهيا على انه لو قيل ان نسبة الامر والنهي اليه عليه السلام مجاز عقلي لكونه مبلغا لكان له وجه والمفعول به والمفعول له محذوف تقديره اي الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر للامة اما ما قيل ان حذفه للتعميم مع الاختصار فليس بمطبوع اذ يكون المعنى الآمر لكل شيء فيدخل المنكرات والناهي عن كل شيء فيدخل المعروف فيحتاج الى التاويل بان التعميم عرفي لا حقيقي او التعميم نسبي او نحو ذلك والفاء في قوله فلا احد جزاء الشرط محذوف اي اذا كان نبينا فلا احد ابر منه لانه باضافة النبي دل على انه عليه السلام خاتم الانبياء وهو اصدق وافضل عن كل احد حتى الانبياء اذ وقع في شانه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وتنوين احد للتنكير ليدل في سياق النفي على العموم ابر اي اصدق في قوله متعلق بابر ولفظة مضاف الى قوله لا اي التحريم ومنه متعلق بابر ولا نعم عطف على قوله لا ولفظة لا في قوله ولا نعم اعادة للنفي السابق تاكيدا والمراد من قوله نعم الايجاب ويتبع التحريم الكراهة والايجاب الندب والاباحة فيكون عليه السلام اصدق في الاحكام الشرعية وكان شريعته اقوى الشرائع

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ... لكل هول من الاهوال مقتحم

هو الحبيب خبر بعد خبر لقوله محمد اي بضمير الفصل ليدل على الحصر او هو مبتدا راجع الى محمد عليه السلام والحبيب خبره والجملة ابتدائية وتعريف الخبر باللام للحصر والحبيب فعيل بمعنى مفعول ويمكن ان يجوز للفاعل والحب ميل النفس ومن الله اثره ولازمه مثل الرضاء وتهيئة اسباب القرب فان قلت كيف يمكن حصر المحبوبية عليه السلام مع ان ابراهيم عليه السلام خليل الله تعالى بل كل من يتبع الرسول فهو محبوب الله كما يدل عليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فلو اجيب بان الحصر اضافي اي بالنسبة الى من لا يتبع الرسول فهو غير مرضي اذ المقام مقام المبالغة فلا مبالغة فيه قلت يمكن الحصر الحقيقي بوجهين اما اولا فلان المراد بالحبيب الكامل وهو منحصر اليه عليه السلام حقيقة فيكون الحصر حقيقيا تحقيقيا واما ثانيا فلانه لما كانت المحبة على محمد عليه السلام ازيد من المحبة على سائر وادعى بان لا محبة على غيره بادعاء سقوط الناقص عند الكامل نحو زيد الشجيع فيكون الحصر حقيقيا ادعائيا كما قال التفتازاني ليعلم ان المقصور جميع الصفة والموصوف اعني الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول وهو الشفاعة الكبرى الى نبينا عليه السلام وان امكن الشفاعة في الجملة لغيره اما محمد عليه السلام حبيبا فثابت بالكتابة والسنة اما الكتاب فقد استخرج صاحب الكشاف عن قوله تعالى

عسى ما ودعك ربك وما قلى واستخرج الشيخ زاده عن قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فبين وجه الاستخراج بانه لما نال من اتبعه بشرف اتباعه مرتبة محبوبية الاله فهو احرى بان ينال درجة كونه حبيب الله اما السنة فعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اجلس الاصحاب يوما فقال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه الله تكليما وقال عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج النبي عليه السلام فقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وموسى كليم الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم ومن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر الذي ترجى الراجي لطلب الواقع من الادنى والي بصيغة المجهول وترك الفاعل ليدل على عموم الراجي كل احد من المقربين برسالته عليه السلام فلا يمكن عده وذكره على التفصيل واما على الاجمال وان امكن مع الكناية لكنه يؤدي الى غلق الشفاعة طلب العفو لكل هول واللام اما متعلق بترجى او بشفاعة وهو بمعنى في كقوله تعالى بالبيت قدمت لحياتي والهول الشدة والبلية واضافة الكل الى النكرة يدل على جميع افراد الهول من الاهوال ظرف مستقر صفة لهول اي بيانية المراد اعني جميع الافراد اذ الجمع المحلي باللام يفيد استغراق الافراد مقتحم من الاقتحام وهو الدخول بالشدة والمقتحم اما اسم فاعل اي هو شفيع في كل بلية دخلة بين الناس واما اسم مفعول اي في كل بلية مقتحم فيه مثل ظرف مستقر اذ الناس يعقولين في البلية الواقعة بالشدة والغم

دعا الى الله فالمستمسكون به ... مستمسكون بحبل الله غير منفصم

دعا من الدعوة صفة بعد صفة لمحمد الى الله اي الى رضاء الله والدعوة اليه بابلاغ الشرائع ومفعول دعا حذف للتعميم مع الاختصار على طريق قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي كل احد وفي الحذف والتعميم ايماء الى ان نبوته عليه السلام عام للعرب والعجم وللانس والجن ورد لتوهم الاختصاص بالعرب او الانس والفاء تفريع لما سبق اي واذا كان داعيا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل الله الاستمساك الاعتصام وبه متعلق بالتمسك والضمير راجع الى محمد عليه السلام لكن اريد به شرعه بطريق الاستخدام كانه شبه شرعه بالحبل في الكون موصلا ورابطا وذكر المشبه فهو استعارة بالكناية وذكر الاستمساك وهو ملايم المشبه به فهو تخييل وقرينة لها والمراد بالاستمساك الاتيان التمسك اعني الاحتجاج او المراد بالاستمساك لازمه اعني الملازمة والتشبث فيكون فيه مجاز نوعي او المراد به انه شبه الطاعة به بالتمسك به والاعتصام اليه في الاغناء به والاعتصام اليه فذكر المشبه به فيكون استعارة مصرحة تبعية فيكون تلميحا الى قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها لان اطاعة الرسول اطاعة الله بدلالة قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ومن يطع الله فيعتصم بالله ولو مجازا وعلى كل حال يكون قوله مستمسكون ثانيا بمعنى معتصمون بدلالة تعلقه بالحبل لان حبل الله استعارة مصرحة يراد به حكم الله وشرعه بدلالة اضافته الى الله والمستمسكون ترشيحه والترشيح يراد به معناه الحقيقي على مذهب مثل رايت اسدا في الحمام له لبد غير منفصم صفة الحبل والانفصام بالفاء الانقطاع فلا فصل فيكون ترشيحا بعد الترشيح نحو عندي اسد له لبد اظفاره لم تقلم ويجوز ان يجوز غير منقصم بالقاف وهو الانقطاع مع الفصل والتفريق لكن الاول ابلغ اذ الانقطاع بلا فصل فيكون فرعا له واذا انتفى المفرع عليه انتفى الفرع بخلاف العكس فلينتبه

فاق النبيين في خَلق وفي خُلُق   ولم يدانوه في علم ولا كرم

هو التوصيف جواب عن سؤال تولد عن حصر الحبيبية اليه عليه السلام كانه قيل كيف يخص الحبيبية اليه عليه السلام
مع ان من النبيين خليل الله وكليم الله وصفي الله فاجاب بانه لما كان المراد الحبيب الكامل وقد كان
عليه السلام فاق النبيين في جميع الاوصاف ثبت ان الحبيب الكامل هو نبينا فقط اذ الحكم على المقيد يفيد
علية القيد وبناء المحكوم عليه اعني محمد عليه السلام قيد ووصف بانه فاق النبيين والمحكوم به حصر الحبيبية
الكاملة فاق اي تفوق ووقع في فوقهم انه علو المنزلة والقدر بعلو المكان وذكر المشبه به هو الفوق واريد
المشبه فكان الفوق بمعنى علو القدر واشتق منه الفعل اعني فاق فصار استعارة تبعية بمعنى علا قدرا ومنزلة
او يحمل على التجريد لان معنى فاق علا مكانا وجرد عن الجزء الثاني فصار معناه علا فقط كما قالوا في قوله
اهدنا الصراط المستقيم في خلق متعلق بفاق اي في ذات ووجود اما صورة اذ صورته عليه السلام وجهه
فوق كل صورة يدل عليه قول بعض المفسرين في قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى المستعير ضحى عن وجهه واقسم
به فيدل على انه عليه السلام ابلغ في الحسن الا فرح ويدل ايضا قوله عليه السلام اخي انا املح واما جوهره لان
الله تعالى خلق ذاته بجوهره قابلا لكسب الدرج القصوى وقطع الرتب العلوى ضرورة وبهذا غير كسبي
بل بمجرد انعام الله تعالى لان الله تعالى يخلق ما يشاء اذا شاء خلق قابلية لهذه الامور واذا شاء خلق بلا
لا قابلية فيه لا خذ كما قيل ورح لا يكون به مدحا اذ المدح يتعلق بالجميل الاختياري واجيب بانا لا نم ان
المدح يتعلق بالاختياري اتفاقا بل الجمهور ذهبوا الى ان المدح هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل مطلقا فلذا قالوا
المدح اعم مطلقا من الحمد ويقال مدحت اللؤلؤ على صفائها ولا يقال حمدت اللؤلؤ على صفائها وفي خلق اي
طبع يشهد به قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم والخلق العظيم هو مكارم الاخلاق وهو السلوك الى السيرة
المرضية قال عليه السلام بعثني الله لتمام مكارم الاخلاق وقال عليه السلام خياركم احاسنكم اخلاقا
وقال عليه السلام ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار ولما فرغ من المصراع الاول
سؤال وهو ان سائر النبيين هل يقاربه عليه السلام فدفع بالمصراع الثاني فقال ولم يدانوه من دنا يدنو
دنوا اذا قرب من الباب الاول والمداناة المقاربة حمل بناؤه للمشاركة على ما هو الاكثر او الواحد على
على ما هو الاظهر في علم خص هذا الوصف اعني العلم لانه اشرف الاوصاف والدلائل على شرفه كثيرة يكفيك
قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا بطريق الاستفهام الانكاري ويدل على تفوقه
في العلم قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وقوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما وقوله عليه السلام انا مدينة العلم
وعلي بابها ولا كرم الكرم عدم تجنب من النجاة فالكرم مودع الى الناس ويسهل به الاخذ والمطالبة
يدل عليه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم

وكلهم من رسول الله ملتمس   غرفا من البحر او رشفا من الديم

الواو حالية اي فاق النبيين والحال ان النبيين كلهم ملتمسون الخ وقيل عطف على البيت السابق او على
المصراع الثاني لكن لم يكن حسنا وان كان صحيحا اذ حسن العطف بموافقة الطرفين في الاسمية والفعلية

والفعلية انه يفيد حسن العطف لانه شرط الحسن او يقال ان ترك الفعلية في المعطوف لنكتة وهو الدلالة
على الدوام وقول العلماء مفيده تركت لظهوره وكلهم اي النبيين لكن فيه ان كلا اذا اضيف الى المعرفة يكون
للكل المجموعي فلا يفيد ان كل واحد منهم ملتمس منه فلا يتم المدح مبالغة بحسب المعنى ولا يكون المطابقة بين
المبتدأ والخبر في الافراد والجمعية بحسب اللفظ لان خبره ملتمس واجيب بانه قد يكون للكل الافرادي فيندفع
المحذور وان على انه يمكن الجواب عن الاول بانه لما التمس المجموع فالتماس كل واحد بطريق الاولى وعن الثاني ان
المبتدأ وان كان جمعا بحسب المعنى لكنه مفرد بحسب اللفظ وهذا القول كاف في المطابقة بينهما من رسول الله
متعلق بملتمس قدم للحصر لانهم لا يلتمسون غيره عليه السلام اظهر في مقام الاضمار للتلذذ به وللايماء الى انه عليه السلام
مقرون بالكتاب والتعريف بالاضافة للعهد وهو نبينا لان رسول الله يشمل على سائر الرسل وايضا يمكن
ان يدفع بحديث ان المطلق ينصرف الى الكامل ملتمس الالتماس الامر مع التساوي وعلى هذا يخالف السابق اذ السابق
انه عليه السلام فاق النبيين ولم يدانوه عليه السلام فلا مساواة بينهم الا ان يقال ان ما ذكر معنى الالتماس اصطلاحا
والمراد هنا معناه اللغوي وهو الطلب مطلقا وانما اتى به اختيارا معناه اللغوي دون الاصطلاحي رعاية للادب
مع سائر الانبياء عليهم السلام غرفا جمع غرفة وهي اخذ الماء باليد والقبضة ورشفا وهو اخذ الماء بالفم وهي حالا على
ان يكون المصدر بمعنى الفاعل اي حال كونهم غارفين من البحر راشفين من الديم او مفعولان على ان يكون المصدر
بمعنى المفعول اي ملتمسون مغروفا من البحر مرشوفا من الديم والديم المطر الدائم ومن البحر ومن الديم ظرف
مستقر صفة لمغروفا ومرشوفا او متعلقان بملتمسين بدل من رسول الله وفي البحر والديم لانه شبه نبينا عليه السلام
بالبحر في كثرة ما فيه من النافعات وبالديم في الافاضة على العامة وذكر المشبه به واريد المشبه فيكون استعارة مصرحة
والقرينة التماسهم من رسول الله والغرف والرشف ترشيحية والمراد من البيت الكناية عن قصده عليه السلام

وواقفون لديه عند حدهم   من نقطة العلم او من شكلة الحكم

اما ان يكون الواو عطف على ملتمس باعتبار جمعية المعطوف عليه بحسب المعنى وحالية وعلى الاول الواقفون
من الوقوف بمعنى الاطلاع اي وكلهم يطلعون ويتعلمون من رسول الله عليه السلام ولا يبعد ان يكون الوقوف
بمعنى الاطلاع ايضا على الثاني لكن الظاهر انه من الوقوف بمعنى عدم الحركة اي التوقف ومعناه وكلهم
من رسول الله ملتمس والحال انهم متوقفون لديه اي في حضوره عليه السلام عند حدهم اي على مراتبهم بعضهم اقوى
واظهر وافضل من بعض ولدى وعند كلاهما ظرف مكان وان كان بينهما فرق في الجملة ولا يلزم منه ان يكون
الفصل الواحد عن الوقوف في مكانين كقولهم زيد يصلي لدى المحراب عند الاسطوانة اذ الثاني
بيان الاول الحد الغاية والطرف اذ مرتبة كل واحد منهم هي الغاية والطرف من المراتب بالنسبة اليهم نقطة
العلم بيان لمفعول واقفون بمعنى مطلعون فيكون حاصل المعنى وهم يطلعون لديه شيئا من نقطة يعني النبي
عليه السلام كتاب مدون من العلم وغيره يطلع ويتعلم لديه شيئا قليلا اما اذا كان واقفون بمعنى متوقفون فالظرف
اما حال عن حدهم او صفة للمضاف اليه من حدهم فيكون المعنى انه عليه السلام علم وسائر نقطة متوقفون في اطراف بطريق
التعلق والتبع او مجموع البيت استعارة تمثيلية على كونه عليه السلام ملوكهم وغيره من الانبياء والاولياء والعلماء اتباع لديه متوقفون

كلهم على مراتبهم بعضهم قريب وبعضهم اقرب الاقارب او من شكله الحكم اى اعراب الكلم على ما فى كتب اللغة والاصل فان الشكل هو الصورة وشكل الكلم اما بنا لبنية الحروف او بهيئة الحركات او بمجموعها واراد وا من شكله الحكم حركاته والحكم جمع حكمة وهى علم الاشيا على ما هى عليه فى نفس الامر داب باب اللغة اراد وا به الكلم الدالة عليها وقالوا شكله الحكم اعراب الكلم فح يكون التصرف فيه كالتصرف فى قوله

فهو الذى تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الفاء للنتيجة لكان ما قبله مقدمات بنتج بهذه المقدمة وهو المقدمة المطوية وتفصيله ان نبينا الذى فاق النبيين فى خلق وفى خلق ولم يدانوه فى علم وكرم وكلهم ملتمس منه وكل شانه كذلك تم معناه وصورته ينتج نبينا الذى تم معناه وصورته وهو راجع الى نبينا والذى موصول وتعريف الخبر به فى حكم التعريف باللام فيفيد الحصر اى حصر المسند على المسند اليه بخو زيد الشجيع فالمعنى ان تمامية المعنى والصورة مقصور عليه صلى الله عليه وسلم وسائره ناقص بالنسبة اليه وان كان بعضهم فى حد ذاته مثل الانبياء عليهم السلام معناه اى الذى عنى منه العبودية كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبودية المقصودة منه عليه السلام تم بجنس الخلق والعلم والكرم والزهد وغير ذلك مما سبق وصورته اى شكله وهيئته عليه السلام اذ الانسان خلق فى احسن تقويم وتم حسن صورته بان قوله تعالى والضحى اى وجهه وصورته على ما فى التفسير ونحوه عليه السلام انا املح وفى المصراع تجنيس لا ان يكون تاما لان المراد بالنسبة الى ما ذكرنا قيل يجوز ان يراد من معناه وصورته من ظاهره وباطنه او جسمانية وروحانية او علمه وعمله او ماهية الانسانية وتشخصاته ثم للتراخى اصطفاه اى اختاره بالمعراج ونحوه مما اخبر به عليه السلام خاصة حبيبا حال مفعول اصطفاه لانه تعالى اختاره بالمعراج حال كونه حبيبا اى نبينا بعد تميم المعنى والصورة او حبيبا مفعول اصطفاه بتضمين معنى جعل لان الله تعالى اطلقه حبيبا بعد تمام معناه وصورته فى المعراج يحكى انه تعالى قال له فى المعراج يا محمد ان الملوك اذا ارادوا الاكرام لاحد يدعوه الى جانبه ويعطيه الملك والجاه فاى شىء تريد ان نعطيه لك فقال عليه السلام اضفنى بالعبودية اليك يا رب فانزل اليه سبحان الذى اسرى بعبده باضافة العبد الى نفسه وقال هذا ما طلبت واعطيتك احسن منه وهو اضافتك الينا بالحبيبية فانت حبيب الله انتهى ما حكيه الشيخ زاده بارئ الموجد كما فى قوله تعالى خالق البارئ المصور رفع على انه فاعل اصطفى النسم النفوس

منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

منزه مبعد خبر مبتدا محذوف او خبر بعد خبر للمبتدا فى البيت السابق كان تم بيان الصفات الثبوتية له عليه السلام شرع الى بيان الصفات السلبية ووجه تقديم الثبوتية على السلبية غير خفى على ذكى والعدول الى التنكير من التعريف فى الخبر لكونه اصلا فيه ولا مقتضى لتركه كالتخصيص فيما سبق لان التنزه عن الشريك فى المحاسن غير مختص بالمسند اليه اعنى محمدا عليه السلام بل الله منزه ايضا فلو صرف حمل الاختصاص بالنسبى اى بالنسبة الى غيره من الانبياء او قيل انه تعالى مستثنى باستثناء العقل لكان له وجه الا انه خلاف المتبادر فلا يصار اليه عن شريك فعيل بمعنى الفاعل اى مشارك وتنكيره للتعميم لانه وقع فى سياق النفى ولو معنى اذ التنزيه نفى معنى فى محاسنه متعلق بمنزه او شريك والمحاسن جمع حسن على خلاف القياس كالمقابيح جمع قبيح والحسن جنس شامل للمعنوى والصورى كهذا

١٠

القول يويد قول السابق وهو الذى تم معناه وصورته على طريق الحصر فجوهر الحسن الفاء تفريعية يعنى لما كان منزها عن شريك فى المحاسن فلزم ان يكون جوهر الحسن غير منقسم اذ لو كان منقسما للزم ان يكون مشتركا فيه اذا الانقسام يكون بالتقسيم اليه والى غيره والجوهر عند الحكماء ما يقوم بذاته بخلاف العرض وقد يستعملون فى الخاص الكامل اعنى الجوهر الفرد وهو جوهر لا يقبل القسمة وعلى هذا يكون الاضافة من قبيل لجين الماء الا ان حسنه شبه بالجواهر الفرد فى كونه غير منقسم فيكون ما بعده اشارة الى وجه الشبه واما الجوهر عند ارباب التعامل حجر ذو قيمة وبها وقد يكون الاضافة ايضا من هذا القبيل فيه اما ظرف للحسن واما معمول المنقسم اى منقسم فيه مثلما المشترك فيه لكن يرد على الاول انه يلزم ان يكون الحسن مظروفا وشاغلا والشخص ظرفا ومشغولا ومحيطا والامر بالعكس الا ان يجعل الظرف حالا او صفتا بتنزيل المحل منزلة المظروف وعلى الثانى يلزم ان يكون معمول المنقسم على صيغة اسم المفعول متقدما عليه الا ان صاحب الكشاف جوزه فى قوله تعالى اولئك كان عنه مسئولا وايضا يلزم ان يكون معمول المضاف اليه متقدما على المضاف ويدفع بان غير هنا بمعنى لا لكن ح يلزم ان يكون يتقدم معمول النفى عليه الا انهم صرحوا بان لا ولم ولن يجوز تقديم معمولها عليه خاصة دون ما عداها من الحروف غير منقسم على صيغة اسم المفعول يعنى لا يقسم الشكل اذ لا شريك له فيه او على صيغة اسم الفاعل يعنى لا يقبل القسمة بين اثنين كاذ لا شريك فيه والله واحد صح

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

دع امر من ودع بمعنى اترك ما موصولة ادعته من الادعاء وهو نصب النفس لاثبات شىء والضمير راجع الى الموصول النصارى جمع نصران بلا ياء فى آخره والياء فى نصرانى للمبالغة مثل احمرى وهو قوم عيسى عليه السلام فى نبيهم متعلق بادعته اى ما ادعوا فى حق نبيهم وهو عيسى عليه السلام وهم ادعوا ان عيسى عليه السلام شريك الله تعالى بدلالة قوله تعالى حكاية ان الله ثالث ثلثة وايضا ادعوا انه عليه السلام اله بدلالة قوله تعالى انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين وادعوا انه عليه السلام ابن الله وادعوا ان الله تعالى حل الى بدن عيسى عليه السلام بالحلول السريانى مثل حلول الماء الى الخشب وغير ذلك من السريان تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومحصل المصراع انه لما قال فى البيت السابق منزه عن شريك وهو من اوصاف الله تعالى تولا منه توهم انه يجوز توصيفه عليه السلام باوصاف الله تعالى وتشريكه لله تعالى فاشار بهذا المصراع الى انه كفر وكفى بالمصراع واراد الامر بترك ما يؤدى الى الكفر سواء مما ادعاه النصارى او غيره والغرض من البيت المصراع الثانى لانه لما بولغ فى مدحه عليه السلام بانه فاق النبيين ولم يدانوهم الى غير ذلك سنح الى الوهم بانه هل يجوز وصفه عليه السلام بما شئت ام يتوقف الى السمع كما قالوا فى اسماء الله وسماه السور القرآنى فدفعه بقوله دع ما يكون كفرا واحكم بما شئت مدحا اى يجوز ان توصفه باى وصف شئت حال كونه مدحا فاحكم بما شئت وما موصولة وشئت صلة والعائد محذوف اى ما شئته ومدحا حال من الفاعل اى حال كونك مادحا فيكون المصدر بمعنى الفاعل او من المفعول بالواسطة اى المجرور بالباء على قول من جوزه فيكون المعنى حال كونه ذلك الوصف مدحا او الموصول عبارة عن الوصف فيه اما متعلق بقوله واحكم او بما شئت او مدحا واحتكم اى واحكم حكم الغير بما شئت او مدحا فيه والمعنى ظ

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

[illegible] او الفخر والخصم [illegible] ما خصصه [illegible] عليه السلام [illegible]

الفا قيل عطف على ح ه فيكون المعنى اترك ما يؤدي الى الكفر فانسب بعده بلا تراخ اه لكن فيه ركاكة من وجهين
اما اولا فلا معنى للتعقيب بلا تراخ اذ لا مضرة في التراخي ولا في المجاوزة واما ثانيا فانه يكون تكرارا اذ معنى عليه
معنى قوله واحكم بما شئت مدحا الا ان يقال الفا بمعنى الواو وهذا على ما جوزوه ولا محذور في التكرار تاكيدا لما
سبق والظاهر ان الفا تفصيلية بتفصيل قوله واحكم اه فانسب المراد بالنسبة النسبة الحكمية المعبر عنها بالحكم بقرينة وقوعه
تفصيلا للحكم الى ذاته اى الى وجوده وخلقه بلا ملاحظة وصفه وخلقه ما شئت الموصول مع الصلة مفعول فانسب
وشئت صلة الموصول والعائد محذوف لظهوره اى ما شئته من شرف بيان لما احتراز عما شئته من حقارة
والتنوين للتعميم والتعظيم والمعنى اوقع الى ذاته شرفا باى شرف كان بعد ان تركت ما يؤدي الى الكفران لان بمجرد ذاته
باستعداده وقابليته لقطع المراتب مستحق بالمدح بجميع الشرف اذ هو عليه السلام فاق النبيين في خلق وانسب عطف
على قوله فانسب الى قدره المقدار والمقدار لغة الحجم والجسم واصطلاحا المراتب العالية يقال لفلان عند السلطان
قدر اى اعتبار ورتبة عالية والمراد بها هنا اما حقيقة اصطلاحية والمجاز في الاسناد واما مجاز يراد به لجنابه
الظاهر فاعتنا واوصافه الباهرة بقرينة وقوعه في مقابلة الذات وهو الظاهر ما شئت من عظم من منه فان قيل
العظم لا يجوز الا في القدر اللغوي اى الحجم فكيف ينسب العظم الى وصفه قلنا لا نسلم انه يختص بالحجم كيف وقد قال الله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال النبي عليه السلام في مكتوبه الى هرقل
ملك الروم من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم على ان باب المجاز واسع ومعنى المصراع واوقع الى وصفه
عليه السلام عظيما كان لانه فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم ومجموع المصراعين تفصيل للمصراع السابق وهو ظ

فان فضل رسول الله ليس له   حد فيعرب عنه ناطق بفم

الفا تعليل الجواز لنسبة ما شئته من شرف وعظم تقريره ان رسول الله ليس لفضله حد وكل ما كان كذا فيجوز
ان ينسب اليه ما شئت من شرف وعظم والفضل والشرف والرجحان رسول الله المراد به محمد عليه السلام اما بجعل ال
الاضافة للعهد او بحمله على المتبادر او بصرف المطلق على الكامل الحد النهاية والغاية فيعرب جواب للنفي منصوب
بان المقدرة والاعراب الاظهار وهو الاظهر وان امكن حمله على معنى آخر والفا عاطفة على المنفي والمعنى ليس يعرب
عنه ناطق بفم وانما قيد الحد المنفي باعراب ناطق لان الحد معلوم عند الله تعالى والا لزم الجهل ولذا قال ناطق
دون متكلم لان المتكلم يطلق على الله تعالى باذن الشارع دون الناطق وان كانا بمعنى واحد ثم تحصل هذه الفائدة
بتقييد بفم لو قال متكلم بفم لكن لا يخلو عن ايهام فوته في بادي الرأي ناطق الظاهر انه بمعنى المتكلم فيكون قوله بفم توكيدا
له كما في قوله يطير بجناحيه هذا اذا كان الظرف متعلقا بناطق واما اذا كان متعلقا بيعرب فلا حاجة الى
حمله على التوكيد ويمكن ان يكون الناطق بمعنى مدرك الكليات فح يتعين تعلق الظرف الى قوله فيعرب والمعنى ظ

لو ناسبت قدره آياته عظما   احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

اراد الناظم ان يعترف بعجزه عن وصفه عليه السلام على ما يليق به ويناسب له عليه السلام كانه قال بهذا الاوصاف المذكورة
غير مناسب لقدره ورتبته عليه السلام من حيث الرفعة والعظمة اذ لو كانت مناسبة له من هذه الحيثية يلزم احيا الله
تعالى العظام البالية بسبب اسمه حين يدعى لكن التالي منتف والمقدم مثله لو حرف شرط موضوع لانتفاء التالي

الثاني لانتفاء الاول بحسب الوجود الخارجي ولانتفاء الاول لانتفاء الثاني بحسب الوجود العلمي على ما فصله
التفتازاني في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ناسبت من المناسبة قدره سبق ذكره آياته رفع على
انه فاعل ناسبت وقدره مفعوله وانما انث الضمير في ناسبت لتقبيح الفاعل فلا يلزم تعدد الفاعل والآية
العلامة التي يعلم به غيره ويدل عليه وان معجزاته واوصافه عليه السلام واسمائه عليه السلام علامة عليه السلام
واضافة الآية الى الضمير للعهد اى آياته المعهودة يعني الاسماء والاوصاف التي سبق ذكرها ومناط هذا المعنى هو
المناسبة لغرض اعتراف العجز عن اتيان وصف اللائق به عليه السلام ولا يتوهم منه ان الاوصاف التي ذكر غير
مناسب لقدره بدلالة مفهوم المخالف المعتبر في كلام المؤلفين اذ ذكر الشيء لا ينافي ما عداه واما حديث تعلق الحكم
على المقيد يفيد علية القيد والقيد هنا كونه مذكورة هنا اذ مآل الكلام ان آياته المذكورة هنا غير مناسب لقدره
والمعلول اعني الحكم بعدم المناسبة لا يتحقق بدون العلة اعني كونه مذكورا هنا فلا يفيد هذا المعنى الا اذا كانت
العلة منحصرة به وهو غير مسلم لجواز تعدده ولذا قالوا في مثل قولنا ان كانت الشمس طالعة فالحجرة مضيئة ان
استثناء نقيض المقدم لا ينتج نقيض التالي اذ يجوز ان يتحقق بعلة اخرى واما الكلام بتوصيفه تعالى و
تسميته وجوابه فيحتاج الى تفصيل وتطويل فتامل عظما نصب على التمييز اى من حيث العظمة والشرف
احيا الاحياء اعطاء الروح اسمه رفع على الفاعلية واسناد احيا اليه مجاز من قبيل شفى الطبيب المريض والمراد من
الاسم العلامة لانه ماخوذ من الوسم وهو العلامة او المراد منه العلم وهو بعض من العلامات والاول اوفق والثاني
اظهر حين يدعى ظرف احيا وضمير يدعى عائد الى الاسم والاسناد ايضا مجاز او عائد الى الله لحضوره في اذهان
المؤمنين ومآلهما واحد وهو احياء الله تعالى به العظام العظام البالية حين يدعى الله بالتوسل باسمه عليه السلام
كان يقال يا الله بمحمد النبي عليه السلام اى هذا الدارس من الدروس وهو الانعدام والرمم جمع الرمة وهي العظام البالية
والدارس منصوب على انه مفعول احيى ومضاف الى الرمم والاضافة اما بيانية اى احيى المنعدم وهي العظام البالية او منية

اى احيا المنعدم من العظام البالية نسخ

لم يمتحنا بما تعيى العقول به   حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

لم يمتحنا امام من الامتحان وهو الاختبار والمستتر راجع الى النبي عليه السلام اى لم يختبرنا والمراد به الابتلاء او من المحنة
اى لم يحملنا الى المحنة بما والباء للسببية او للملابسة والموصول عبارة عن المعجزة تعيى من العي وهو العجز عن الادراك
والبيان العقول جمع عقل وهو جوهر مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف به يدرك الكليات والجزئيات
بالذات او بالواسطة به متعلق بما تعيى والضمير عائد الى الموصول والمعنى لم يختبرنا ولم يبتلينا او لم يحملنا الى المحنة و
التعب باتيان معجزات تعجز العقول بادراكه حتى يكون سببا لارتيابنا بل اتى بالمعجزات الظاهرة والادلة الباهرة
بحيث تدركه العقول فلم نقع بالمحنة ولم نبتل حتى لم نرتب فيه وعلله بقوله حرصا علينا الحرص كمال الشفقة والمحبة
والمرحمة يتعدى بعلى كما يدل عليه قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فلم نرتب الفا فصيحة ونرتب من الارتياب
اى الشك اى واذا كان كذا فلم نشك فيه ولم نهم من هام يهيم اذا تحير اى ولم نتحير فيه لكونها ظاهرة وباهرة والغرض
من البيت اما بيان كمال شفقته لامته واما دفع توهم عدم المبالاة للامة بمقايسة سلاطين الزمان لانهم لما وصلوا
الى العليا ولم يحتاجوا الى الرعايا لم يبالوا الى رعيتهم ويحملونهم الى الاعمال الشاقة بل يختبرون احوالهم ليجازيهم

اعى الورى فهم معناه فليس يرى فى القرب والبعد منهم غير منفحم

اى من الاعياء وهو الاعجاز كما فى قول الشاعر كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه اى اعجزته طرق معاشه الورى
الخلايق كما فى قول الآخر كريم متى امدحه امدحه والورى معى فهم فاعل اعى ومفعوله الورى معناه اى الكمالات
القائمة به لان كمالاته كثيرة وعلوه اعجز عقول الخلايق عن ادراكه فليس الفاء اما فصيحة او تعليلية وليس
اسمه ضمير الشان المستتر لانه دخل على الفعل وخبره جملة يرى على صيغة المجهول من الرؤية والظرف اعنى فى القرب
والبعد زمانيا او مكانيا متعلق بيرى ويمكن ان يتعلق بليس وايضا تعلق منهم والضمير راجع الى الورى
غير رفع على انه نائب الفاعل ليرى منفحم وهو من الانفحام وهو العجز عن الخيرة والمعنى ان كمالاته عليه السلام و
معجزاته اعجز جميع الخلائق حتى لا يوجد فى القرب والبعد من الزمان او المكان احد يدرك كمالاته

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم

خبر مبتدأ محذوف اى هو كالشمس فى الهداية والاظهار عيانا والصحابة عليه السلام كالنجوم ايهم اقتديتم
اهتديتم تظهر اى صفة للشمس وكناية عن عدم غيبوبته فى آوانه وعلة ووجه للمشابهة اذ تعلق الحكم على المقيد يفيد
علية القيد والمعنى ان محمدا عليه السلام كالشمس التى لا تغيب فى آوانها فى الهداية او فى الظهور للعينين من
زمان بعيد ولو صغيرة ومن زمان قريب كاملة اى ذا بهجة ورونق وعلى الثانى يحسن ان يراد من الضمير اعنى
المبتدأ الشمس عليه السلام وروية بطريق الاستخدام وقرر الفاضل السهروردى بهذا المقام بوجه حسن وهو انه شبه عليه السلام
بالشمس كما ان الشمس تظهر صغيرة من مكان بعيد ولا ينظر اليها ولا يدرك كنهها لمزيد كمالها وكثرة شعاعها من
مكان قريب كذلك انه عليه السلام اذا نظره احد من بعد معنوى وتفكره عليه السلام بانه بشر يأكل الطعام ويمشى
فى الاسواق ويتزوج النساء كسائر الناس يظهر صغيرا واما اذا نظره من قريب معنوى بانه عليه السلام
حبيب الله وقع فى حقه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وان الجنة والعرش والكرسى والملائكة والشمس والقمر والانبياء
والاولياء خلقوا من نوره فيعجز عن ادراك كنهه لمزيد كماله وكثرة شعشعانه صغيرة حال من فاعل تظهر وتكل عطف
على تظهر ماخوذ من كلال وهو الفتور والعجز الطرف شعاع العين والتعبير فى تكل عائد الى الشمس والطرف مفعوله امم متعلق بتكل والامم بالفتح من قرب المعنى

فكيف يدرك فى الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فكيف تفريع لما تقدم اى اذا كان كالشمس المذكور فكيف اه وكيف ظرف يدرك اى فى اى حالة يدرك الاستفهام
انكارى كما يدرك فى الآخرة بسبب التيقظ عن الغفلة الدنيوية حقيقته قيل عليه ان حقيقته عليه السلام وماهيته معلوم
وهو انسان بعثه الله تعالى لتبليغ الاحكام فى آخر الزمان اجيب بان المراد معناه اللغوى وما هو ما به تحققه
وحصوله من الكمالات والدرجات نيام جمع نائم والمراد به الغافل بطريق الاستعارة التبعية او المجاز المرسل
التبعى والنيام صفة قوم تسلوا صفة بعد صفة اى قوم قنعوا عنه متعلق بتسلوا والضمير عائد الى الحقيقة التى اريد بها الكمالات
والتذكير باعتبار المعنى بالحلم متعلق بتسلوا والحلم الخيالات التى ترى فى النوم واللام عوض عن المضاف اليه اى حلمه و
خيالاته الواقعة فى الغفلة هذا اذا عمم النوم فى تعريف الحلم الى الغفلة بان يقال الحلم الخيالات التى ترى فى النوم
مطلقا سواء كان النوم حقيقة او مجازا او حمل على التجريد فيكون المعنى تسلوا بعد وان تضاعف خياله عليه السلام مط

لا الى قنعوا بخياله عليه السلام

مطلقا ومعنى البيت اذا كان عليه السلام كالشمس المذكور فكيف يعلم فى الدنيا كمالاته ورتبته عليه السلام النائم الغافل

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

فمبلغ العلم الفاء تفصيلية اما تفصيل لقوله تسلوا عنه بالحلم اى قنعوا بخياله فتفصيله ان نهاية بلوغ
العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الخلايق وبهذا القدر رضيا عنه والناس قنعوا به او تفصيل لقوله السابق تظهر
للعينين من بعد صغيرة اعنى كالشمس والفاء تفصيلية يعنى ان مبلغ علم الناس فيه بعين البصيرة وبعين
البصر من بعد اى بالنظر الخفى انه بشر وانه خير الخلايق وبهذا القدر فى حقه عليه السلام صغيرة وقليل واما من
امم اى بالتأمل تعجز العقول فيه وقيل عاطفة وقيل تفريعية مبلغ اسم مكان اى محل وصول العلم فيه متعلق
بمبلغ او بالعلم والضمير للنبى عليه السلام اى فى شأنه انه بشر خبر المبتدأ اعنى مبلغ العلم والبشر يعنى الانسان وانه خير
خلق الله عطف على انه بشر والخلق بمعنى المخلوق كلهم تأكيد للخلق وجمعية الضمير باعتبار المعنى وحاصل البيت ان
محل بلوغ العلم فى شأنه انه انسان وانه خير من جميع المخلوقات ولا يقدر ولا يدرك من قربه الى ربه وقدره عنده

وكل آى اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

وكل آى تعليل لقوله انه خير خلق الله والواو من قبيل عطف العلة على المعلول او تأكيد لدوان سبق انه عليه السلام
فاق النبيين والآى جمع آية وهو العلامة اعنى المعجزات او آى اصله آية حذف التاء للضرورة اتى الرسل
صفة آية والرسل بالتخفيف رسل جمع رسول رفع على انه فاعل اتى الكرام جمع كريم صفة الرسل بها والباء للملابسة
متعلق باتى والضمير للآى او يكون الظرف ظرفا مستقرا صفة الرسل اى اتى الرسل الكرام الكائن بملابستها
او حال عنه اى حال كون ذلك الرسل ملتبسا بها فانما الفاء لتضمن المبتدأ اعنى كل اه معنى الشرط انما للحصر
بمعنى ما والا اتصلت من الاتصال من نوره متعلق باتصلت والضمير لنبينا محمد عليه السلام بهم متعلق
باتصلت ايضا والضمير للرسل والمعنى انه عليه السلام خير خلق الله لان كل معجزة ظهرت فى ايدى الرسل
انما وصلت بل انما حصلت من نوره وبيان هذا ما نقله الشيخ زاده عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال
سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اول شىء خلقه الله تعالى هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه
خيرا وخلق بعده كل شىء وحين خلقه اقام قدام فى مقام القرب اثنى عشر الف سنة ثم خلقه قسم
فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش من قسم وخزنة الكرسى من قسم واقام القسم الرابع
فى مقام الحب اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم
والنار من قسم واقام القسم الرابع فى مقام الخوف اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة
من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر من جزء والكوكب من جزء واقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنى
عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم من جزء والحلم من جزء والعصمة من جزء و
التوفيق من جزء واقام الجزء الرابع فى مقام الحياء اثنى عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى فترشح النور عرقا
فقطرت مائة الف وعشرون الفا واربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبى او رسول ثم
تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين

من الملائكة صح

والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة. فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري
وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل
والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري والشهداء والسعداء والصالحين من نتايج نوري
ثم خلق الله اثنى عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقام العبودية وهي حجاب
الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد
الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان يضيء منه ما بين المشرق
والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان
وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان دخل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي امنة
ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد غر المحجلين هكذا كان بدؤ
خلق نبيك يا جابر انتهى

فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن انوارها للناس في الظلم

فانه الفاء تعليل لقوله فانما اتصلت من نوره بهم تقرير ان نبينا شمس فضل هم كواكبها اي الاقمار وكل شانه
كذا اتصلت من نوره بهم فينتج ان نبيتنا اتصلت من نوره بهم وما له تاكيد لقوله كان الشمس تظهر للعينين اذ
والضمير راجع الى نبينا شمس من قبيل تشبيه البليغ لان الطرفين مذكوران وان ارجعه التفتازاني الى الاستعارة
المصرحة كما في زيد اسد ووجه الشبه المظهرية بازالة الظلم مثل ظلمة الجهل فضل التنوين للتعظيم اي فضل عظيم
وهو فضل الله والاضافة من قبيل خاتم فضة هم لو ارجع الضمير الى الاصحاب السابقة ذكرها في صحبة العوم
لا يخلو ان يكون تلميحا الى قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والظاهر انه راجع الى الانبياء
عليهم السلام كواكبها جمع كوكب وهو النجوم والضمير راجع الى الشمس والاضافة لادنى ملابسة واداة التشبيه
محذوف كما مر ووجه الشبه على الاول كونهم اجرام مشرقة مزيلة للظلم هادية للامم واقعة حول الشمس ذلك الانبياء
اعني النبي عليه السلام وعلى الثاني كون نورهم مقتبسة من نوره واظهار نورها قبل ان تظهر لان المراد قبل ان
تظهر لان المراد من الكواكب الاقمار والبدور بذكر العام وارادة الخاص يظهرن صفة كواكب واشارة الى وجه
الشبه والضمير للكواكب والاسناد مجاز اذ المظهر هو الله انوارها نصب على انه مفعول يظهرن والانوار جمع نور
والمراد من النور العلم بطريق الاستعارة المصرحة لان العلم مشابه للنور في هداية الطريق الامن لحوق المكروه
وغير ذلك فان ريد المشبه والضمير للشمس والجملة ترشيح التشبيه هذا اذا حمل الترشيح الى المعنى المجازي واما اذا حمل
على الحقيقة واريد به معناه الحقيقي فقط لا يحتاج الى تفصيل كما في الوافي مثل عندي اسد شاكي السلاح في الظلم
اي في الجهالة بالطريق المذكور والمعنى ان نبينا كالشمس وسائر الانبياء كالاقمار يقتبسون من نوره ويظهرون
نوره عند احتجابه واما عند ظهوره بنزول النور عنهم وينسخ دينهم ولا يظهرون الدين والعلم ...

اكرم بخلق نبي زانه خلق ... بالحسن مشتمل بالبشر متسم

اكرم بخلق صيغة التعجب والفاعل مستتر راجع الى الله بخلق مفعول والباء زائدة على ما ذهب اليه الاخفش

الاخفش ومعناه فما اصحا اكرم الله خلق نبي والخلق بمعنى الذات والوجود على ما مر والتنوين في
نبي للتعظيم والاضافة بمعنى اللام اي لوجود النبي عظيم الشان او بمعنى المخلوق والاضافة من قبيل اخلاق
ثياب زانه وزينه من الزينة خلق اوصاف حميدة والجملة صفة نبي بالحسن مشتمل والباء متعلق
بمشتمل والحسن جنس شامل للباطني من الكمالات والظاهري من تناسب الاجزاء والجملة صفة نبي والاشتمال الا
التلبس والاحاطة وتقديم المعمول للحصر اي مشتمل بالحسن فقط ولا يتجاوز الى القبيح مثل بزيد مررت بالحسن خلق
بالبر متعلق بما بعده والبر الصدق والوفا وسعة الخير وفي رواية بالبشر بالكسر بمعنى البشرة اي البشاشة
متسم اي متصف والجملة صفة بعد صفة لنبي وتقديم المعمول ايضا يفيد الحصر اي مختص بالبشر ولا يتجاوز
الى غير البشر او مختص بالبر ولا يتجاوز الى غير البر ...

كالزهر في ترف والبدر في شرف ... والبحر في كرم والدهر في همم

كالزهر صفة بعد صفة لنبي او خبر مبتدأ محذوف وزهر النبت بالتسكين وزهره بالتحريك نورته اما الزهر في
قوله تعالى زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها ونضرتها اما محمول على انه حقيقة لغوية ايضا او احدهما حقيقة والاخر مجاز
لكن قالوا اللفظ اذا دار بين الاشتراك والمجاز رجح المجاز والزهر في النورة ان كان حقيقة فلا يحتاج
الى القرينة وان كان مجازا فالقرينة قوله في ترف معمول لكاف التشبيه لكونه رائحة الفعل فيه وهو كلمة و
والترف النعومة والسمنة والمراد به اما نعوم اجزائه واعضائه كما هو الظاهر بناء على ما روي عن انس
رضي الله عنه انه قال والله ما مسست خزا ولا ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله خدمته عليه السلام تسع سنين
واما مطلق النعومة سواء كان في الاجزاء كما في النورة او في الطبع والقلب كما في رسول الله عليه السلام اذ طبعه
وقلبه رقيق لين لا ينقض لصحبه سخي على ما يدل عليه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
وقوله في ترف للاشارة الى وجه الشبه واما ما قيل من ان الكلام التشبيهي ان ذكر فيها الطرفان والوجه والا
والاداة فهو ادنى مرتبة وان حذف الاخيرين فهو اعلى والا فهو متوسط فمدفوع بما قيل وهو ان كون المشبه به
متعددا وكون الوجه ظاهرا في البعض وخفيا في البعض تقتضي ذكر الاداة كان والبدر في شرف عطف على مدخول
الكاف البدر هو القمر في ليلة اربعة عشر والشرف العلو مطلق وهو ايضا وجه شبه لكن العلو في البدر صورة
ومكانا وفي النبي عليه السلام معنى وقدرا او الشرف علو القدر لا مطلق العلو فيكون التشبيه مقلوبا كما في قول
الشاعر وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمدح اذ الوجه اقوى واظهر في المشبه وهو المشبه به لكن
فيه تامل والبحر في كرم والكرم عموم النفع وعليك ملاحظة ما ذكر قال الشيخ زاده ومن كمال كرمه كسر سنه الشريف
كان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون والدهر في همم والدهر الزمان والهمم جمع همة وهي قصد الكمال
بالتوجه او بالاعطاء فالدهر والزمان يقبل ويتوجه الى من دعيها ويكمل باعطاء اخراج ما في الامكان الى الفعل بحسب الصورة
والظاهر والنبي عليه السلام يدل على كمال همته عليه السلام الحديث الذي ذكر انفا اشار الى حسان بن ثابت وهو
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر وعلى هذا عليك ملاحظة ما ذكر ايضا ...

كانه وهو فرد في جلالته ... في عسكر حين تلقاه وفي بهم

في نسخة ...

لما وصفه عليه السلام بالبشاشة والكرم توهم القاصرون ان هذه الاوصاف يحتمل ان يكون لعجزه فدفعه في هذا
البيت بتوصيفه بالشجاعة والمتانة والقوة كأنه للتشبيه والضمير للنبي عليه السلام كان وهو فرد والواو حالية والضمير
مبتداء وفرد خبره والجملة حال من اسم كان على مذهب من جوزه والحال داخل بين اسم كان وخبره لعين الحال صاحبه
او حال من مفعول تلقاه على مذهب غيره قدم على صاحبه لعله مثل الضرورة والفرد الوحدة بمعنى المتفرد اى حال كونه
متوحدا ومنفردا غير مشارك لاحد غيره في جلالة وجيش الجلالة العظمة في الصفة والمراد من الصفة ههنا بقرينة
المقام والمقال والحال الشجاعة والقوة والمتانة اى في كمال الشجاعة وتمام متانته في عسكر الظرف خبر كأن لان من
كان في عسكر وهو واقف في وسط العسكر يلزمه الشجاعة والقوة والمتانة عادة تاحين تلقاه ظرف التشبيه تلقاه من
الملاقاة خطاب لكل احد من شانه ان يخاطب لكنه ركيك في الجملة لان الخطاب اذا كان لكل احد وهو شامل
للمؤمنين مع انه لا يشجع ولا يهيب على المؤمنين لانه عليه السلام رحيم بينهم كما يدل عليه الابيات السابقة الا انهم ان كونه
رحيما بينهم لا ينافي شجاعته ومهابته عليه السلام في اعينهم ويمكن ان يكون تلقاه مفرد مؤنث غائبة والضمير
راجع الى المذكور التزاما او الى المحذوف ظهورا اذ المراد من قوله في جلالة على جماعة الاعداء والضمير في تلقاه
راجع الى جماعة الاعداء ح لا يخ ان يكون تلميحا الى قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
وفي بهم بضم الباء الموحدة التحتانية عطف على في عسكر والبهم جمع بهمة وهي الفارس الذى لا يدرى من اين يؤتى
وبمقابلة على العسكر اريد بالعسكر الجيش المشاة وفي بعض الرواية في حشم عطف تفسير وبيان وتاكيد للعسكر
والمعنى ان النبي عليه السلام حال كونه وحده يكون على عين الاعداء حين تلقاه شجيعا متينا قويا مهيبا كأنه في وسط
جيش كثير بعضهم مشاة وبعضهم فرسان اى وسط جيش قوى غالب

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف … من معدني منطق منه ومبتسم

كأنما كأن للتشبيه وما كافة اللؤلؤ الدر مبتداء المكنون المستور صفة لؤلؤ في صدف خبر مبتداء والصدف
ظرف الدر شبه ثغره وكلامه عليه السلام باللؤلؤ في الطراوة والبهاء والعلى المكنون يحتمل التجريد والترشيح
والمال كأن كلامه وثغره المستور كائن في صدف والقرينة توصيف الصدف بقوله من معدني منطق والمعدن محل الجوهر
والاقامة كما في قوله تعالى جنات عدن اى جنات اقامة والمنطق مصدر بمعنى النطق ومعدن النطق القلب منطق ظرف
مستقر صفة نطق والضمير راجع الى النبي عليه السلام ومبتسم مصدر ايضا بمعنى الابتسام اى التبسم التي دون
الضحك ومعدن التبسم الشفتين والمعنى ان رسول الله عليه السلام غير عبوس كما يتوهم من البيت السابق بل بشاش
بحيث ان كلامه وثغره المستور المشابه باللؤلؤ المستور كائن في قلبه وشفتيه المشابهين بصدف حتى لو اظهره
يوجب الصفاء والرونق لمصاحبه واذا كان كلامه وثغره المستورين هكذا فحال المظهرين بطريق الاولى

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه … طوبى لمنتشق منه وملتثم

لا طيب لنفي الحكم عن الجنس الطيب الرائحة الطيبة يعدل اى يساوى ويقال فلان عديل فلان اى مساويه والمستتر راجع
الى الطيب والجملة خبر لا والطيب بكسر والمال ان المساواة لتراب احمد عليه السلام منفي عن جنس الطيب اراده
الناظم ان بقعته عليه السلام مع كونه جمادا تشرف بشرفه عليه السلام فصار طيبا بحيث لا يعادله طيب اصلا

اصلا اذ شرف المكان بالمكين وهذا في المعنى مدح النبي عليه السلام بلغ الى اكمل المراتب بحيث يسرى
الى ما يصاحبه حتى المصاحبة حتى الجمادات مثل التربة المنضمة الى جسده عليه السلام واشارة الى ان جسده
عليه السلام مقصف برائحة اطيب اذ حصل المصراع تراب ضم عظمه عليه السلام طيب لا يعدله طيب اصلا فحكم
على المقيد وافاد علية القيد وهو انضمام عظم وجسده عليه السلام واذا كان سببا له فهو فيه بطريق اقوى واولى
يدل على وقوع الرائحة الطيبة فيه عليه السلام ما روى عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال ما شممت مسكا ولا غيره
اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه السلام خدمته تسع سنين تربا الترب والتربة والتراب بمعنى واحد والمراد منه
روضته عليه السلام والنصب على انه مفعول يعدل ضم على صيغة المجهول والضمير المستكن راجع الى الترب والجملة
صفة تربا او على صيغة المعلوم بمعنى الضم فالمعنى واحد اعظم جمع عظم لان العظم يجمع بالعظام والاعظم
والمراد به جميع جسده بذكر الجزء وارادة الكل بقرينة الحال طوبى اسم شجرة في الجنة ذكر واريد به محل المنتشق ظرف
مستقر خبر مبتداء اعني طوبى والجملة انشائية دعائية معنى والمنتشق الشام والمراد به الزائر لان الشم يلزمه
الوصول والزيارة منه متعلق بمنتشق والضمير للترب وملتثم من الالتثام وهو التقبيل عطف على منتشق
اما تاكيد له او تاسيس بان يراد به المجاورين المقيمين بالطريق المذكور او بان التقبيل يستلزم الحب وهو يستلزم
المجاورة عادة تاما واكثرنا قيل ان طوبى من الطيب قلبوا الياء واوا لانه فعلى وما قبل الياء مضموم فالقاعدة قلبها
لكن يتوجه عليه انه نكرة محضة فلا يصح جعله مبتداء وان امكن الجواب بما هو اخراج عن ظاهره من ان طوبى
منادى حذف حرف النداء ومتعلقاتها واللام في لمنتشق اجلية والمعنى يا طوبى تعال لاجل منتشق او ان طوبى
يجوز ان يكون مبتداء لتخصصه بوصف مقدر اى طوبى عظيم ومعنى البيت ظاهر

ابان مولده عن طيب عنصره … يا طيب مفتتح منه ومختتم

ابان اى اظهر وابان يستعمل لازما ومتعديا مولده رفع على انه فاعل ابان بالاسناد المجازى والمولد اسم مكان
او اسم زمان او مصدر عن طيب عنصره صلة ابان وطيب العنصر طهارة الاصل سواء من العناصر الاربعة او من النور
الذى خلق قبل كل شيء وهو اصل عليه السلام والضمير راجع الى النبي بين الناظم في هذا البيت طيب مبدائه وفي
التي قبلها طيب منتهاه وفي الابيات السابقة طيب المتوسط بين المبدا والمنتهى فتعين طيبه في ذاته وصرح بذلك
بالمصراع الثاني وأتى بالنداء التعجبي فقال يا طيب مفتتح منه ومختتم اى يا طيب ذاته تعال لاتعجب منك او يتعجبوا
قال الشيخ زاده في شرح هذا البيت وما يروى من انباء مولده كثير في المطولات منها ما روى عن كعب الاحبار وهو
انه كان قريش في شدة من الزمان وقحط فسميت السنة التي حمل فيها رسول الله عليه السلام سنة الفتح والابتهاج و
وذلك انه احضرت لهم الارض واتاهم الثمرة من كل مكان فاخصبوا ببركته عليه السلام قبل ولادته عليه السلام
واصبحت يومئذ اصنام الدنيا كلها منكوسة واصبح عرش ابليس منكوسا فصاح صيحة اجتمعت عليه جنوده فقال
لهم ويلكم هلكتم بهذه المرة هلاكا لم تهلكوا مثله قط قالوا وما القصة فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
المبعوث بالسيف القاطع الذى لا حيلة بعده يبطل عبادة اللات والعزى وسائر الاصنام ولا تأتي موضعا
الا وجدنا فيه ذكر الوحدانية علانية وهذه الامة هي التي لعنني ربي من اجلها وجعلني شيطانا رجيما وسيأتي من

من هذا النبي ما يحزن قلبي ويسخن عيني وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان من دلالات حمل محمد عليه السلام
ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل محمد ورب الكعبة وهو امان لاهل الدنيا وهرب وحش
المشرق الى المغرب ووحش المغرب الى المشرق وبشر بعضها بعضا وسمع ندا في الارض وندا في السماء
ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا طيبا طاهرا لما خير امة اخرجت للناس
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فيا طوبى لهم وقال امينة اتاني آت في مناي بعد ما حملته بستة اشهر
فقال يا امينة قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدته تسميه محمدا واكتمي شانك وتقول لقد اخذني بعد تسعة
اشهر كاملة ما ياخذ النساء ولم يعلم احد من قومي واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه وكان
وكان عبد الله ابوه قد قبض قبل ولادته باربعة اشهر وفي رواية بعد ولادته باربعة اشهر قالت فسمعت
وجبة عظيمة فهالتني ذلك وذلك يوم الاثنين لاثني عشر من ربيع الاول فرأيت كان جناح طائر ابيض
مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع كان احد ثم التفت فاذا بشربة بيضاء ظننت لبنا وكنت
عطشا عطشت فتناولتها ~~فشربتها~~ ثم رايت نسوة كأنهن من بنات عبد مناف اخذ تهن بي واذا بديباج
ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول اخذوه عن اعين الناس ورأيت قطعة من الطير قد
اقبلت لها مناقير من الزمرد واجنحتها من الياقوت وكشف لي عن بصري فرأيت مشارق الارض
ومغاربها ورأيت ثلثة اعلام منصوبات علم زرقا بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة ثم
كثرت النساء عندي فلما خرج من بطني درة فنظرت اليه فاذا هو حليلي يرفع اصبعيه الى السماء كالمستهلل
ثم رايت سحابا قد اقبلت فغيبته عني فسمعت مناديا يقول طوفوا بمحمد على شرق الارض وغربها
والبحار ليعرفوا باسمه وصورته ونعته ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرج في ثوب صوف
ابيض اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاول اسمع منها
صهيل الخيل وكلام الرجال وسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد على الجن والانس والسباع واعطوه صفا آدم
عليه السلام ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب وصورة داوده
وامر سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وصبر ايوب ~~وزهد~~ وزهد يحيى وكرم عيسى عليهم السلام ثم
انجلت في اسرع من طرفة عين وعن صفية بنت عبد المطلب انها قابلته حين ولد فرأيت نوره قد غلبت
ضوء السراج ورأيت فيه ستة علامات رأيته حين سقط على الارض سقط ساجدا والثانية رفع رأسه
وقال بلسان فصيح لا اله الا الله اني رسول الله والثالثة رأيت البيت مستضيا من نوره قد غلبت
ضوءه ضوء السراج والرابعة اردت ان اغسله فهتف هاتف يا صفية لا تتعبي نفسك فانا اخرجناه
مغسولا طاهرا طيبا والخامس اردت ان اعرف اذكر ام انثى فوجدته مختونا مسرورا والسادس اردت
ان الفه في لفافة فوجدت على ظهره خاتم النبوة وهو بين كتفيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله

يوم تفرس فيه الفرس انهم … قد انذروا بحلول البوس والنقم

شرع في بيان ابانة مولده عليه السلام عن طيب عنصره فقال يوم اي مولده يوم وهو النهار وقد يستعمل في

ان تنلها خيفة من حر نار لظى … اطفأت نار لظى من وردها الشبم

اشارة الى خواص الايات القرآنية فقال ان تنلها اي ان قرأت الايات خيفة مفعول له للتلاوة اي الخوف
مثل قعدت جبنا ومن حر متعلق بخيفة والحرارة ضد البرودة واضافته الى نار لامية ولظى مضاف
اليه للنار وهو علم للجحيم للجهنم وقيل للطبقة الثانية فيها منقول من لظت النار اذا التهب فيكون
غير منصرف للعلمية والتانيث فلا ينونه ويجوز التنوين ان ادعيت الضرورة ويمكن ان يكون لظى
فعل وهو مع فاعله صفة نار وعلامة التانيث حذفت للضرورة والصفة مع الموصوف اعني نار فلت
لهب عبارة عن الجهنم وجزاء الشرط قوله اطفأت ونار لظى مفعول اطفأت والمراد لازمه اي منعت
النار عن وصلتها اياك ومن وردها متعلق باطفأت ومن بمعنى اللام الاجلية والورد بمعنى الذكر ويكون
من منشائية والورد بمعنى المورد فالمعنى اطفأت النار اطفاء ناشيا من موردها يات وهو الفم و
والشبم بفتح الشين المعجمة وكسر الباء المعجمة الموحدة التحتاني وهو البارد صفة ضمير راجع الى الايات
لكن فيه تامل فتنبه ان في الايات استعارة مكنية حيث شبه الايات بالماء في الكون سببا لحيات الارواح
كما ان الماء سبب لحياة الاشياء وذكر المشبه وترك المشبه به والشبم استعارة تخييلية وهي قرينة المكنية

كأنها الحوض تبيض الوجوه به … من العصاة وقد جاؤه كالحمم

كأن اداة التشبيه والضمير الراجع الى الايات القرآنية مشبه والحوض اي ماؤه بمجاز اللغوي او حذفيا
او عقليا مشبه به وصفته اعني تبيض الوجوه به وجه الشبه اذ تعلق الحكم على المغيد يفيد علية القيد واللام
في الحوض للحوض للعهد وهو الكوثر اشارة الى ما روي ان عصاة المؤمنين يعذبون ويحرقون بالنار
ويصيرون سود كالفحم واذا اعتقوا يساقون الى الكوثر فيشربون ويغتسلون منه فيصيرون البيض
وقال بعضهم ايضا يبقى في جبهته قطعة من السوادات رمز الى انه من العتقاء والوجوه فاعل تبيض
والضمير في به راجع الى الحوض ومن هو العصاة ظرف مستقر صفة الوجوه والعصاة جمع عاص كالقضاة
جمع قاض الواوي وقد جاؤه حالية والضمير للحوض كالحمم ظرف مستقر حال من فاعل جاؤه والحمم
جمع حممة بمعنى الفحم والمعنى ان الايات تبيض وجوه العصاة يوم القيمة عن وسخ العصيان بملابستها
والعمل بموجبها كما ان الكوثر تبيض وجوه العصاة يوم القيمة عن سوءة الاحراق بالنار بشربه والاغتسال منه

وكالصراط وكالميزان معدلة … فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

تشبيه آخر عطف على التشبيه السابق اي ان الايات القرآني يشبه الصراط والوجه محذوف لظهوره
وهو الكون موصلا للمطلوب والصراط جسر ممدود على الجهنم ومن تعامد يصل الى الجنة واشار الى تشبيه آخر
بقوله وكالميزان وهو ما يوزن به الاشياء فيميز به الحق عن الباطل والمساوي عن الناقص فيؤخذ
المساوي فيتحقق العدل وايضا الاعمال يوزن بالايات اي يراجع اليها فيؤخذ الحق فيتحقق
العدل فظهر ان قوله معدلة وجه شبه وهو اما مصدر ميمي او اسم آلة والمعنى ان الايات يشبه الميزان
من جهة كونه معدلة والفاء في قوله فالقسط تفصيلية القسط العدل ومن غيرها ظرف مستقر صفة له

القسط او متعلق بلم يقم المؤخر وفى الناس متعلق للمؤخر ايضا ولم يقم جملة خبرية لفظا فالقسط اى
لم يقم ولم يتحقق بين الناس قسط ولا عدل غير الايات فلما كانت السنة والاجماع والقياس راجعة الى
الكتاب فلا يرد على الحصر بهم واذا كان المراد بالناس المعهود اى امة محمد عليه السلام لا يتوجه القدح على الحصر بالكتب السماوية

لا تعجبن لحسود راح ينكرها   تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

هذا اشارة الى ان انكار المنكرين لعدم تعمقهم فى الفهم اى فى الرأى لا تعجبن نهى حاضر مؤكد بنون مخففة و
والحسود بمعنى الحاسد عبر بهذه الصيغة للمبالغة والحسد ارادة زوال نعمة الغير وتمنيه وفيه اشارة الى ان
المنكرين يتمنون زوال النعم عن النبى عليه السلام وراح اما بمعنى ذهب وهو مع فاعله صفة حسود وينكرها
حال من فاعل او بمعنى صار فيكون من الافعال الناقصة والضمير المستتر اسمه وينكرها خبره وتجاهلا مفعول
له لينكر وهو من باب التفاعل فيكون معنى التجاهل اظهار جهل ليس فى الباطن لانهم يعرفون
الحق كما يعرفون ابناءهم ولكن يظهرون الجهل عنادا او التجاهل بمعنى الجهل اذ هم لا يصرفون الحق عقولهم
الى ما خلق له فلا يعرفون الحق وهم يقولون هكذا وجدنا آباءنا والواو فى وهو حالية والضمير راجع الى الحسود مبتدا وخبره
عين الحذاقة وعين الشئ نفسه والحذاق جمع حاذق وهو الماهر والفهم بكسر الهاء من قام به الفهم وهو صفة الحذاق

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وتنكر الفم طعم الماء من سقم

اشارة الى علة نهى التعجب فالحاصل لا تعجب لانكار الحسود آياته اذ بعض الموجودات ينكر ما هو المحقق على
اليقين كضوء الشمس وطعم الماء وهو كثير الوقوع فلا يتعجب منه وفى البيت لصيغة تشبيه الايات بضوء الشمس
وطعم الماء فى التحقق على اليقين والظهور على اليقين وتشبيه الحسود المنكر بعين فيه رمد وبفم فيه مرض
فى الاتصاف بمرض يمنع عن الوصول الى الحق الظاهر

يا خير من يمم العافون ساحته   سعيا وفوق متون الانيق الرسم

استانف الاشارة الى اوصاف النبى عليه السلام وخاطبه بياء النداء اشارة الى انه لما ذكر كثيرا من اوصافه
علم باوضح وجه كانه مشاهد وخير اسم تفضيل منقول من اخير وقيل مخفف خير اضيف الى من وهو من العام
العموم شامل لجميع ذوى العقول ويمم بمعنى قصد وفاعله العافون والجملة صفة او صلة والرابط هو
الضمير فى ساحته والعافون بمعنى الطالبين والساحة المقام الذى يبذل فيه المعروف وسعيا بمعنى
ساعيا حال من العافون والافراد باعتبار كل واحد من الافراد وفوق عطف على سعيا مضاف الى متون وهو الظهر اضيف
الى الانيق وهو جمع ناقة والرسم بضم جمع رسوم وهو بمعنى الراسم صفة الانيق كان الناقة اذا مشى على الارض ترسم عليه برجلها نقوشها   والمعنى ظ

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر   ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

ومن عطف على قوله من يمم فى البيت السابق ومن موصول وهو رابط بينه وبين الصلة قيل هو بمعنى الفصل
كضمير الفصل فالمعنى يا خير من هو الاية الكبرى الخ ولكن فيه دغدغة الان يعطف على خير من فيه تأمل
تأمل والهلال الاية العلامة الهادية التى يستدل به والنبى عليه السلام دالة على الحق والكبرى تانيث الا
الكبر صفة آية ولمعتبر ظرف مستقر صفة آية والمعتبر من يعتبر ويستدل على الحق بما يدل عليه والنعمة

الثاني الى المعقول والمحسوس في ذلك اليوم لاندفع البعد لكن يرجع الى ما قلنا والفرق تمام هو بالعموم والخصوص

عموا وصموا في علان البشائر لم تسمع وبارقة الانذار لم تشم

دفع لما نشأ من المصراع الثاني وبوانه لما ظهر الحق لفظا ومعنى فكيف لا يؤمن الكفار ولا يصدقونه فدفعه بقوله عموا وصموا اصيبا من العمى والصمم وهما معروفان والضمير راجع الى الكفار المار ذكرها في الفرس والكسرى واهل ساوة والمناسب اظهاره لبعد مرجعه الآانه استهجن ذكره فاظهره وفيه تلميح الى قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون ولما كان المراد من المعنى ومن الكلم في المصراع النور والكلمات فلا يتوجه ما اورده بلابلا كون المراد من المعنى المعقولات من ان الجواب لا يحسم مادة الشبهة اذ العمى والصمم يخص باب المحسوسات ولا يسد باب المعقولات والحق يظهر منها ايضا فكيف لا يؤمن الكفار فلا يحتاج في الجواب الى ما هو ابعد عن الصواب من ان المراد من العمى عدم البصيرة فليتأمل في اعلان البشائر الفاء تفريعية والاعلان الاظهار والبشائر جمع بشير وهو المبشر من التبشير وهو الاخبار بما يسر والمبشر ولد كثيرة بعضها مذكورة فيما سبق منها الجن الهاتف والنور الساطع وغير ذلك لم تسمع للكفار لعدم قبولهم وهذا ناظر الى صموا فنزل السامع منزلة الاصم الغير السامع لعدم جريه بموجبه وبارقة عطف على اعلان والبارقة اسم فاعل من البرق وهو اللمعان والتاء للمبالغة مثل العلامة الانذار التبليغ مع التخويف شبه الانذار بالسيف في كونه مخوفا مثلا وذكر المشبه فيكون المستعارة مكنية والبارق تخييلية فيكون اضافة البارق من قبيل اخلاق ثياب الا ان المراد من البارقة معناه اللغوي اعني ما يبرق من السيف والسنان مثلا فحينئذ يكون الاضافة من قبيل لجين الماء لم تشم اي لم تنظر لكن هذا ناظر الى قوله عموا فالنشر على عكس اللف نزل البصير الناظر منزلة غيره لما لم يستبق

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم

اشار الى بيان ان كفرهم عناد او استكبار لان كاهنهم الذي يعتمدون بما اخبرهم من المغيبات اخبرهم بان دين محمد عليه السلام والطريق الذي تدينونه لم يتم بعد ولم يلتفتوا اليه ولم يسمعوه ولم ينظروا اليه من بعد متعلق بالفعلين على التنازع اعني عموا وصموا او لم تسمع ولم تشم او متعلق بفعل محذوف بقرينة الفعلين اي اعرضوا عن الحق ما اخبر الاقوام ما مصدرية اي بعد اخبار الاقوام وهو جمع قوم بمعنى الرجال لا يشمل النساء كما اشار اليه ان عمر في قوله اقول ال حصن ام نساء ومن يقال ان حال نسائهم يعلم بالتبعية والاقوام نصب على انه مفعول اخبر وفاعله كاهنهم وهو من يدعي العلم بالمغيبات اما باخبار الجن او بتأثير الكواكب والمنجم خاص بالاخير وتصديق الكاهن فيما اخبره من المغيبات كفر وان كان قد يوافق الواقع بان دينهم متعلق باخبر اي بان الطريق الذي تدينونه المعوج لهم مفعول من الاعوجاج ضد الاستقامة نعت لدينهم لم يقم خبر ان اي لا قيام له بعد والضمير راجع الى دينهم روي عن ابي لهبي قال حدثني نافع الجرشي عن ابيه عن جابر انه كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر والله امر رسول الله عليه السلام وانه انتشر في العرب قيل له انظر لنا امر هذا الرجل فجمع الناس اليه في اسفل جبل فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقع قائما متكئا على قوس له فرفع راسه الى السماء طويلا ثم قال ايها الناس ان الله تعالى اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه فليس للكفر بعد ذلك الا رواح فلم يتم بعد هذا دين

دين لا اعوجاج ولكن مكثه ايها الناس فيكم قليل ثم لسنده اجبلا راجعا من حيث جاء وامثاله كثيرة في المطولات

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب منقضة وفق ما في الارض من صنم

وبعد ما الواو عاطفة وبعد عطف على محل من بعد او على بعد والفتح في بعد لكونه من المضاف اليه المبني على ما بين في النحو وما موصولة ويمكن ان يكون مصدرية عاينوا من المعاينة وهو الرؤية عيانا والضمير للكفار والجملة صلة ما والرابط محذوف اي بعد الذي عاينوه في الافق متعلق بعاينوا والافق بضم الالف وسكون الفاء طرق السماء وكذا الافق بضمتين والمراد هنا مطلق السماء من شهب بيان لما والشهب جمع شهاب وهو شعلة النار لكنه استعير هنا في المشبه اعني النجوم بقرينة كونه في الافق ورأيت في بعض اللغة الشهاب شعلة النجوم في الليل المظلم فح يكون استعماله في النجوم مجاز مرسل ويمكن ان يكون المراد منه النار بطريق التجوز على ما روي ان المرمى على الشيطان نار من جهنم ولا يأبى عنه كونه في السماء بالنظر الى قدرة الله منقضة صفة لشهب من انقض ينقض اي سقط كما في قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض فالمراد اذ الشهب يرمى على الشيطان فيسقط عليهم روي ان الشياطين يصعدون الى السماء لاستماع الامور من الملائكة وفي ليلة الولادة رجموا كثيرا بالشهب طرداعن السماء ومنعا عن استماع شأنه عليه السلام وروي انه عليه السلام لما ولد شاهد بعض اليهود في هذه الليلة ان النجوم سقط كثيرا والشهب تنقض كثيرا فقال لقد ولد في هذه الليلة نبي فانا قد وجدنا في كتبنا ان الشياطين يمنعون من استراق السمع الكثير او ترجمون بالنجوم كذلك فقال لاهل مكة هل ولد في هذه الليلة صبي لاحد فقيل نعم لعبد المطلب فقال اني اريد ان انظر اليه فلما وقع نظره عليه فرأى علامة سوداء عليها شعرات فلما نظر اليه وقع عليه مغشيا فتعجب منه قريش فضحكوا فقال اتضحكون ان هذا نبي قد ذهب النبوة عن بني اسرائيل الى الابد فتفرقوا يتحدثون بما سمعوا وتحيرون منه وفق ما صفة مصدر عاينوا اي معاينة طبق معاينتهم في الارض سقوط الاصنام الاصنام الموضوعة منقضة اي انقضاضا وفق انقضاضها الارضية من صنم ولد وجوه آخر وما موصولة وفي الارض ظرف مستقر

صلة ما ومن صنم بيان لما والمعنى ظ

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفو اثر منهزم

حتى لانتهاء الغاية كان الناظم اراد بيان انقضاء الشهب وغاية اي انقض الشهب حتى غدا اي صار منهيا الى اذى الشياطين المنهزم بعضهم اثر بعض غدا اما بالعين المهملة اسما من المعجمة العدو وهو الذهاب بسرعة واما بالعين المعجمة الاقل فعال الناقصة بمعنى صار من طريق الوحي وهو السماء لان جبرائيل اتى بالوحي من السماء منهزم فاعل غدا اي اسم غدا من الانهزام وهو الفرار عن الشيطان ظرف مستقر صفة منهزم او حال له يقفو امر من القفو وهو التبعية يقال قفوت اثره اي اتبعته كما قال الشاعر بيت ومدحا يقفو اثار الهزيل بيله طرايح حمر الوحش ونحير الفاعل راجع الى منهزم والجملة حال من المنهزم منهزم مع الاحتمال الاول او خبر غدا على الاحتمال الثاني اثر منهزم مفعول يقفو اي يتبع بعضها عقيب بعض منهزم والمعنى ان انقضاب الشهب في تلك الليلة امتد الى ان غدا الشيطان المقهورة بالشهب من السماء متواليا يتبع بعضهم بعضا

بعضهم اثر بعض اى يجد لا توقف فيه اصلا و

كانهم هربا ابطال ابرهة   او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

اراد ببيان ابرهة وتتابعهم في الفرار كانهم اراد التشبيه والضد للشياطين انهم كانوا هربا حال من ابطال
والهرب الفرار خوفا والمصدر بمعنى الفاعل اي حال كونهم هاربا ابطال جمع بطل وهو الشجاع المنيف
الى ابرهة وهو ملك اليمن رئيس اصحاب الفيل شبه الشياطين حال هربهم من السماء بالشجعان ابرهة
في ان النعت اللاحق بالسابق وناسب تفصيل المشبه به والرواية فيه متعددة وما اخذه اكثر المفسرين في
قصته انه كان في ارض حبشة بيت اسمه سرحان واهل حبشة كانوا يعظمون هذا البيت كتعظيم اهل مكة
بيت الكعبة وكانوا زينوا هذا البيت بالجواهر والياقوت وكللوه بالدرر واللالى وعادتهم ان يضعوا
فيه اموالهم النفيسة كالحرير لمحافظتها لانه بيت امن فذهب جماعة من قريش من مكة الى حبشة للتجارة و
فنزلوا حوالى البيت وكان الوقت وقت برد شديد فاوقدوا نارا للاصطلاء ثم رجعوا الى مكة فهبت ريح
واذهب بقية النار فالقاها في البيت فاحرق فوصل هذا الخبر الى ملك الحبشة وذكر عنده ان قريشا احرقوا بيتا
هذا ليكون العزة والشرف لهم باعتبار بيتهم وهو كعبة الله فاغضبه هذا الخبر فبعث اميرا من امرائه وهو
ابرهة ملك يمن ومعه عشرون الفا من الشجعان والفرسان وفيل واحد اسمه محمود وقيل بل اثنا عشر
فيلا وقيل ثمانون وقيل الف فامر ابرهة وارسل الى مكة ليهدم الكعبة ونشر لا علينا ان لا يتوقف في الطريق
ولا يمكث ويهدم الكعبة واهل مكة لو نازعوه لقتلهم جميعا وشرط ان يأمر محمودا بان يقلع الكعبة
بحيث لا يبقى لها اثر فتوجهوا نحو الكعبة فلما وصلوا الحرم رأوا ان الفيل لا يذهب وكلما ضربوا راسه
لا يميل الى جهة الكعبة واذا وجهوا الى جهة اخرى ويعدو او يسرع فتحيروا ونزلوا هنالك واشتغلوا
فاخذوا ابلا كثيرا من ابل عبد المطلب جد النبي عليه السلام فجاء الى ابرهة فلما رآه ابرهة قام من مقامه
واستقبله واجلسه سريره وجلس هو تحت السرير ثم استكشف عن سبب مجيئه وكان يظن انه جاء لرجاء البيت
ليترك ابرهة هدمه وطلب منه ابله فلما طلب قال ابرهة سقطت من عيني كنت اظن انك
تطلب من بيتك الذي به شرف ابائكم وانت تطلب الابل فقال انا رب الابل وللبيت رب قوي
يحفظه فاعطاه ابله فطرده فلما رجع قيل لابرهة قد ضيعت حق الامراء ثم عظمته واجلسته على
سريرك وانت امير فقال لما اني رايت من جبينه نورا ما رايت نوره لعصرتم له عبيدا وكان ذلك نور
النبي عليه السلام فلما ذهب عبد المطلب الى مكة قال لاهل مكة جاء حبشي بعسكر وفيل لتخريب
البيت فان استطعتم المحاربة فيها ونعمت وان قعدوا فهربوا جميعا حتى خلا مكة فجاء عبد المطلب و
واخذ حلقة باب البيت وهو يقول يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت
من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا وينشد ابياتا كثيرة وهو لم يفرغ بعد من هذا الدعاء فراى طيورا كثيرة
نشأت من جانب البحر واجتمعت فوق ابرهة وجيشه في الهوى ومع كل طير حصاة اكبر من العدس واصغر
من الحمص على كل حصاة اسم من يرمى فالقت كل واحد حصاتها فوقعت كل من الحصاة على رأس كل من الحبش

من الجيش فيخرج من دبره فهلكوا جميعا فلم يبق منهم الا ابرهة ووزيره ففروا اسرع حتى سقطت فرات
ابرهة حتى انصدع صدره عن قلبه وذهب وزيره ومعه طير يطير فوقه فلما بلغ ملك حبشة وقص عليه
القصص واتمها القى هذا الطير حصاته فخر ميتا بين يديه فلما شاهد عبد المطلب هذه الحال اخذ نفائس
اموالهم جميعا وقالوا كان سبب غناء عبد المطلب ويساره هذه الاموال انتهى او عسكر عطف على ابطال
ابرهة بالحصى متعلق لما بعده وهو رمي والحصى احجار صغيرة بين الغبار من راحتيه اي كفيه وهو ايضا متعلق
لما بعده والضمير للنبي عليه السلام رمي فعل مجهول من الرمي وضمير النائب راجع الى عسكر والجملة صفة عسكر
يعني ان الشياطين المرجومة في السماء منهزم مقهور يشبه ابطال ابرهة او يشبه عسكرا رمي بالحصاة من
كفي رسول الله عليهم في رباية حالهم وهو الكفرة المنهزمة في غزاة بدر اي الفعل اعني رمي على صيغة المجهول
محافظة لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقصة البدر ان النبي الجماعة يوم بدر اخذ رسول الله
بقبضة من الحصاة بالوحي فسبحت في كفه عليه السلام وهو يسمع ثم اعطاها ابا بكر فسبحت في كفه وهو يسمع
ثم اعطاها عمر فسبحت في كفه وهو يسمع ثم اخذ رسول الله عليه السلام فالقاها في وجوه الكفار وقال شاهت
الوجوه فدخلت في اعينهم جميعا فلم يبق كافر الا اشتغل بعينه فانهزموا باذن الله تعالى

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما   نبذ المسبح من احشاء ملتقم

نبذا به اي رميا به مفعول لقوله رمي والجار متعلق له وتكرير لقوله بالحصا للتوكيد والتقرير كقولك على الله
توكلت عليه واليه ذهب صاحب الكشاف في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون والضمير راجع
الى الحصا بعد تسبيح ظرف رمي والتسبيح من الحصى وكون الرمي بعده على القصة السالفة ببطنهما الباء بمعنى
في كما في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر ظرف لغو متعلق بتسبيح او ظرف مستقر صفة تسبيح والضمير الراجع
او بمعنى من فيكون متعلقا برمي اي برمي الحصا من بطنهما بعد تسبيح كرمي المسبح من احشاء ملتقم نبذ المسبح
مشبه به والاداة محذوف واضافة النبذ لمفعوله اي كرمي الله المسبح والمراد من المسبح يونس عليه السلام اخذه من قوله
تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون من احشاء متعلق بنبذ والاحشاء جمع حشا
وهو القلب والجمعية فيه مثل صغت قلوبكما ملتقم اي مبتلع وهو الحوت بدلالة قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو اي نعم
واختلف في لبثه فقيل بعض يوم وقيل ثلثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل عشرون وقيل اربعون وقصته ان
يونس عليه السلام برم لقومه لطول ما ذكرهم فلم يتذكروا وكانوا على كفرهم وذهب مغاضبا الى ساحل البحر
ليركب السفينة ويرجع الى البلدة التي جاء منه لدعوة هذا القوم باذن الله تعالى وكان عليه ان يصبره ويتوقف الاذن
من الله تعالى ففرق احد ابنيه فتبعه يونس عليه السلام لاستخلاصه فلم يتمكن ورجع خائبا فاذا الذئب يأتيه الآخر
فاتبع اثره ولم يظفر به فبقي متحيرا ولم يجد عياله وركب السفينة فتلاطمت الامواج واشرفت السفينة على الغرق
فقالوا انما هذا من شؤم مذنب فساهم فكان من المدحضين فالقى نفسه في اليم فالتقمه الحوت وهو مليم فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع حوته حوت اكبر
منه فحصل ظلمة بطن الحوتين والبحر فببركة التسبيح والاعتراف نجاه الله تعالى كما قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين

انتهى على ما وقع في الشيخ زاده

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة تمشي اليه على ساق بلا قدم

اراد بيان بعض المعجزات فقال جاءت اي اتت لدعوته الضمير للنبي عليه السلام والجار متعلق بجاءت واللام اما بمعنى الباء او بمعنى الوقت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس او بمعناه والدعوة اما بمعنى النداء او طلب الاقبال فح المفعول المحذوف الشجر اي اتت لاجل طلب النبي الاشجار الاشجار حذف المفعول بقرينة ما بعده ويحكى حكاية او بمعنى الارشاد الى الصراط المستقيم كما امر بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة فح المفعول المحذوف الناس اي جاءت الاشجار وقت دعوة النبي عليه السلام الناس ليشهد على نبوته عليه السلام ويحكى ما يناسبه ساجدة حال من الاشجار والنبات ان كان له ساق يقال له الشجر والا يقال له النجم والحشيش والسجود اما حقيقة او مجاز بمعنى الاطاعة والانقياد كما قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان تمشي بيان جاءت اي به ليكون تمهيدا لما بعده عدل الى صيغة المضارع لاستحضار صورة عجيبة للتعجب وضمير الفاعل عائد الى الاشجار اليه متعلق بتمشي والضمير راجع الى النبي عليه السلام على ساق متعلق بتمشي والساق معلوم بلا قدم ظرف مستقر صفة ساق او حال له ولفظة لا بمعنى غير فلا يتوجه ان دخول الجار من خواص الكلم فكيف يدخل الباء على حرف النفي الآن لفظه لا لما كان على صورة الحرف ظهر اثر الجار فيما بعدها فاندفع ما يقال ان الجار عمل في غير مدخوله وما وعدناه للمتوعظين من حكاية مجيء الاشجار منها ما روي ان النبي عليه السلام عرض الاسلام على اعرابي فقال الاعرابي هل لك من شاهد يشهد على صدقك وصدق مقالتك فاشار النبي عليه السلام الى هذه الشجرة وقال لها تعالي فاذا هي سجدت على قدميها فاخرجت العروق التي في خلفها وهكذا من جوانبها الاربعة ثم اقبل الى النبي عليه السلام حتى جاءت الى حضوره عليه السلام فاستشهدها رسول الله عليه السلام فشهدت على صدق مقالته عليه السلام ثلثا ثم رجعت الى موضعها الاصل ومنها ان اعرابيا من بني عامر قال له عليه السلام انت تقول وتدعي شيئا كما يقوله العاقل فهل لك شاهد على صدق مقالتك وقال عليه السلام هل تطلب ان اريك آية وعنده نخلة ودعى عليه السلام فاقبلت اليه وهو يسجد ويرفع رأسه حتى انتهى اليه عليه السلام فقام بين يديه ثم قال رسول الله ارجعي الى مكانك فرجع فقال العامري والله لا اكذبك في شيء تقوله بعده ابدا ومنها ان صناديد قريش اجتمعوا يوما عند ابي طالب وقالوا يا سيد بني هاشم قد ابتلينا ببلاء ابن اخيك يذم ديننا ويطعن آلهتنا فاطلبه كي يرينا آية فنؤمن به والا فلا نتحمله وكان قصدهم الاهانة عند حضوره فاستحضره عليه السلام فلما جاء وقال سبحان الملك العلام تغير حالهم وقاموا بلا اختيار للتعظيم فلما جلس قال ابو جهل يا محمد نريد ان تأتي بعلامة فادع ربك يخرج لنا من هذه الحجر شجرة فدعا النبي عليه السلام فانشق الحجر وخرجت منها شجرة وسجدت نحوه عليه السلام وجاءت ساجدة مع الحجر وتخط فروعها خطوطا طافتي ودنت منه عليه السلام سلمت عليه فقال ابو جهل ادع ربك حتى يعيدها الى مكانها الاصلي فدعى فعادت الشجرة وكان ذلك سببا لايمان بعضهم ولكن قال ابو جهل ما رأيت ساحرا مثلك

كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم

كان للتشبيه وما كافة سطرت حروف والضمير راجع الى الاشجار او الى الشجرة لما اللام بمعناه او بمعنى الباء وما مصدرية والجار والمجرور ظرف مستقر صفة سطرا كتبت فروعها اي اغصانها فاعل كتبت ونسبة الكتابة اليها مجاز شبه الفروع بكتابة القلم وذكر المشبه به واريد المشبه فيكون استعارة مصرحة فاشتق من ذلك المصدر الذي هو الكتابة الفعل اي كتبت فيكون استعارة تبعية ويمكن ان تعتبر تشبيه الشجر بالكاتب والاغصان بالقلم والنقش بالكتابة ويمكن ان

ويمكن ان تحمل المجاز المرسل بان الكتابة نقش مقيد واريد به مطلق النقش بل ثم اريد من مطلق النقش الغير الدال فيكون المجاز بمرتبتين من بديع الخط بيان لما كتبت بديع فعيل بمعنى الفاعل او المفعول اي المبدع له المستغرب المعجب فاضافته الى الخط من قبيل اخلاق ثياب في اللقم ظرف مستقر صفة الخط واللقم وسط الطريق وقال الشيخ زاده وروي باللقم كقولك جلست بالمسجد اي في المسجد انتهى

مثل الغمامة اني سار سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي

اراد بيان مجيء الاشجار بما يماثلها في الاتيان بل في ايقاع الظل على النبي عليه السلام اثر ما روي ان النبي عليه السلام نام في حر وسط النهار فجاءت شجرة فاظلته عليه السلام فلما استيقظ ذكروا هذه الحالة عنده عليه السلام فقال هي شجرة استأذنت ربها ان تسلم علي فاذن لها ربها والتقدير وهي مثل الغمامة اي السحاب لكن في الضمير استخدام على الاحتمال الثاني في وجه المماثلة اني ظرف لسائرة بمعنى اين سار اي مكان ذهب والضمير المستتر راجع الى النبي عليه السلام سائرة حال من الغمامة وهي مفعول معنى اذ المعنى يماثل الغمامة تقيه اي تحفظه من وفي بمعنى حفظ والضمير المستتر بالجملة راجع الى الغمامة والبارز الى النبي عليه السلام والجملة صفة الغمامة او في موضع التعليل للسير اي تقيه وحفظه حر نصب بنزع الخافض اي من حرارة وطيس بمعنى التنور مضاف اليه شبه حرارة الشمس في نهار الصيف بحرارة تنور او قدر فيه نار شديد وقت الهاجرة في الشدة والقوة وذكر المشبه واريد المشبه للهجير اللام للوقت مجازا مثل اقم الصلوة لدلوك الشمس على قول والهجير والهاجرة نصف النهار من الصيف ظرف لحر او لوطيس وقد يروى بالهجير بمعنى في الهجير حمي مصدر من حمي بالفتح اي حفظ مفعول مطلق لتقيه من غير لفظه او فعل من حمي النهار بالكسر اي اشتد حره فيكون الفعل مع فاعله صفة لوطيس او لهجير وفي البيت اشارة الى ما روي في كتب السير من ان لقريش ايلاف رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام واراد قريش مع ابي طالب رحلة الى الشام في سنة بلغ عمر محمد في تلك السنة الى اثني عشر اراد ان يذهب بمحمد ولم يرضوا اقاربه وقالوا ان هذه السنة شديد الحر لا يتحمله طفل ضعيف فبكى محمد من الم الفراق فحلف ابو طالب بان لا يفارقه وراح معه عليه السلام فلما وصلوا الى قرية كفرة والحال في تلك القرية صومعة فيه راهب عالم من علماء النصارى اسمه بحيرا وهو استخرج من الكتب السماوية صفة محمد عليه السلام ومجيئه عليه السلام الى ذلك المكان واستقر في تلك الصومعة لرجاء ملاقاته عليه السلام وكلما ركب يفتشه ولم ير شيئا من العلامات التي رأى في الكتب وكان يخرج يوما انتظارا في هذه السنة بمجيء ركب من ام القرى ومعه سيد الورى فاشتاق وجاء لانتظار فينظر كل يوم وقت طلوع الشمس الى طريق ام القرى وفي يوم الوصول الى القرية رأى بحيرا سحابا ابيض يظلل شخصا من الركب وكلما سار الركب سار السحاب معه ونزلوا الى قرب صومعة ونزل ابو طالب مع محمد تحت شجرة يابسة فصارت الشجرة رطبا وتورقت في الحال ونزل السحاب على تلك الشجرة وسمع بحيرا من تلك الشجرة تقول السلام عليك يا رسول الله فجزم بحيرا انه عليه السلام في هذه القافلة وازداد عشقه وشوقه فخرج من الصومعة وجاء الى القافلة ودعاهم الى الطعام في الصومعة ورجا منهم ان لا يتركوا احدا منهم ورجع الى الصومعة ليحضر الطعام فنظر الى القافلة فاجابوا الى دعوته وجاؤا الى الصومعة والسحاب

لم يخرج عن مكانه وقال بحيرا لهم لم يبق منكم احد الا تركوا احدا فقال انه احد لم يجئ فقالوا ما بقي احد
الا طفل ليحفظ المتاع فحزن بحيرا ورجال يحضروه وساعدوه واحضروه فلما رآه السحاب جاء فوقه
يظلله ونظر بالدقة وكلما نظر وشاهد العلامات التي شاهد من الكتب فاعتقد انه هو عليه السلام واراد ان يطمئن
فجاء منهم ان يخرج ثيابه حتى ينظر مهر النبوة فوضع جانب محمد عليه السلام ولم يخرج الثياب فبكى بحيرا وتضرع و
تقبل قدميه فامر ابو طالب بان يخرجه فاخرجه فرأى مهر النبوة فغشي عليه فلما افاق قال اشهد انك لرسول الله
فتقبل قدميه وقال يا قوم اعلموا ان هذا سيد العالمين ورسول الله رحمة للعالمين واوصاه الشفاعة فتم عمره
ومات فتجهزوا منه وذهبوا الى مطلوبهم لما اراد الاشارة الى معجزات آخر قال

اقسمت بالقمر المنشق ان له
من قلبه نسبة مبرورة القسم

اقسمت فعل وفاعل اى حلفت بالقمر المنشق متعلق به اما بحذف المضاف اى بخالق القمر فيكون مجازا بالحذف فيها
واما بذكر الاثر وارادة المؤثر فيكون المجاز مجازا مرسلا والقرينة فيهما حالية اى عدم صدور القسم من الموحد اذ
القسم بغير الله تعالى من حيث انه لتعظيم ذلك كفر او نقول ان القمر موصوف ومقيد بالانشقاق ويتعلق الحكم على
المقيد بقيد علية القيد فالمعنى اقسمت بالقمر المنشق من حيث انشقاقه الدالة على كمال قدرة الله تعالى فيكون التعظيم
والقسم في المعنى لله تعالى فلا مجاز لكن لا يخلو عن برودة وفي توصيف القمر بالانشقاق اشارة الى معجزة روي
ان المشركين اجتمعوا على ابي جهل وشاوروا وقالوا ان السحر لا يتجاوز الى السماء فلنطالب من محمد آية
متعلقة بالسماء فنعجزه وجاؤوا الى النبي عليه السلام في مكة في ليلة مقمرة اى ليلة اربعة عشر من الشهر
وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاجعل القمر منشقا فقال النبي عليه السلام ان اظهر هذه المعجزة فهل تؤمنون
قالوا نعم فدعا النبي عليه السلام الى الله تعالى واشار باصبعه الى القمر فانقطع القمر قطعتين فلما شاهدوا آمن بعض
اليهود وانكر ابو جهل ومن تابعه وقالوا ان سحر محمد قد بلغ الى السماء لانه من يهده الله فهو المهتد ومن
يضلل فلا هادي له ان بالكسر لانه وقع في جواب القسم وقيل بالفتح بتقدير على ان له ظرف مستقر خبر ان والضمير
راجع الى القمر من قلبه متعلق بنسبة وكلمة من بمعنى الباء والضمير للنبي عليه السلام والمراد من النسبة نسبة المشابهة
اذ بين القمر وقلبه مشابهة في البرق واللمعان والهداية في الظلام والاشراق ويمكن ان يجعل النسبة بمعنى الانتساب
والتعلق اذ القمر خلق من نوره عليه السلام مبرورة القسم حال من فاعل اقسمت اى وانا بار وصادق في
القسم والقسم مبرورة وقيل صفة نسبة لان الاضافة لفظية او حال منه يعني لو اقسم احد ان للقمر نسبة اى شبها
بقلبه المنشق يكون بارا انتهى شرح الصدر في صغره عليه السلام عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه جبرائيل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة سوداء فقال هذا حظ
الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم ملأه بالنور والاذعان وجاء الغلمان يسعون الى امه
الرضعة اعني حليمة فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوا وهو منتقع اللون هذا ما ذكر في بعض التفاسير ومن
اراد تفصيله فليراجع الى شرح الشيخ زاده للقصيدة

وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمي

وما حوى الواو عاطفة على القمر اى اقسمت برب ما حوى على طرز ما سبق ان قلنا

لمعجزة اخرى او الواو للاستيناف وما حوى مبتدأ محذوف الخبر اى ومنها ما حوى وما موصولة وحوى
اى احاط صلتها والعائد مستتر وقيل محذوف الغار وهو نقب في الجبل كالكهف مفعول حوى من خير ومن
كرم بيان ما والتنوين للتعظيم اى خير وكرم عظيمين واقعين في رسول الله عليه السلام وكل طرف مبتدأ والواو حالية
والمراد من الطرف اما العين او شعاعه والتنوين للتحقير مثل احاجب في كل امر يشينه وليس عن طالب العرف
حاجب من الكفار ظرف مستقر صفة طرف عنه متعلق لما بعده والضمير راجع الى الموصول اريد به ذات النبي عليه السلام
بطريق الاستخدام عمي ماضيا او صفة خبر مبتدأ روي ان قريشا لما رأت ان رسول الله عليه السلام قد
استعجل امره واشتد بيعته فازدادوا عداوة وبغضا واجتمعوا في دار الندوة وفيهم رؤساء القريش مثل ابي جهل
وابي لهب وابي بن خلف ونضر بن الحارث وغيرهم وشاوروا وغلقوا باب الدار وجاء ابليس في صورة الشيخ و
ودخل عليهم وغضبوا عليه وقالوا من انت ومن فتح لك الباب قال انا شيخ من بلاد النجد واني رأيت في مدة عمري
امورا كثيرة فسمعت انكم تشاورون في دفع فساد محمد وجئت لان اكون في مشورة هذه الجماعة فاستحسنوه وصدروه
وتكلم كل واحد منهم بقدر عقله وقال ابو لهب الامر عندي ان نحبسه في بيت لا كوة له ولا نطعمه حتى يموت قال الشيخ
النجدي لا يكون هذا اذ قبيلته كثيرة قوية يغلبوا عليكم فيخرجوه فيزداد العداوة ولم يقبلوا قول الشيخ بالعقول
وقال ابي وما عندي ان نطرده وننفيه الى بلاد بعيدة حتى لا نسمع خبره ومنع الشيخ ايضا وقال ان محمدا مليح
الوجه فصيح اللسان زكي القلب اين وصل يعتبر الاهالي ويجمعهم فيجتمعون لاعانته حتى يغلب عليكم فاستحسنوا
قوله وقال ابو جهل ان نخرج اليه من كل قبيلة شابا قويا جيد السيف فيقتلوه فيتفرق دمه في القبائل بحيث لا يقدر
بنو عبد مناف على حرب قوم هم جميعا فيرضون بالدية واستحسن الشيخ واتفقوا على هذا الرأي فامسى رسول
الله اتاه جبرائيل عليه السلام فاخبره بكيد قريش واجازه بالهجرة وامره بمفارقة مضجعه في تلك الليلة فامر النبي
عليه السلام عليا رضي الله عنه ان ينام على فراشه ويشتمل على برده الحضر فاخبره باذن الهجرة وتكفل ان لا يجد
ضررا اصلا ويلاقيه في المدينة بالصحة والعافية وقال علي رضي الله تعالى عنه نفسي فداك ونزل في حقه ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فلما مضى غنمة من الليل جاء القوم الى بابه وكانوا يرصدونه متى ينام فيقتلونه
فانزل الله اول سورة يس الى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فاخذ
رسول الله في يده حفنة من تراب فقرأ عليه اول السورة الى فهم لا يبصرون فذرها عليهم وخرج من بينهم ونقل ان
الله تعالى سأل لجبرائيل وميكائيل في هذه الليلة وقال اني عقدت بينكم اخوة فايكما يهب عمره الى الآخر فقالا
لا نهب قال الله تعالى لم تكونا كعلي عقد الاخوة لمحمد وفدى نفسه والتزم هلاكه لنجاة محمد فارسل الله تعالى جبرائيل
وقعد جانب رأس علي وميكائيل فقعد جانب قدميه لمحافظة علي كرم الله وجهه القصة فانطلق عليه السلام
الى ابي بكر فقال يا ابا بكر اذن لي بالهجرة فالتزم ابو بكر ان يذهب معه لان يخدمه فخرجا طالبين غار ثور
فمشى رسول الله على اصابعه ليخفي اثر رجليه اذ كان عليه السلام القدمين فلما رأى ابو بكر حمله على كاهله
حتى اتى به الغار وقال يا رسول الله اصبر بباب الغار حتى انظر داخله فدخل فرأى نقبا كثيرا فخشي من ان يكون
فيه شيء من الموذيات فقطع قميصه قطعات كثيرة فسد به ذلك الثواقب فبقي نقب واحد فسده برجله فاذا فيه

حتى فلا غرفي ابو بكر الى النبي عليه السلام عن لدغ الحية فاخذ النبي عليه السلام عن يده فوضع عليه فبرأ واتت
تلك الحية انطق وقال انى سمعت قبل ثلثمائة سنة من الرسل السالفة اوصاف نبي آخر الزمان وكنت
عاشقا وسمعت نزوله عليه السلام في هذا الغار حين الهجرة وانتظرت الى الآن وجعلت ثواقب متعددة لئلا
يمنع لشيء عن رؤيته وانت تريد ان تمنعني فلا غنت فاقبل معذرتي يا رسول الله انتهى كلام الحية والعنكبوت
نسجت باب الغار والحمامة وضعت بيضات وتحوم عليها فلما لم يجد القريش محمدا في فراشه قال ابليس قد انطلق
محمد الى جانب المدينة فخرجوا باجمعهم فنظروا الى اثر قدميه فلم يروا الغار الآثر قدم غيب حتى اقبلوا باب الغار
فغطى الله اثر رجل ابي بكر فلم يستبين اثر قدم وجاؤا بيت العنكبوت وانكسر بيضات الحمامة فنظروا وانه
منسوجة العنكبوت والحمام يحول عليه وطلب بيضها وقالوا لو دخل هذا الغار لانهدم بيت العنكبوت
وما هو الا طار الى الهوى بقوة سحره فقال عليه السلام لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فرجع قريش منه فبقيا سالما ثم ذهب الى المدينة المنورة

فالصدق في الغار والصديق لم يريا ... وهم يقولون ما بالغار من ارم

الفاء تفصيل لعمى الكفار
الصدق مبتدأ وهو مطابقة الخبر للواقع وصدق الوعد الاتيان بما التزمه وعدو رجل صدق اذا كان
متحليا بما لا ينبغي والمراد هنا محمد عليه السلام لانه صادق الوعد والخبر واريد المبالغة وقيل صدق نحو رجل
عدل وعلى الثالث لا حاجة الى التأويل في الغار ظرف مستقر خبر المبتدأ او حال عنه على رأى من جوز الحال
عن المبتدأ والصديق صيغة مبالغة بمعنى الصادق معطوف على الصدق وخبر هما لم يريا على تقدير كونه في
الغار حالا او معطوف على الجملة وخبره محذوف بقرينة المعطوف عليه اى في الغار ايضا وعلى هذا يكون لم
يريا حالا لكن فيه والمراد منه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي بعض النسخ زاده الشيخ في النسخ الاخرى لم يرما وجهه
بالرمي ورم انفه اذا انتفخ عن غضب فالمعنى لم يغضبا على القضاء والقدر ولم يتغيرا عن حالهما باشعار
الخوف وقال في النسخة الاولى ليست من الناظم وانما حملوا على ذلك للعجز عن التأويل لكن الاوفق على ما بينه من
ان معنى الفاء تفصيل وبيان لعمى الكفار هو الاول لكن الامر وانتهى لا درايتي فالحق يحتاج الى الرواية المسجح
وهم الواو حالية والضمير مبتدأ راجع الى الكفار يقولون خبر المبتدأ ما بالغار من ارم مقول القول وما نافية
ليس بالغار في الغار خبرها من زائدة ارم اسمها ما يقال ما في الدار ارم اي احد فان الله تعالى ازال شعورهم واعمى
ابصارهم ولم يدركوا هما وقالوا ان محمدا عليه السلام بقوة سحره صعد الى السماء سبحانه الذي اخفى

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم

تعليل للمصراع الثاني من البيت السابق واشارة الى معجزة الغار من ان العنكبوت نسجت في الحال البيت
الذي هو او هي البيوت وزاوه كد الاسكن وان الحمامة لبيت البيضات وحام حولها وهما من خوارق
العادة الظن هو الجانب الراجح مع احتمال خلافه الا انه عبر عن العلم به لانهم وان قطعوا به على سبيل العادة
لكن يجوز خلافه في الجملة او لانهم ذهبوا به بلا دليل قطعي كانه مظنون على انه قد يعبر عن العلم بالظن ومر
والضمير في ظنوا عائد الى قريش الحمام مفعول الاول للظن وهو طير معروف يستعمل في المذكر والمؤنث وقد يزاد
تاء الوحدة فيقال حمامة مثل تمر وتمرة وظنوا اعيد الفعل السابق ولم يكتف بالعطف على المفعول ايماء الى ان

الى ان كل واحد منهما مظنون مستقل بدلالة عادة على ما بالغار من ارم العنكبوت مفعوله على خير البرية
معنا متعلق بما بعده من لم تنسج اذ جوزوا التقديم معمول المنفي بلم والتقديم اما للتعظيم والتبرك او للقصر
بحذف المضاف اى على مدخول خير البرية ويمكن ان يكون بمجاز اللغوي البرية الخلائق وجملة لم تنسج مفعول
الثاني لظنوا ولم تحم عطف على لم تنسج من حام يحوم اذا طاف ودار وضميره لم تحم راجع الى الحمام فيكون
اللف والنشر معكوسا ومتعلقه محذوف بقرينة المعطوف عليه اى لم تحم اى على مدخل خير البرية قيل ويمكن ان يكون
الضمير راجعا الى العنكبوت ايضا لكن يبقى الفعل الاول بلا مفعول ثان الآن يقال بحذفه بقرينة المعطوف لكنه بعيد

وقاية الله اغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الاطم

دفع لما يتوهم من ان الهجرة والاختفاء في الغار غير مناسب اذ المناسب ان يتلبسوا بثياب الحرب المضاعفة
مضاعفة ويتحصنوا بحصن عالي وقاية مبتدأ اي محافظة الله اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول
محذوف اى اياهم اغنت خبره من الاغناء والمفعول محذوف والضمير راجع الى الوقاية اى ان
وقاية الله جعلتهم مستغنيا عن مضاعفة متعلق باغنت والمضاعفة اسم مفعول من ضاعف
والتضعيف ضم الشيء بمثله فان قلت ان وقاية الله اغنت عن اصل درع وعن اصل الاطم فلم
اثر هذا الطريق وقال عن مضاعفة الدرع قلت للسلوك الى سلك البرهاني كانه قال لما كانت وقاية الله
مغنية عن اصل الدرع لزم انها اغنت عن مضاعفة لكن المقدم حق والتالي مثله من الدروع ظرف مستقر صفة مضاعفة
والدروع جمع درع وهو ثياب تلبس في المحاربة يقال له زره وعن عال عطف على عن مضاعفة وعال اسم من علو المنزلة
بحذف اللام وعبارة من الاطم بيان له وهو جمع اطم بضمتين بمعنى الحصن

ما ضامني الدهر ضيما واستجرت به ... الا ونلت جوارا منه لم يضم

اراد الترقي في وصفه عليه السلام اذ مال هذا البيت حافظيته عليه السلام ومال السابق محفوظيته عليه السلام
ومرتبة الحافظية فوق مرتبة المحفوظية ما ضامني ما نافية ضامني اى ظلمني من ضامه اذا ظلمه الدهر
الزمان فاعل ضام ضيما اى ظلما مفعول المطلق وروى يوما والمراد منه مطلق الزمان مفعول فيه
لضام وروى ايضا ما سامني الدهر ضيما من السوم وهو اذاقة الظلم ان استعمل في مجرد الاذاقة
على التجريد او على التجوز مرسلا فيكون ضيما مفعوله وان استعمل في اذاقة الظلم بمعنى ما ظلمني فيكون
ضيما مفعول مطلق لكن من غير لفظه مثل قعدت جلوسا واستجرت به اما عطف على ما ضامني
او حالية اى والحال انى استجير به القبول والاستجارة من قوله اما عطف على ضامني او حالية اى
انى استجيره والاستجارة من قولهم استجار من فلان اى طلب الخلاص والنجاة منه كما في قوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره الباء اما للاستعانة او للسببية والضمير المجرور راجع الى
النبي عليه السلام الا اداة الاستثناء فالاستثناء مفرغ وهو الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب
ما بعد الا بحسب العامل وتقدير الكلام ما سامني الدهر في حال من الاحوال الا في حال وجدان الخلاص
هذا على النسختين اما على نسخة يوما فيحتاج الى التأمل والتكلف ونلت الواو حالية كما في قوله تعالى
وما اهلكنا في قرية الا ولها كتاب معلوم ولما كان هذه النكرة في حكم الموصوف جاز الحال منه بدون

التقدير نلت فعل وفاعل من ناله اذا وصل جوارا مفعول نلت اى خلاصا وحماية اما حقيقة ان صح الوضع به والا فمجاز اذ الجوار بمعنى المجير والملاصق به فيلزم منه الحماية والرعاية والخلاص منه متعلق بجوارا و والضمير راجع الى الضيم لم يضم على صيغة المعلوم في موقع الصفة عن الجوار اى خلاصا مقرونا مقبولا في حقه لم يضم اشارة الى كمال الخلاص كانه لم يكن ولم يضم في اسر الزمان الماضى فان قلت كيف يسند الظلم الى الدهر وقد قال رسول الله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى اى الجالب للحوادث هو لا غير قلنا مبنى على جريان ارباب النظم الفاظه من البلغاء من شكاية الزمان من جهة جريانه على خلاف المقصود والا فالتحقيق ما يشعر به الحديث

ولا التمست غنى الدارين من يده　　　الا استلمت الندى من خير مستلم

ولا التمست عطف على ما ضامنى كانه اراد الترقى في وصفه اذ الاول بيان صونه في الدنيا فقط وهذا البيت بيان صونه في الدارين لا نافية التمست اى طلبت اما بذكر الخاص وارادة العام اذ الالتماس الطلب على سبيل التساوى وال والقرينة حال المتكلم المؤمن المقر بعلوية والنكتة في العدول من الرجاء الى الالتماس الاشارة الى انه رحيم بهم المؤمنين متواضع لهم كانه يعد نفسه مساوى لهم واما بالتجريد واما بارادة معناه اللغوى لكن هذه الاحتمالات مجازا ايضا اذ ما به التخاطب ليس لغة فيكون محتاجا الى كلام ونتمل غنى بمعنى سعة اضيف الى الدارين وهما الدنيا والاخرة والظاهر ان اضافته لامية وغنى الدنيا بالمال والصحة اعنى غنى البدن وهو دنيوى ايضا وغنى الاخرة بالنجاة والجنة لكن هذا مرتبة الاحمقين والابلهين كما ورد في قوله عليه السلام اكثر اهل الجنة بله يريد ان اكثر اهل الجنة هم الذين قد جعلوا نظرهم الوصول الى الجنة والخلاص عن النار واما العقلاء المقربين لا يطلبون شيئا منهما بل يطلبون الله تعالى ورضاه ولقاءه كما روى ان ابراهيم عليه السلام حين القاه النمرود الى النار وخاطبها الله تعالى بقوله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم اغتم ابراهيم عليه السلام فقال انا ابتليت بهذه البليات والنار تنعم بنعم الخطاب باللطف اذ هو يقتضى الحظور والرضى فقال الله تسلية اى اكرمت النار بملاصقة ذاتك واذا تعلق حقيقة الحال فاختر ان يكون يكون الاضافة مبينة اى ولا التمست الاستغناء من الدارين منه عليه السلام الا اخذت منه عليه السلام الذى من يده متعلق بالتمست والضمير راجع الى النبى عليه السلام والمراد من اليد هنا اما ذاته بذكر الجزء وارادة الكل واما نعمه واحسانه كما قيل في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم واما جانبه كما يقال في العرف ثم المصلحة من يده اى من قبله وجانبه الا للاستثناء المفرغ على طبق ما مر اى في حال من الاحوال الا في حال استلامى استلمت من استلم الحجر اى لمسه الندى مفعول استلمت من خير مستلم متعلق باستلمت وهو محمد عليه السلام وسلم اسم مفعول اى خير ملموس او اسم فاعل من باب الافتعال مزيد السلام والمعنى ما التماس طلب من النبى عليه السلام شيئا دنيويا واخرويا وصلة من قبله عليه السلام لان الله تعالى لم يمنع شيئا من مطالبه دنيوية او اخروية

لا تنكر الوحى من رؤياه ان له　　　قلبا اذا نامت العينان لم ينم

لما بين بعض اوصافه الكاملة اراد ان يشير الى ان من اتصف بهذه الاوصاف لا يستبعد ولا ينكر ان قلبه لا ينام وان رؤياه جزء من الوحى لا تنكر نهى حاظر من الانكار والخطاب عام لكل واحد من شانه ان يخاطب الوحى الهام الله وهو قد يكون بواسطة الملك وهو شايع وقد يكون بلا واسطة كما في قوله تعالى واوحينا الى النحل اه من رؤياه ظرف

ظرف مستقر صفة الوحى وهو ما يرى في المنام ان لتعليل النهى فبكسره له ظرف مستقر صفة قلبا والضمير راجع الى النبى عليه السلام قلبا اسم ان وهى مضغة في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله اذا نامت من النوم وهو ضد اليقظة وفاعله العينان ولم ينم ضمير الفاعل راجع الى القلب والجملة خبر ان وهو مع اسمه وخبره علة النهى تقريره ان النبى عليه السلام قلبه لم ينم وكل من كان نهجه فلا تنكر الوحى من رؤياه ففي البيت تلميح الى قوله عليه السلام ان عينى تنامان ولا ينام قلبى والى ما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة في النوم والى قوله عليه السلام الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

فذاك حين بلوغ من نبوته　　　فليس ينكر فيه حال محتلم

فذاك فا تفصيلية ذاك مبتدأ وهو اشارة الى اتصاف القلب بعدم النوم او اشارة الى الوحى من الرؤيا والشاطى او في ما روى انفا عن عائشة رضى الله عنها وحين ظرف زمان لخبر محذوف مثل واقع اضيف الى قوله بلوغ وهو الوصول والمراد منه وصول النبى عليه السلام اما بحذف المضاف اليه بقرينة من نبوته مفعول البلوغ او بجعل التنوين للتعظيم اى بلوغ عظيم وهو بلوغ النبى عليه السلام من نبوته من زائدة نبوته مفعول بلوغ يقال بلغ منه اذا وصله فليس الفاء فصيحة على قول جزائية على قول اخر وليس فعل ناقص من الافعال الغير المتصرفة اذ لا يجئ منه المختلفات والشاهد له مجيئه المطردة منه لكن اى هنا لمجرد النفى بمعنى لا اى اذا كان الامر كما ذكر فلا ينكر فيه اى في حين الوصول الى النبوة حال محتلم رفع على انه نائب لقوله ينكر مضاف الى محتلم وهو اما اسم مفعول اى حال من يدرك خياله في النوم كما اشار الناظم فيما سبق بقوله كيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم او اسم فاعل بمعنى لا ينكر في حين النبوة حال من يدرك الاشياء في النوم وبالوحى اذ الزمان زمان النبوة وحال الانبياء في زمان النبوة لا يدرك بالعقل ولا ينكر ذو العقل

يدرك

تبارك الله ما وحى بمكتسب　　　ولا نبى على غيب بمتهم

اراد ان يشير الى ان الوحى والنبوة بمحض عناية الله لا بالكسب وان اخبارهم عن المغيبات انما هو باعلام الله ووحيه فهم مظهرون بعناية الله ومصونون عن الكذب ومؤيدون من عند الله تبارك للتعجب او للتنزيه قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى تبارك الذى بيده الملك اى تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين ما نافية بمعنى ليس وحى اسمه والوحى سبق تفسيره بمكتسب خبره والباء زائدة لاعلام مشابهة بليس مكتسب اسم مفعول من الاكتساب مزيد الكسب يعنى ان الوحى ليس بالكسب والاكتساب بل بمجرد العناية كما عرفت فان قلت ان هذا ليس مادحا اذ لا مدخل له لتحصيل ولا الكسب في الوحى بل بمجرد عناية الله قلت المدح قد يتعلق على الغير الاختيارى كمدح اللؤلؤ على صفائه على ان قابلية المحل لازم في مثل هذا المقام ويجوز ان يكون للسعى مدخلية في القابلية ولو في الجملة ولا نبى عطف على ما وحى او على وحى فيكون ما حرف اعادة وتذكير للنفى السابق فلا يرد ان نفى النفى اثبات وهو خطاء هنا والنبى مرادف للرسول عند بعض واعم منه عند بعض والعطف اما عطف الجملة على الجملة او عطف شيئين على معمولى عامل واحد على الغيب متعلق لما بعده انما قدم للضرورة مثلا لا للحصر والمضاف محذوف

اى لا نبى كاذب على خبر المغيب فان رفع ما قبل ان معمول ما فى حيز الى لا يجوز ان يتقدم عليه اذ الضرورة
د تبيح المحضورات على ان الباء ههنا زائدة كباء المكتسب فيجوز التقديم كما صرحوا فى قوله تعالى وما انت
علينا بعزيز بمتهم على صيغة اسم المفعول اى ليس النبى عليه السلام محمول على التهمة بانه كاذب فى اخباره عليه السلام
عن الغيب اذ لا كذب فيه عليه السلام لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى

كم ابرأت وصبا باللمس راحته   واطلقت اربا من ربقة اللمم

اراد ان يشير فائدة البعثة اى بعث النبى وارسال الرسول وهو ابراء المريض عن مرضه الباطنى مثل الكفر والعصيان
بل عن مرضه الظاهرى ايضا مثل الجنون والبرص كم استفهامية للتكثير مثل كم دعوتك اى كثيرا ما دعوتك ابرأت
اى ابعده من برأ عن مرضه اذا نجى فيه وبعد كما قال الله تعالى انى برئ مما تعبدون وصبا بفتح الصاد وبه وكى بكسرها
وهو المريض اى كثيرا ما ابعد مريضا عن صحبه فيكون وصبا مفعول ابرأ بلا حذف او يكون المعنى كثيرا ما ابعد
وانجى صحب وصب عن وصبه فيكون بحذف المضاف باللمس متعلق بابرأت والباء للاستعانة او للملابسة او للسببية
راحته اى يده رفع على انه فاعل ابرأت واليد اما على معناه الحقيقى وهو الجارحة المعهودة او مجاز مرسل يراد
به كل الوجود اى ذاته والقرينة الاسناد ابرأت اذ الاسناد الى السبب والسبب ذاته وباللمس ترشيح والضمير
راجع الى النبى عليه السلام والاسناد مجاز وان اريد بالمرض المرض الباطنى وباليد ذاته فالامر ظاهر اذ ذاته سبب
سبب لازالة الكفر اما ان اريد باليد الجارحة يكون المصرع اشارة الى مثل ما روى ان ذات يوم جاء رجل
الى النبى عليه السلام فقال ما انهيت عن الزنا فانى احب اليها فاراد الاصحاب ان يضربوه فنهى النبى عليه السلام
عن الضرب فدعا اليه عليه السلام فقال عليه السلام له اترضى ان يزنى امك او اختك احد وقال لا فقال عليه السلام
والناس كلهم مثلك ثم وضع يده على ظهره وقال اللهم طهر قلبه وحصن فرجه فامن به عليه السلام فورا ولم يلتفت
من بعد الى غير المحرم وان اريد بالمرض المعنى العام للظاهرى فيكون اشارة الى مثل ما روى ان ذات يوم انكسر
يد طفل وشده بخرقة وجاء الى حضور النبى عليه السلام متضرعا فحل النبى عليه السلام شده فمسح يده فبرئ باذن
الله تعالى فاعطى عليه السلام الخرقة الى الطفل وامر بان يحملها الى بيت ابيه فذهب فلقى فى الطريق لشخص
كافر عالم انكسار يده فلما رأى برئه سئل عن سببها فاخبر الطفل ما وقع فامن فى الحال وجاء الى حضور النبى
عليه السلام واستعلم الدين وحد الله المبين وما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان امرأة اتت الى النبى
عليه السلام بصبى وقالت يا نبى الله ان لهذا مرض يعرض له تارة فيغمى عليه كالمتجنن فوضع النبى عليه السلام
يده الى ظهره ودعا فاستقى الصبى فخرج شئ فى صورة كلب اصغر فبرئ الصبى باذن الله تعالى واطلقت عطف
على ابرأت والاطلاق التخليص عن القيد والضمير راجع الى الراحة اربا بالكسر طالب الحاجة نصب على المفعولية
من ربقة متعلق باطلقت والربقة بكسر الراء وسكون الباء الموحدة الحلقة التى يشد به البرية وفى القيد
اللمم الاسهم الذنب الصغير اريد به مطلق الذنب مجازا والقرينة كون المقام مقام مبالغة مدحه عليه السلام
واضافة الربقة اليه من قبيل لجين الماء ووجه الشبه المنع عن الوصلة الى المطلوب فللمعنى ظاهر ويكون
الاضافة لامية فالمعنى اطلقت اربابا من قيد لاجل الذنب مطلقا سواء كان الذنب حقيقيا او صوريا او ادعائيا

او ادعائيا فيكون اشارة الى ما روى ان اعرابيا اتى حضور رسول الله عليه السلام وفى يده ناقة
جيدة مشدودة الفم بادية لا تسر حلقه فرحمها النبى عليه السلام فامر للصحابى بالحل فحل واقدام رسول
الله ومسح بيده على الغيد وقال بسم الله الرحمن الرحيم فانحل وانطلقت الناقة وامر النبى عليه السلام
عمران يشترى بها للنبى عليه السلام فاشتراها عليه السلام فاتى بها اليه عليه السلام فنطقت بلسان فصيح
فقالت السلام عليك يا رسول الله رب العالمين السلام عليك يا فاتح الجنان السلام عليك
يا حبيب الملك المنان وهكذا اثنت بتصليات كثيرة فلما سمع النبى عليه السلام هذه الكلمات التفت
اليها فقالت انى كنت لرجل اغضب فردت منه طالبا لك ولقيت فى المفازات سباعا فتنادوا
بعضهم بعضا لا تعرضوا انها للنبى عليه السلام وهى يكون فلم سرور الحصل اذ ذاك بحمد الله تعالى فلما سمع
عليه السلام هذا الكلام زاد محبته عليه السلام اياها وسماها بغضباء باسم صاحبه الاول واسترجت عنه
عليه السلام بان يدعو الله تعالى حتى اكون مركبك فى الجنة وبانى ان بقيت فى الدنيا بعدك فلا يركب
احد على لانى لا احمله فقبل النبى عليه السلام رجائها واوصى الى فاطمة ان لا يركب احد عليها بعده عليه السلام
فلما رحلته عليه السلام وحملت فاطمة بعده بما اوصى لكن ما اكلت شيئا بعده عليه السلام وما شربت
اصلا وذات ليلة جائت فاطمة لا بها لان تعلفها فتكلمها الناقة بقدرة الله وقال السلام عليك يا بنت
رسول الله انى لا اطيق فراق ابيك وانى احب ان اموت حتى حصل الوصال الى ابيك فالآن قرب
اجلى ان كان لك خبر الى النبى عليه السلام فتكلمى على حتى اخبره عليه السلام فاشتدت فراقها فبكيا حتى جرى
من عيونهما فاخذت فاطمة رضى الله عنها رأسها الى ابطها فاخرجت من جيبها خرقة فمسحت بها عينيها
فارتحلت الناقة ورأسها فى ابطها فاصبحت فاطمة ودفنتها وبعد يوم حفر الناس مدفنهم لمصلحة اخرى ولم يجدوا الا اثر اللحم والشحم والعظم اصلا

واحيت السنة الشهباء دعوته   حتى حكت غرة فى الاعصر الدهم

واحيت عطف على ابرأت واحيت فعل من الحياة ضد الممات والسنة اى العام مفعوله والشهباء مؤنث
الاشهب صفة سنة والاشهب البياض كما قال القبعترى مثلك الامير يحمل على الادهم والاشهب و
والمراد من السنة الشهباء السنة التى لا مطر فيها اذ عظم عدم المطر سبب لعدم الخضرة والسودة بالنباتات
فيكون الشهباء مجازا او كناية عن غير الممطر اى سنة القحط ودعوته فاعل احيت والضمير راجع الى النبى عليه السلام
والاسناد احيت الى دعوته مجاز عقلى وتعلقه الى السنة ايضا مجاز عقلى اذ تعلق الحيوة حقيقة هى الحيوانات
التى فى تلك السنة كانهم اموات لا يقدرون على الحركة بسبب القحط واحياهم الله تعالى بسبب دعائه عليه السلام
او الاحياء مجاز بمعنى التبهيج والتحسين اما بطريق الاستعارة او بالارسال فيكون التعلق حقيقة و
حتى للغاية حكت من الحكاية وهى القص والبيان والمراد هنا الاظهار والاعلان وضمير الفاعل راجع
الى دعوته غرة مفعول حكت والغرة هى البياض فى جبهة الفرس فى الاعصر متعلق لحكت او ظرف مستقر صفة
غرة والاعصر جمع عصر وهو الدهر والزمان وقد يجمع بالعصور والدهم جمع ادهم وهو الاسود كما اشير اليه
فيما سبق فى قول قبعثرى والمراد من الاعصر الدهم ايام القحط والشدائد كانه شبه الاعصر بالفرس وذكر الاعصر

واستعارة مكنية وتعلق الغرة تخييلية والتوصيف بالاهم ترشيحية وهنا احتمالات آخر عليك بالتأمل الاخرى و
وفيها اشارة الى ما روي في كتب السير من معجزات النبي عليه السلام وهو ان طائفة من المضر اغتروا بكثرتهم وكثرة مواشيهم
وسائر اموالهم فاقدموا الى ان اجترؤا ايذاء النبي عليه السلام اشد الايذاء فابتلاهم الله تعالى بالقحط والبلاء بحيث لم
يقدروا على الحركة وضعف ابصارهم بحيث صار العالم ظلاما عندهم وهلكت مواشيهم فاجتمعوا واتوا الى النبي عليه السلام
وتضرعوا منه فدعا عليه السلام ربه فارسل الله سبحانه بانقلاب السحاب الى بلد ميت فاحياه الله تعالى ببركة دعائه وصار
وصار البلاد والزمان ظاهرا مضيئا منورا كغرة الفرس

بعارض جاد او خلت البطاح بها ... سيبا من اليم او سيلا من العرم

البا في بعارض للسببية او للملابسة متعلق باحييت او بجلت والعارض السحاب الطارئ اما مجاز حذفي او مجاز مرسل بذكر الصفة وارادة الموصوف وجاد من الجودة وهي السخاء فاعله راجع الى عارض والجملة صفة والمراد منه السحاب المطر وفي عارض استعارة مكنية وجاد تخييلية او العارض بمعناه وفي جاد استعارة تبعية واو في او خلت بمعنى الى ان او حتى وخلت بنا الخطاب بمعنى ظننت والبطاح بكسر البا جمع ابطح وهو الوادي وقد يجمع على اباطح مفعول خلت وبها متعلق بخلت او بدعوة والضمير راجع الى العارض وعلى الاحتمال الاول يمكن ارجاعه الى دعوة وسيبا مفعول ثان لخلت وروي بالرفع على الابتداء والظرف خبره والسيب بمعنى الجري من اليم اي من البحر ظرف مستقر صفة سيبا او سيلا عطف على سيبا والسيل الماء المجتمع الجاري من كثرة المطر والعرم المطر الشديد كما في قوله تعالى سيل العرم والمراد كناية من كثرة المطر

دعني ووصفي آيات له ظهرت ... ظهور نار القرى ليلا على علم

لما وصفه عليه السلام ببعض اوصاف الكمال كأنه اخذه المنكر فخاطب له وقال دعني اي اتركني ووصفي عطف على مفعول دعني اي ودع وصفي وبياني واضافته من قبيل الاضافة الى الفاعل وآيات مفعول وصفي وهي جمع آية بمعنى العلامة والمراد بها المعجزات بذكر العام وارادة الخاص بقرينة توصيفه بالظرف اعني قوله له والضمير راجع الى النبي عليه السلام وظهرت صفة اخرى لها والضمير راجع الى الموصوف وظهور نار القرى قيل تشبيه البليغ للمفعول المطلق الذي يستفاد من المتعلق لظهوره فيكون المحصل ظهرت تلك الآيات ظهورا كظهور نار القرى بحيث لا يخفى لا نحاره والقرى الضيافة وكان عادة العرب ان يوقدوا نارا على رؤس الجبال لاعلام الضيافة وليلا ظرف لظهرت وقيل للمصدر او للنار او للقرى وعلى علم حال عن النار والعلم الجبل المرتفع

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ... وليس ينقص قدرا غير منتظم

فالدر الفا تعليل للامر بالترك وحاصلها ان معجزاته شبيهة بالدر في الشرف الذاتي كما ان الدر لو جمع في سلك الخيط على الوجه اللائق يزداد حسنه اما لم يجمع ولم يسلك لا ينقص حسنه الذاتي وشرفه كذلك المعجزات لو جمع في سلك البيان على الوجه اللائق يزداد حسنه وشرفه كما في هذا الجمع واما لم يجمع على الوجه المذكور كما في جمع سائر المداحين لم ينقص حسنه وشرفه لانه مقتضى ذاتها وحسنا تمييز وقيل مفعول يزداد وهو منتظم جملة حالية عن فاعل يزداد والظاهر المنتظم على صيغة المفعول ويمكن ان يكون على صيغة الفاعل

الفاعل وليس ينقص عطف على يزداد وقدرا نصب على التمييز ايضا وغير منتظم نصب على الحالية وحاصلها ذكر آنفا

ويمكن ان يكون نافية

فما تطاول آمال المديح الى ... ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

كأنه اشارة الى وفرة اخلاقه الحميدة وشيمه الجميلة فما استفهامية حقيقية او انكارية او تعجبية او تعجبية مبتدا خبره جملة تطاول آمال المديح يقال تطاول اليه اذا مد عنقه الى الشيء البعيد للبلوغ اليه والآمال جمع امل بمعنى الرجاء رفع على انه فاعل تطاول مضاف الى المديح وهو فعيل والظاهر انه بمعنى الفاعل ويمكن جعله على معنى المفعول مجرور على انه مضاف اليه او يحتمل نصب بنزع الخافض والتقدير في المديح و يكون الظاهر انه المفعول فاذا يكون امال بالكسر النائب مناب ياء المتكلم فحصل فيا عجبا تطاول رجائي في حق الممدوح والى متعلق بتطاول وما موصولة وفيه ظرف مستقر صلة والضمير راجع الى الممدوح ومن بيانية واضافة كرم الاخلاق اما بيانية او من قبيل اخلاق ثياب والشيم عطف تفسير

آيات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم

شروع في ذكر المعجزات آيات جمع آية وهي العلامة والمراد بمعونة القرينة معجزات النبي عليه السلام اذ هي علامة نبوته او هي كلام متصل من القرآن الى انقطاعه وانما جمع لان المختار عند الجمهور سورة حقيقة او حكما اعني ثلاث آيات وهي رفع على انها مبتدا خبره محذوف اي من معجزاته او خبره من الرحمن او محدثة او صفة الموصوف ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي آيات القرآن آيات حق او نصب على المدح او على البدلية عن الآيات المذكورة والاضافة الى حق اما بيانية ان اريد من الحق ما يقابل الباطل او لامية ان اريد منه اسم الله او من قبيل مسجد الجامع ان اريد منه معنى المتحقق الثابت من قولهم حق وتحقق اذا ثبت وتقرر فيكون من الرحمن متعلق به او ظرف مستقر صفة آيات ومحدثة الظاهر انه صفة آيات وافرادها اما باعتبار المجموع لكن اذا اريد من الآيات الآيات القرآنية يكون محدثة صفتها من جهة اللفظ المركب من الحروف والكلمات كما نطق به قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقديمة صفة بعد صفة اي قديمة من جهة المعنى المدلول فلا يتوجه ما قيل ان الحادث ما لا يكون وجوده ازليا بخلاف القديم وهما متضادان فلا يوصف الشيء الواحد بهما وصفة الظاهر انه صفة الا انه من جهة المعنى ايضا واضافته الى الموصوف هو الله تعالى لامية وبالقدم متعلق بالموصوف

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن ارم

لم تقترن ضمير الفاعل راجع الى الآيات وبزمان متعلق بلم تقترن والجملة صفة بعد صفة الآيات القرآنية اذ هي باعتبار المعنى اعني الكلام النفسي ليست غير الله ولو كانت زمانية للزم اما ان يكون الله زمانيا او يكون الكلام غيره واللازم باطل لكن فيه ما فيه او نقول اما ان يكون الصفات حادثة او يكون الزمان قديمة وهما باطلان وهي اي الآيات تخبرنا والجملة حال عن الآيات واشارة الى دليل ان الآيات من المعجزات على ما قال من ان تعلق الحكم على المفيد يفيد علية الغير محصلها لما كانت الآيات مخبرة عما كان وعما سيكون اعني الحشر والامم الماضية لزم ان تكون من عند الله والمقدم حق والتالي مثله وعن متعلق بتخبرنا والمعاد اما اسم مكان من العود والرجوع وهو المحشر او مصدر ميمي بمعنى العود والرجوع الى الوجود وهو بعد العدم الذي هو بعد الوجود وجوده

وهو الحشر والنشر وعن عاد هو قوم هود قال صاحب الكشاف قيل لاعقاب عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح عاد تسمية لهم باسم جدهم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى ولمن بعدهم عاد الاخيرة فقوله عن
عاد واما ان يكون مطلق العاد فيكون عن ارم تخصيص بعد التعميم على احتمال او يكون العاد الاولى ومن الارم
عاد الاخيرة على تلك الاحتمال وهي ان الارم في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق
مثلها في البلاد عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم وهو ولد ولده ومنع صرف ارم للعلمية
والتانيث كذا في القاضي او الارم اسم لبلدهم الذي بناها شداد وروي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد
ثم مات شديد فاستقل الشداد في امره فحكم الدنيا باسرها اذ من حكم الدنيا بتمامها ثلثة على ما بينوا في
تحفة السلاطين اثنان منهم مسلم احدهما سليمان نبينا عليه السلام وثانيهما ذو القرنين اختلف في نبوته وواحد
منهم كافر وهو شداد بن عاد وهو سمع ذكر الجنة فامر بان يبنوا مثلها فبنوا مدينة عظيمة في بعض صحرى عدن
في ثلث مائة سنة وكان عمره تسع مائة سنة فسمي بارم وقصورها الذهب والفضة وسلاطينها من الزبرجد
والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار فلما تم بنوها سار اليها باهله فلما كان شداد باهله فيها على مسيرة
يوم وليلة بعث الله اليهم صيحة من السماء فهلكوا قال الله تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد

دامت لدينا ففاقت كل معجزة — من النبيين اذ جاءت ولم تدم

اشارة الى فضل معجزاته عليه السلام اعني القران على معجزة سائر الانبياء عليهم السلام دامت اي استمرت ايات
القران من جهة اللفظ لدينا اي عندنا انما قيدنا بقولنا من جهة اللفظ لانها من جهة المعنى اعني الكلام النفسي
دامت لكن لا عندنا بل هي من الصفات الذاتية الى ليست غيره تعالى الان ينكلف ويترك القيد ففاقت
الفاء تفريعية اي اذا دامت معجزته عليه السلام بخلاف سائر معجزة سائر الانبياء عليهم السلام فاقت
معجزته عليه السلام كل معجزة كائنة من النبيين سوى نبينا عليه افضل الصلوات واكمل التحيات بقرينة
المقابلة فلا يرد ما يتوهم من ان النبيين شامل لنبينا عليه السلام فيلزم فضل معجزته عليه السلام على معجزة
نفسه اذ جاءت كل واحد من معجزات النبيين واذ تعليل لكونها مفضلا عليه وبيان لما ال الكلام الى سبق
الواو في قوله ولم تدم اما عطف على جاءت او حالية فان معجزات سائر النبيين ينتفي بموت نبيها بخلاف
معجزات القران لنبينا عليه السلام والمعجزة امر خارق للعادة ظاهر في يد من هو داعية الى السعادة وقارن لدعوى النبوة

محكمات فما يبقين من شبه — لذي شقاق وما يبغين من حكم

اشارة الى فضيلة اخرى للايات القرانية محكمات جمع محكم وهو عند العربية ما ظهر المراد منه ولم يحتمل التاويل
والتخصيص ولم يقبل النسخ فاذا يبقى العقلية جزئية اذ منها ما لا تكون كذلك او المراد منه معناه اللغوي
من قولهم احكمت الشيء فاستحكم اي جعلته محكما مقويا محفوظا عن الفساد اذ هي مؤيدة من عند الله كما
نطق به قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب وقيل معناه جعلت
حكيمة لاحتوائه على الحكم على نمط قوله تعالى والقران الحكيم وروي محكمات بالتشديد من باب التفعيل فحينئذ
المعنى ظا فما يبقين الفاء تفريعية وما نافية ويبقين جمع مؤنث من الابقاء او هو الادامة فيكون المعنى واذا

واذا كانت محكمة فما تديم تلك الايات شيئا من شبه المخالفين فيكون المفعول محذوفا او من بيان
لداو يكون من زائدة وشبه جمع شبهة مفعول ما يبقين ولذي شقاق ظرف مستقر صفة لشبه والشقاق الخلاف
وما يبغين عطف على ما يبقين اما بالغين المعجمة بمعنى الطلب كما في قوله تعالى يبغون في الارض الفساد والحكم
بالفتحتين بمعنى الحاكم فالمعنى لا يطلبن حاكما يحكم خلافها لظهور براهينها وفيه ركاكة او بالقاف من
الابقاء ايضا فالحكم بالكسر والفتح جمع حكمة وهي علم الشرائع فالمعنى ح لم يبقين تلك الايات شيئا من
من علم الشرائع الاولى واخذه ومن في قوله من حكم اما بيانية او زائدة

ماحوربت قط الا عاد من حرب — اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

هذا فضيلة اخرى او بيان عدم بقاء الشبهة ما حوربت ما نافية وحوربت ماض مبني المجهول من المحاربة
والحرب معلوم لكن المراد هنا المعارضة باتيان مثلها اما بتشبيه المعارضة بالمحاربة في ايجاب الخصومة مثلا
فيكون تبعية واما بارادة لازم المحاربة اعني المعارضة فيكون مجازا مرسلا تبعيا والضمير راجع الى
الايات وقط بمعنى اصلا وقطعا كعوض والا استثناء مفرغ فالمعنى ما عارضها عدو ويخالف الا العدو
الذي رجع من المعارضة الى الايات حال ان يتلقيها بالقبول والتسليم وعاد بمعنى رجع ومن متعلق بعاد
والحرب حركة الراء للضرورة اعدى فاعل عاد اي اشد عداوة اضيف الى الاعادي وهو جمع اعداء جمع عدو
او جمع عدي مثل افضل وافاضل اليها متعلق لعاد والضمير راجع الى الايات ملقي السلم في محل النصب على الحال — لية
عن فاعل عاد ملقي بمعنى متلقي والسلم مصدر بمعنى الفاعل اي المسلم وحاصل المعنى ذكر فيما سبق انفا فح يجوز
الاضافة بيانية او الملقي بمعناه الاصلي من الالقاء والسلم بمعنى التسليم فيتم المعنى والحال انه هو ملقي التسليم — الى قلبه

ردت بلاغتها دعوى معارضها — رد الغيور يد الجاني عن الحرم

هذا تاييد لما سبق ردت اي منعت ودفعت وبلاغتها فاعله والضمير للاية وبلاغة الكلام مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ ودعوى مفعوله اضيف
الى معارضها اي مخالفها بادعاء اتيان مثلها لان الله تعالى كلف المعارضين تعجيزا باتيان مثله بقوله ان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فعجزوا عن اتيانه لبلاغته فصار دعويهم مردودا ومجاز على
فاسناد ردت اليها حقيقة ويمكن ان يكون مجازا ورد الغيور مفعول مطلق لردت والغيور صيغة مبالغة
من الغيرة اي شديد الغيرة واضافة المصدر الى فاعله ويد الجاني مفعوله وتعلق رد الى اليد مجاز عقلي
لتعلقه الى الالة اذ المردود الحقيقي تصرف الجاني او حقيقة ان اريد من اليد التصرف اذ اليد الة ووسيلة — بتاشياط
ومصدر وسبب للتصرف والجاني هو المجرم الفاعل للمنكر وعن الحرم متعلق برد والحرم بضم المهملتين
جمع حريم وهو الطرف والنواحي او بضم الحاء وفتح الراء او بفتحهما جمع حرمة فيكون عن متعلقة برد اي رد ما نشا من حرمة — وشفقة للمجني عليه

لها معان كموج البحر في مدد — وفوق جوهره في الحسن والقيم

هذا تعليل للبيت السابق عند من يقول بان البلاغة باعتبار المعنى واما عند من يقول بانها باعتبار اللفظ
وهو كلام النفسي ظ وهو المختار يجوز هذا اشارة الى فضيلة اخرى او اشارة الى المذهبين قوله لها جمع

مقدم ومعان مبتدأ مؤخر والتنوين للتكثير والتعظيم كما في قوله له حاجب في كل امر يشينه فيكون النكرة
على انها مخصصة بالتوصيف بقوله كموج وعلى هذا يمكن ان يجعل تقديم الخبر على التخصيص فلا يكون مثل قولهم
في الدار رجل وكموج البحر صفة المعاني والمراد منه كثرتها وعدم نهايتها لانهم يقولون هو كزبد البحر وكموج
البحر اذا ارادوا بيان كثرته وفي مدد وجه شبه والمدد بالضم هو الكثرة ويمكن ان يكون بالكسر وهو الموج
والنصرة فان كل موج يوافق ويعاون موجا آخر كذلك معاني الايات بعضها يعاون البعض بعضا
ومآل المصراع منطوق قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا او فوق جوهره عطف على كموج البحر صفة معان والضمير راجع الى البحر وجوهر البحر ما ازداد واحسنه
وقيمة مثل الدرة الثمينة وفي الحسن والقيم متعلق بقوله فوق لكون الحسن في الجوهر خارجي وصوري وفي المعاني عقلي
وحقيقي والقيم جمع قيمة ومعاني الايات فوق الجوهر في القيمة اذ الجوهر يمكن ان يكون له قيمة بخلاف المعاني لكن فيه ما فيه

فلا تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسام

فلا تعد الفاء تفريعية اي اذا
كان الايات كثيرة غير متناهية كموج البحر فلا يكون عجائب الايات داخلة تحت الحساب ولا تحصى تاكيد لقوله لا
تعد وهما كناية عن الكثرة وعدم النهاية وعجائب رفع على الفاعلية وهو ما يتعجب منه والضمير للايات وعجائب
الايات اما مدلولاتها فيكون الجملة ايضاح لما سبق واما النكات والمزايا والمحسنات البديعية فتكون اعلاما
للازم ما سبق ولا تسام الواو حالية ويمكن ان يكون عاطفة ولا نافية وتسام على صيغة المجهول من سئمت
الشيء سئما اذا تركته على حالها ويعد دفع لما يتوهم من ان الايات لما كانت كثيرة توجب الملالة فيجب تركه
الايات اي قراءتها او العمل بها وعلى بمعنى مع والاكثار جعل الشيء كثيرا والباء في بالسام سببية متعلقة بقوله
لا تسام والسام الملالة اي لا يوجب الاكثار الملالة حتى تكون بسبب الملالة الناشئة من الاكثار بل انما تركها التاركون لعلة اخرى

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

اشارة الى الفضائل السارية الى الغير قرت فعل ماض من القر بالكسر او القرار بالضم وهو ضد العين
ونوره اي تنورت واتيانه بصيغة الماضي اما التحقق التنور في الماضي لعين قاريها وفيه ما فيه واما اشارة
الى تحقق وقوعه والمعنى تقر والباء في بها سببية متعلقة بقرت والضمير راجع الى الاية والعين عين الراس
وهو الباصرة ويحتمل ان يكون عين القلب وهو البصيرة رفع على الفاعلية اضيف الى قاريها اي تاليها وهو
كقيد العين يدل على علية قال السهروردي قرت من القر بالضم وهو البرودة اي صارت عين قاريها باردة
وفي عرف العرب يقال فلان بردت عينه اذا تنورت ووجه هذا الاستعمال ان بلادهم حار فالراحة
عندهم في البرودة انتهى والفاء في فقلت فصيحة على المذهبين وله متعلق بقلت والضمير للقاري ولقد ظفرت
الى مقول قول واللام موطئة للقسم اي والله لقد ظفرت بمعنى نلت والمراد من حبل الله هو الايات القرآنية
كأنه شبه الايات بالحبل في الايصال الى المطلوب وذكر المشبه به واريد المشبه بطريق الاستعارة المصرحة
والقرينة اضافته الى الله والفاء في فاعتصم اما جزاء شرط محذوف والاعتصام هو التمسك والمراد
هنا هو الامر بالعمل بموجبها اما بطريق الاستعارة التبعية والمجاز المرسل النبي الى مثله

والنعمة المنعم به والعظمى تأنيث اعظم صفة النعمة والمغتنم من اخذ واغتنم ما اضيف له من خير
اذ قيل في حقه عليه السلام انك لتهدي الى صراط مستقيم

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

سريت جواب النداء السابقة والبيت وما بعده اشارة الى قصة المعراج وسنبينه بعد تمامه الابيات
المشيرة اليها سريت اي سرت في الليل على ما وقع في قوله تعالى سبحان الذي اسرى من حرم متعلق بما قبله
والمراد منه مسجد مكة لما بين في الاية المشارة سابقا وليلا نصب بنزع الخافض اي في ليل وذكره
مع دخوله في مفهوم السرى مبني على التجريد الكائن لنكتة ان سيره في زمانه قليل من الليل بدلالة
الظرفية والتنكير والى حرم وهو المسجد الاقصى اي بيت المقدس واطلاق الحرم عليه لكونه محترما و
اراد تشبيه سراه عليه السلام بسرى القمر ليلة اربعة عشر في السرعة وقطع المنازل على وجه مخصوص
فقال كما سرى البدر وفي داج من الدجية وهو الظلمة ومن الظلم ظرف مستقر صفة داج والظلم جمع
ظلمة بمعنى الليل بذكر الحال وارادة المحل ومعنى المصراع كما سار القمر في مظلم من الليل

وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وبت ترقى عطف على سريت يقال بت تفعل كذا اذا فعلته ليلا وترقى بمعنى تصاعدت والى متعلق
بترقى وان مصدرية ونلت من النيل وهو الوصول ومنزلة مفعوله ومن بيان للمنزلة وقاب بمعنى مقدار
ونصب على الحكاية عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى والقوس مرمى السهم ونيله عليه السلام الى
منزلة قريبة الى الرب من مقدار قوسين من جهة الالطاف والاكرام لا من جهة المكان والاجسام يعني لو
نسب هذه المقاربة الى الاجسام المكانية ليكون مقدار قوسين ولم تدرك من الادراك وهو الوصول
وفاعله راجع الى المنزلة والجملة صفتها ولم ترم من رام يروم اذا قصد عطف على لم تدرك
يعني ان تلك المنزلة بحيث لم يصلها احد ولم يقصد وصلتها

وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم

قدمتك جميع الانبياء اي اعترف الانبياء كلهم تقدمك عليهم من جهة القدر والشرف بها اي بالمنزلة
يعني من جهة اسباب اعترافهم وصولك الى منزلة قاب قوسين او قدمتك جميع الانبياء عليهم السلام
من جهة المكان اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام استقبلوه حين رجع عن المنزلة وقدموه عليه السلام
الى القدام كما يشار في القصة وهو الانسب للمقام والتشبيه والرسل عطف الخاص على العام للتعظيم والاهتمام
على ما قاله بعضهم وتقديم مصدر منصوب بحذف الجار اي كتقديم وهو مضاف الى المفعول اعني مخدوم
والفاعل منه متروك وعلى متعلق بتقديم والخدم بمعنى الخدام ووجه الشبه ظاهر

وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم

وانت عطف على ما قبله ويحتمل ان يكون حالا وتخترق بالخاء المعجمة مضارع مخاطب من اخترق
الطريق اذا قطعه واتيانه بالمضارع لاخطار هذا الامر العجيب والسبع اي السموات السبع مفعوله

تخترق والطباق مصدر من طابق النعل بالنعل بمعنى المطابق صفة السبع اى سبع سموات من
مطابق موضوع بعضها فوق بعض وقيل الطباق بمعنى الطبقات والباء فى بهم للملابسة متعلق
بتخترق والضمير راجع الى الانبياء والرسل اى تقطع السبع بملابسة الرسل فيه اشارة الى ما ورد فى
انه عليه السلام مر فى سماء الدنيا بادم وفى الثانية بعيسى ويحيى وفى الثالثة بيوسف وفى الرابعة بادريس
وفى الخامسة بهارون وفى السادسة بموسى وفى السابعة بابرهيم وفى موكب حال من فاعل تخترق و
والموكب جماعة عظيمة مهيبة اذ الاسرى بالانبياء وجبرائيل وهم جمع عظيم مهيب وكنت مع خبره
صفة موكب والضمير فى فوقه فيه للموكب والعلم اللواء وكونه عليه السلام صاحب العلم اما حقيقة او كناية عن كونه رأسهم ومقدمهم

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق　　من الدنو ولا مرقى لمستنم

حتى غاية تخترق واذا شرطية وجوابه خفضت فى البيت الاتى ولم تدع اى لم تترك وشأوا اى خطوة والظرف
محذوف اى موضع خطوة ولمستبق متعلق بلم تدع من مستبق اى طالب السبقة ومن الدنو بيان شأوا والدنو القرب
ولا مرقى عطف على شأوا ولا اعادة للنفى السابق توكيدا او مرقى اسم مكان والرقى الصعود والترقى ولمستنم ايضا من
متعلق بلم تدع والاستنام طلب الرفعة

خفضت كل مقام بالاضافة اذ　　نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

خفضت جواب الشرط فى البيت السابق والخفض ضد الرفع وكل مقام مفعوله والمقام اسم مكان من
القيام واضافة كل الى النكرة يفيد الاستغراق والمعنى جعلت كل واحد من المقامات سواء كان مقام
الانبياء او غيره منحطا سافلا بالاضافة اى بسبب ان الله اضافك وجرك الى منزلة فوق
فبسبب صعودك اليها صار الامكنة سفلى اذ نوديت بالرفع تعليل الاضافة كانه عليه السلام قيل
من قبل الله انك رفيع الدرجة ومثل نصب حال عن فاعل خفضت والمفرد بمعنى المنفرد والعلم
الجبل العالى وجه المثلية التفرد والارتفاع على سائر جسمه

كيما تفوز بوصل اى مستتر　　عن العيون وسر اى مكتتم

وكيما تعليل لسريت وكى حرف جر بمعنى لام التعليل وما كافة وتفوز منصوب بان المقدرة و
وبوصل متعلق بتفوز والمراد بالوصل التقرب الى الله تعالى يقال فاز بوصله اى وصل واى مستتر صفة
لمحذوف وهو مستتر اى بوصل مستتر اى مستتر بمعنى كامل الاستتار مثل مررت برجل اى رجل اى
كامل فى الرجولية عن العيون جمع عين بمعنى الباصرة او الذات متعلق بمستتر وسر عطف على وصل
واى مكتتم مثل اى مستتر وهذا السر ما اشير اليه بقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى روى عن عائشة رضى الله
عنها قالت يا رسول الله ما الذى اوحى ربك قال يا عائشة انه يريد ان تعلمى ما لا يعلمه جبرائيل ولا ميكائيل ولا نبى مرسل

فحزت كل فخار غير مشترك　　وجزت كل مقام غير مزدحم

الفاء فحزت عطف على سريت او خفضت وقيل زائدة وجزت بالحاء المهملة والزاء المعجمة من حازه
اذا جمعه وكل نصب على المفعولية وفخار بكسر الفاء وفتح الخاء المعجمة المتفخر اى ما يفتخر به غير مشترك اجر

جر على انه صفة فخار او نصب على انه حال المفعول او صفة وجزت من الجواز بمعنى العبور عطف على
حزت وكل مقام مفعول جزت وغير مزدحم مثله وهو من الازدحام يقال ازدحم القوم على كذا اى
جمعوا او نازعوا عليه والمقام الغير المزدحم مقام الانبياء عليهم السلام

وجل مقدار ما وليت من رتب　　وعز ادراك ما اوليت من نعم

وجل اى اعظم معطوف او مستانف ومقدار فاعله واضيف الى ما الموصولة ووليت على بناء المفعول
صلة الموصول والرابط محذوف يقال فلان ولى عليه اى جعل واليا عليه وما لكه ومن رتب بيان ورتب
جمع رتبة اى مرتبة وعز اى قل بحيث لا يكاد يوجد وادراك فاعله وما مثل ما اوليت اى اعطيت
به تحفة ملوعدنا من قصة المعراج وكر من الشاكرين جاء برواية انس بن مالك عن مالك بن
صعصعة ان النبى عليه السلام كان يحدث عن قصة المعراج ويحكى عن ليلة الاسرى فقال كنت فى الحطيم
وفى الحجر مضطجعا اذ اتانى آت واستخرج قلبى ثم جاء بطست من ذهب مملوءا فغسل قلبى وفى
رواية فغسل بطنى بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتى بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فركبت
عليه فانطلق بى جبرائيل حتى اتينا سماء الدنيا فاستفتح قيل من انت قال جبرائيل قيل ومن معك
قال محمد عليه السلام قيل هل ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء فلما دخلت فيها فاذا فيها آدم عليه السلام
فقال جبرائيل هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح
ثم صعد بى حتى اتى السماء الثانية فلما دخلت فيها فاذا فيها يحيى وعيسى عليهما السلام قال هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى الى السماء الثالثة و
والرابعة هكذا الى السابعة ففى الثالثة رايت يوسف عليه السلام قال جبرائيل هذا يوسف عليه السلام فسلم عليه
فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح وفى الرابعة رأيت ادريس عليه السلام بهذا الطريق وفى الخامسة هارون
عليه السلام كذلك وفى السادسة موسى عليه السلام كذلك وفى السابعة ابراهيم عليه السلام كذلك قال
فلما وصلت الى سدرة المنتهى وهى شجرة قال جبرائيل هذه سدرة المنتهى يخرج منها اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران فسئلت عن ذلك فقال اما الباطنان فنهران فى الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات وتفصيل الظاهران فى التفاسير ثم قال عليه السلام ثم رفع لى البيت المعمور فاتيت باناء من
خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هى الفطرة التى انت عليها وامتك ثم فرضت
على خمسون صلوة كل يوم فرجعت ومررت على موسى عليه السلام فقلت امرت خمسين صلوة وقال
ان امتك لا تستطيع فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت
الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوة فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت وامرت
بخمس صلوة فرجعت موسى فقال ان امتك لا تستطيع ذلك وانى قد جربت الناس قبلك وعالجت
بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع فاسئله التخفيف قال عليه السلام سئلت ربى حتى استحييت الى آخر
القصة وقد جاء هذه القصة بطرق شتى فاقتصرت على القدر المناسب للمقام بشرى

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا　　　من العناية ركنا غير منهدم

بشرى اى بهذه القصة بشرى لنا اعنى اخبار بما يسر لنا او بشرى نكرة مخصصة اذ التنوين للتعظيم فيحتمل ان يكون مبتدا وخبره لنا ومعشر الاسلام يعنى يا جماعة المسلمين وان بالكسر تعليل البشارة ولنا خبر ان قدم على اسمه اما لكون الظرف مشعرا فيه او للحصر اذ بهذه العناية ليس لغيرنا من العناية من العناية ظرف مستقر صفة ركنا قدم للضرورة او للحصر ايضا واللام عوض عن المضاف اليه اى من عناية الله وركنا اسم ان وركن الشئ جهته يقال ركن الشام وركن العراق والمراد بها الشريعة المصطفوية والتنوين للتعظيم وغير منهدم اى لم ينسخ اصلا صفة ركنا والجملة صفة وكبراه مطوية وهى كل ما كان لنا ركنا غير منهدم فبشرى لنا ينتج يا معشر الاسلام بشرى لنا

لما دعى الله داعينا لطاعته　　　باكرم الرسل كنا اكرم الامم

لما بين الى هنا بعض اوصاف النبى عليه السلام اراد ان يبين ان امته بانتسابه اليه كانت اكرم الامم لما للشرط ودعى فعل بمعنى نادى وسمى والله فاعله وداعينا مفعول بمعنى مرشدنا وهادينا وهو نبينا عليه السلام كما قال الله تعالى انك لتهدى الى صراط مستقيم فاللام فى لطاعته بمعنى الى متعلق بداعينا والمراد من الطاعة اصول الطاعة وهو الايمان الذى هو الصراط المستقيم والضمير راجع الى الله ويمكن ان يحمل على اطلاقه ويراد الاصول والفروع وباكرم الرسل متعلق بدعى وكنا اكرم الامم جزاء الشرط وهو منطوق قوله تعالى كنتم خير امة واللازم ان شرف التابع بشرف المتبوع فاذا كان المتبوع اشرف من غيره كان تابعه اكرم من تابع غيره

راعت قلوب العدى انباء بعثته　　　كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

اراد بيان ما وقع حين بعثته راعت من الروع وهو الخوف اى خوفت وقلوب مفعوله واضيف الى العدى بكسر العين جمع عدو وهم الكفار وانباء جمع نبأ وهو الخبر فاعل راعت وبعثته مضاف اليه والضمير راجع الى النبى عليه السلام فان الكفار اذا سمعوا اخبار بعثته عليه السلام وقع الخوف والروع فى قلوبهم واراد ايضاح بيان نظايره الظاهر فى نظر الحمقاء وشبه فقال كنبأة وهو الصوت الخفى والمراد صيت السباع واجفلت صفة نبأة والضمير راجع اليها اى اهربت وفرقت وغفلا بضم الغين جمع غافل نصب على انه مفعول اجفلت ومن الغنم ظرف مستقر صفة غفلا اى كما ان صيت السباع اذا لحق الى جمع الاغنام الغافلين هربوا وتفرقوا

ما زال يلقاهم فى كل معترك　　　حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

وما زال نفى الزوال وهو الدوام يلقاهم من اللقاء لاجل المقاتلة وفاعله راجع الى النبى عليه السلام والضمير الى الكفار وفى كل معترك الظرف متعلق بيلقاهم والمعترك محل الحرب وهو المعركة يعنى دائما يلاقى الكفار ويقاتلهم ويجالس عليهم فى كل معركة حتى يغلب عليهم عليهم ويقتلهم حتى حكوا اى شابه الكفار بالقنا اى بسبب الرمح لحما مفعول حكوا على وضم ظرف مستقر صفة لحما والوضم ما وضع عليه القصاب اللحم

ودوا الفرار وكادوا يغبطون به　　　اشلاء شالت مع العقبان والرخم

ودوا الفرار اى احبوا لان يفروا لعدم قدرتهم الى مقابلته عليه السلام وكادوا يغبطون من الغبطة اى قربوا الى ان يغبطون ويحسدون وبه متعلق بيغبطون والباء سببية والضمير راجع الى الفرار اشلاء مفعول

مفعول يغبطون وهو قطعة من اللحم وشالت اى ارتفعت الى الهوى مع العقبان جمع عقاب والرخم جمع رخمة وهما طيران من سباع الطيور كانهم غبطوا الى قطعة لحم ارتفعت الى الهوى فى رجل سباع الطيور لتغذية فروعهم

تمضى الليالى ولا يدرون عدتها　　　ما لم تكن من ليالى الاشهر الحرم

تمضى الليالى فيه تغليب المؤنث على المذكر اذ المراد من الليالى شامل على الايام حيث قالوا البس فى الكلام تغليب المؤنث على المذكر سواء هذا البيت ولا يدرون من الدراية اى لا يعلمون الليالى ما دام لم تكن الليلة من ليالى الاشهر الحرم واذا كانت من ليالى الاشهر فرغ النبى عليه السلام عن القتال تكريما واحتراما للاشهر وزوال الشدائد عن الكفار ويعلمون الليالى والانهار والمراد من اشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

عدة شهرا اى عدد الايام والليالى ... فقال النبى عليه السلام ما لم ... اى لا يدرون صح

عاما جنوا

كانما الدين ضيف حل ساحتهم　　　بكل قرم الى لحم العدى قرم

كان للتشبيه والمكافاة والدين مشبه وهو عند الله الاسلام ضيف مشبه به ووصفه بقوله حل ساحتهم اى نزل اطراف بيوت الكفار والباء فى بكل قرم للملابسة متعلق بحل والقرم بسكون الراء بمعنى السيد وهو النبى واصحابه وقوله الى لحم العدى قرم صفة بعد صفة لضيف والى متعلق بما بعده اى قرم قدم للحصر وقرم فصل من القرم بكسر الراء وهو ميل النفس واشتهائها اى كان الدين ضيف تشتهى لحم العدو

يجر بحر خميس فوق سابحة　　　يرمى بموج من الابطال ملتطم

اراد بيان شجاعة جيشه وكثرته واطاعته يجر اى يقود فاعله راجع الى النبى عليه السلام بحر خميس من قبيل لجين الماء مفعول يجر اى الكائنة فى فوق فيكون صفة المفعول واضيف الى سابحة وهى فرس سريعة المشى ولطيفة الجرى كالسابحة فى الماء ويرمى صفة المفعول وبموج متعلق بيرمى والمراد منه السهام ومن الابطال ظرف مستقر صفة موج والابطال جمع بطل وهو الشجاع وملتطم اى متلاطم منضم بعضها ببعض فيها مجاز التشبيه وعليك بالتامل الاخرى

من كل منتدب لله محتسب　　　يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

من كل منتدب بدل من قوله من الابطال والانتداب الدعوة فالمنتدب على صيغة الفاعل او المفعول ولله متعلق لما بعده ويحتمل ان يكون لما قبله ومحتسب صفة منتدب الاحتساب الاخلاص ويسطو اى يصول صفة منتدب او محتسب والاستيصال قلع الشئ عن اصله ومستاصل الكفر اى قلع الكفر عن اصله وهو القران ومصطلم صفة مستاصل او تاكيد له الاصطلام القلع والاهلاك

حتى غدت ملة الاسلام وهى بهم　　　من بعد غربتها موصولة الرحم

حتى غاية يجر غدت بمعنى صارت وملة الاسلام اسم الواو فى وهى حالية او اعتراضية والضمير للملة وهى مبتداء والظرف خبره وضمير الجمع للمنتدب باعتبار المعنى ومن بعد غربتها متعلق لما بعده او لغدت فيكون من بمعنى فى او زائدة من منشئية اشارة الى حديث بدا الاسلام غريبا اى الرسول ... ومعاون و... موصولة الرحم خبر غدت والرحم هم الصحابة كما قال الله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم اى صارت الملة موصولة اليهم حتى عزروا ونصروا اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذله

مكفولة ابدا منهم بخير اب　　　وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

اى جعل لها الكفيل فصارت محفوظة بدل موصولة او حال من ملة وابدا اى دائما ظرف مكفولة منهم
اى من الكفار بخير اب متعلق بمكفولة والمراد من الاب النبي عليه السلام ع وجه الاستعارة المصرحة
فالوجه الكون مظهرا ومبداء وخير بعل عطف على خير اب والبعل الزوج شبه النبي عليه السلام بزوج
الملة فى اقامة مصالحها ومنع مخالفيها والفاء فى فلم تيتم تفريعية اى اذا كانت الملة محفوظة دائما بالاب
فلم تصير يتيمة لا اب لها ولم تئم عطف على لم تيتم اى واذا كان لها زوج فلم تئم يقال آمت المراة تئيم ايمة اذا خلت من زوجها

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ... ماذا رأوا منهم فى كل مصطدم

هم الجبال التشبيه البليغ فى العظمة والمتانة فسل امر من سال بتخفيف سل وعنهم اى عن الكفار ومفعوله
مصادمهم اى ضربهم وماذا رأوا بدل عن مصادمهم ومنهم متعلق برأوا والضمير للاصحاب المنتدب وفى
كل مصطدم ايضا متعلق برأوا والاصطدام الحرب والقتل والمصطدم اسم مكان

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا ... فصول حتف لهم ادهى من الوخم

حنين والبدر والاحد اسماء الامكنة التى وقعت فيها المحاربة العظيمة بين الفريقين وفصول حتف
مبتداء بمعنى انواع الهلاك او نصب على انه مفعول سل ولهم ظرف مستقر صفة حتف وادهى بهم تفضيل اى
اشد داهية وبلية وهو خبر على الاول وصفة على الثانى ومن الوخم بفتح المعجمة هو الوباء النازل من السماء

المصدرى البيض حمرا بعد ما وردت ... من العدى كل مسود من اللمم

المصدرى البيض من قبيل الضارب الرجل اى مرجعى السيف وهو الصحابة وحمرا حال من البيض وبعد
ماوردت ظرف المصدرى وما مصدرية وضمير وردت للبيض ومن العدى بيان لقوله لكل مسود
وكل نصب بنزع الخافض اى الى كل ومسود لهم مفعول من السود ومن اللمم صفة مسود جمع لمة وهو الشعر المتجاوز بشحمة الاذن

والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... اقلامهم حرف جسم غير منعجم

سمر جمع اسمر وهو الرمح والخط موضع باليمامة اقلامهم فاعل ما تركت اى رماحهم وحرف جسم مفعول
ما تركت اى ظرف جسم العدى وغير منعجم حال من حرف جسم اى غير منقوطة

شاكى السلاح لهم سيما تميزهم ... والورد يمتاز بالسيما من السلم

شاكى السلاح حال من فاعل المقدر اى تام السلاح ولهم ظرف مستقر مقدم خبر وسيما اى علامة له
مبتداء تميزهم من التميز صفة له والسلم شجر يشبه الورد يمتاز بسيماه

تهدى اليك رياح النصر نشرهم ... فتحسب الزهر فى الاكمام كل كم

تهدى من الاهداء والخطاب فى اليك للمؤمن ورياح جمع ريح فاعل تهدى واضيف الى النصر بمعنى النصرة و
ونشرهم مفعوله اى رائحتهم الطيبة وفرع عليه بقوله فتحسب اى فتظن والزهر اى النورة مفعوله
الثانى قدم لنكتة وفى الاكمام صفة الزهر والاكمام جمع كم واللام عوض عن المضاف
اليه اى فى اكمام النبي عليه السلام وكل كم مفعوله الاول اى كل شجاع من الصحابة

كانهم فى ظهور الخيل نبت ربى ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم

كانهم

كانهم اى الاصحاب فى ظهور جمع ظهر اى حال كونهم فى ظهر الفرس نبت خبر كان وربا نوع من النبت والاضافة
بيانية ووجه الشبه الدوام والثبات والتقرد ومن شدة متعلق بكان لتضمنه معنى يشبه والحزم بفتح الحاء
وسكون الزاء الثبات اشارة الى وجه الشبه لا من شدة الحزام الرابط والحزم بضم الحاء والزاء وهو
ما يشد به السرج او غيره على ظهر الدابة كانه قال ثباتهم من نفسهم لا من غيرهم

طارت قلوب العدى من باسهم فرقا ... فما تفرق بين البهم والبهم

طارت قلوب العدى اى زالت عقولهم ومن باسهم اى من شدة الاصحاب متعلق بما بعده وفرقا علة
طارت اى لفرق وخوف وما نافية تفرق من التفريق وضمير الفاعل الى القلوب والبهم بفتح الباء
وسكون الهاء جمع بهمة وهى ولد الغنم والبهم بضم الباء والهاء الشجعان

ومن تكن برسول الله نصرته ... ان تلقه الاسد فى اجامها تجم

ومن موصولة تكن فعل ناقص رسول الله خبره قدم للحصر نصرته اسمه وان حرف شرط تلقه فعل من
التلاقى والاسد فاعله وفى اجامها متعلق بتلقه والاجام مكانه وتجم اى تسكن ولا تقدر الحركة وهو جزاء الشرط

ولن ترى من ولى غير منتصر ... به ولا من عدو غير منقصم

يعنى ان كل ولى من اولياء الله منصور بالنبي عليه السلام فلن ترى وليا غير منصور فعلان من زائدة
وان كل عدو منكسر ومنهدم فلن ترى عدوا غير منكسر اذ كل من اظهر العداوة انكسر وانهدم

احل امته فى حرز ملته ... كالليث حل مع الاشبال فى اجم

احل امته اى حفظهم فى حرز مثل ملته اى فى حصن هى ملته ودينه كالليث اى حفظه عليه السلام
امته كحفظ الاسد حل مع الاشبال جمع شبل وهو الاولاد وفى اجم مر تفسيره

كم جدلت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم

كم جدلت اى منعت منعا كثيرا وفاعله كلمات الله وجدل بكسر الدال كثير الجدال وضمير فيه الى النبى ع م والخصم بكسر الصاد شديد الخصومة

كفاك بالعلم فى الامى معجزة ... فى الجاهلية والتاديب فى اليتم

اى ان تطلب معجزة عليه السلام كفاك علمه عليه السلام فى زمن الجاهلية والامى اى لا يقرء ولا يكتب
والمراد منه النبي عليه السلام وهو كمال له عليه السلام لانه لو قرء وكتب ليحتمل ان علمه عليه السلام مكتسب
بهما اما لو كان اميا يعلم ان علمه من عند الله والباء بالعلم زائدة والتاديب عطف على العلم فى اليتم اى فى حال كونه يتيما

خدمته بمديح استقيل به ... ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم

خدمته بمديح اى كنت فى خدمته عليه السلام بمديح هو هذه القصيدة وغيرها واستقيل به اى اطلب
من الله ان يقيلنى بسبب تلك الخدمة ذنوب عمر مفعوله الغير الصريح ومضى صفة عمر وفى الشعر
وهو الكلام المنظوم متعلق بمضى والخدم جمع خدمة يريد به انواع الخدمة الى الغير الله مثل السلاطين

اذ قلدانى ما تخشى عواقبه ... كاننى بهما هدى من النعم

قلدانى اى علق الشعر والخدم فى عنقى ومفعوله ما تخشى عواقبه اى آثام يخاف من عاقبتها او

العذاب وكأنه يهادى بالنعم والخزم المعلقات فى عنق والهدى ما اهدى الى البيت لاجل التقرب الى الله تعالى ومن النعم صفة هدى وهو الابل والبقر والغنم

اطعت غى الصبى والحالتين وما ... حصلت الا على الآثام والندم

اطعت غى الصبا اى انقذت طغيان آوان اللهو الصباوة وفى الحالتين اى فى حال الشعر وخدمة الغير وما حصلت اى ما بقيت الا على الآثام جمع اثم والندم جمع ندامة

فيا خسارة نفس فى تجارتها ... لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

فيا خسارة نفس فيه معنى التعجب اى ما اخسرها فى تجارتها وهى انها لم تشتر الدين بالدنيا اى لم تاخذ بدلها ولم تسم من السوم

ومن يبع آجلا منه بعاجله ... يبن له الغبن فى بيع وفى سلم

من يبع آجلا منه اى الآخرة والثواب والضمير منه راجع الى يبع وبعاجله اى بدنياه ويبن اى يظهر ويحصل له الغبن والضرر فى بيع وفى سلم

ان آت ذنبا فما عهدى بمنتقض ... من النبى ولا حبلى بمنصرم

ان آت ذنبا اى ان فعلت ذنبا بعد ما ندمت عنها وعهدت بالنبى بمتابعة شرعه فما عهدى بمنتقض اى ليس عهدى بمنتقض اى ما نقضته ولا حبلى وهو الدين الذى هو حبل الله المتين بمنصرم الانصرام الانكسار

فان لى ذمة منه بتسميتى ... محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

فان لى ذمة منه اى حرمة او امانة عليه السلام بتسميتى محمدا اى بسبب كون اسمى محمدا وهو اى النبى عليه السلام اوفى من الوفى والخلق مضاف اليه بالذمم متعلق باوفى

ان لم يكن فى معادى آخذا بيدى ... فضلا والا فقل يا زلة القدم

ان لم يكن النبى عليه السلام فى معادى اى فى الحشر آخذا بيدى ويده متعلق بآخذا او فضلا وكرما منه عليه السلام لا استحقاقا منى والا اى وان لم يكن كذلك فهو معنى الشرط الاول تاكيد لجوابها فقل انت لنفسى يا زلة القدم

خاشاه ان يحرم الراجى مكارمه ... او يرجع الجار منه غير محترم

خاشاه تنزيه عليه السلام الآية عليه السلام برى ان يحرم من الاحرام او من حرم يحرم والراجى من الرجى مفعوله او فاعله ومكارمه اى كرمه مفعول الراجى او يرجع امامن المزيد او من المجرد ايضا عطف على يحرم فالجار اى المجاور والملابس محتمل للوجهين ايضا ومنه متعلق بالجار او يرجع وغير محترم حال من الجار

ومنذ الزمت افكارى مدائحه ... وجدته لخلاصى خير ملتزم

ومنذ متعلق لوجدته بعده والزمت من الالزام والمراد الصرف وافكارى جمع فكر مفعول اول لالزمت ومدائحه جمع مديح بمعنى المدح والضمير للنبى عليه السلام وجدته اى النبى عليه السلام ولخلاصى لملتزم بعده وخير مفعول ثان لوجدته الضبف اى ملتزم على صيغة الفاعل من الالتزام والتزام الشى صرف النفس لحصوله

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ... ان الحيا ينبت الازهار فى الاكم

لن يفوت من الفوت وفاعله الغنى ومنه صفة الغنى والضمير للنبى عليه السلام والمراد الشفاعة الكبرى ويدا اى نصابطريق المجاز لكن فى مفعول يفوت وتربت اى افتقرت صفة يدا واراد التنظير فقال ان الحيا اى المطر ينبت الازهار اى النباتات او انوارها فى الاكم متعلق بينبت وهو جمع اكمة راس الجبل الذى لا يستقر فيه ماء المطر

اقترفت
افتقرت ازعور

ولم

ولم ارد زهرة الدنيا التى قطفت ... يدا زهير بما اثنى على هرم

لم ارد زهرة الدنيا اى مستلذاتها التى قطفت صفة زهرة القطف الجمع ويدا تثنية يد فاعل قطفت واضيف الى زهير وهو شاعر الجاهلى وبما متعلق بقطفت وما عبارة عن مديح والباء سببية واثنى من الثنا وفاعله راجع الى زهير والرابط محذوف اى اثنى به على هرم بفتح الهاء وكسر الراء هرم بن سنان كلاهما من اجداد ملوك العرب وكان سيد بن غطفان روى انه مات امه حاملة وقد كان امه يقول اذا امت فشقوا بطنى فان فيه سيد بن غطفان فلما ماتت شقوا بطنها واخرجوه منها

يا اكرم الخلق ما لى من الوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

يا اكرم الخلق التفات من الغيبة الى الخطاب وما مشابه بليس ولى خبره واسمه سواك اى غيرك ومن الوذ به وحلول بمعنى النزول والوقوع والحادث العمم القيامة او الحشر او الحرب او الموت وكله عام لجميع الناس

ولن يضيق رسول الله جاهك بى ... اذا الكريم تجلى باسم منتقم

الواو فى ولن يضيق حالية ورسول الله منادى بحذف الحرف وجاهك اى رتبتك وقدرك فاعل لن يضيق وبى اى بسبب شفاعتى واذا ظرف لن يضيق والكريم هو الله وتجلى بالجيم المعجمة بمعنى تبين وانكشف او بالحاء المهملة تزين وتكمل

فان من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

فان تعليل لن يضيق ومن جودك خبر ان والدنيا اسمه واضافة المصدر الى المفعول ومن منشائية اى ان الدنيا وضرتها ناشئ من اعطائك الله ومفعول الثانى محذوف للتعظيم اشارة الى ما يقال لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وضرة الدنيا هى الاخرة قال عليه السلام الدنيا والاخرة كضرتين وهما امرأتان فى نكاح رجل ومن علومك علم اللوح والقلم فان الله تعالى اعلمه ما كتب القلم فى اللوح وعلوم الاولين والا خرين

يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت ... ان الكبائر فى الغفران كاللمم

خاطب نفسه بمنطوق قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله وذلة ما يزل به وهو الاثم وعظمت صفة ذلة وهو علة المنع والمنهى وان تعليل النهى والكبائر اسمه وفى الغفران اى فى بحر المغفرة وكاللمم اى كالصغائر خبره

لعل رحمة ربى حين يقسمها ... تأتى على حسب العصيان فى القسم

ولعل للترجى ورحمة منصوب على انه اسمه وحين ظرف تأتى يقسمها اى تقسم الله الرحمة وتأتى خبر لعل وعلى متعلق بتأتى وحسب العصيان اى قدره وفى القسم بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة وفى البيت اشارة الى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى

يا رب واجعل رجائى غير منعكس ... لديك واجعل حسابى غير منخرم

اجعل رجائى اى ما رجوته عنك غير منعكس اى غير مردود بل مقبول ولديك اى عندك واجعل حسابى اى ما احتسبته غير منخرم اى غير منقطع

والطف بعبدك فى الدارين ان له ... صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

ان له صبرا تعليل لطلب اللطف ومتى تدعه الاهوال صفة صبرا والاهوال اى الشدائد فاعل تدعه اى تغلبه والضمير للصبر وينهزم من الهزم بمعنى القطع جزاء متى اى ان للعبد صبرا على المصائب لكن اذا وصل البلايا والشدائد ينقطع تلك الصبر واذا كان كذلك الطف فى الدارين

وأذن بسحب صلاة منك دائمة   على النبي بمنهل ومنسجم

واذن عطف على واجعل اى اطلب منك الاذن بسحب صلوة مفعول لسحب جمع سحاب بمعنى الغمامة اضيف الى الصلوة التي تستغير فيها كأنه شبهها بالمطر منك صلوة صفة صلوة ودائمة حال من المضاف اليه للمفعول اذ وجد هنا شرط جوازه وعلى النبي متعلق بائذن وبمنهل ظرف مستقر حال بعد حال والمنهل المطر الوفير ومنسجم اى غير شديد عطف على منهل

والآل والصحب ثم التابعين لهم   اهل التقى والنقى والحلم والكرم

والصحب جمع صحب والنقى بمعنى الخيار نقاوة كل شيء خياره والتقى بمعنى التقوى

ثم الرضا عن ابي بكر وعن عمر   وعن علي وعن عثمان ذي الكرم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا   واطرب العيس حادي العيس بالنغم

ما مصدرية ظرفية رنحت اى حركت اى مدة تحريكه اه وعذبات البان اى اغصان الشجرة الممدوحة مفعول رنحت وريح صبا فاعله واطرب عطف على رنحت والطرب صفة يصيب الانسان لشدة السرور او لكمال الحزن ومفعول العيس وهو من كرام الابل بيض يخالطه شقرة وحادى اى سائق فاعل اطرب واضيف الى المظهر مع كون المقام مقام الاضمار للتلذذ وهو مثل يا ظبيات القاع قلن لنا   ليلاى منكن ام ليلى من البشر وبالنغم اى بحسن الصوت متعلق باطرب او الحادى فالمقصود افادة الدوام في الصلوة على محمد وآله وصحبه وعليهم السلام لا التقييد بخصوص ترنح ريح الصبا وحسن النغم والحمد لله على جميع النعم والصلوة على النبي وعلى خير الامم ارجو الله عفو القصور في الخدم قائلا ما خدمة على قدر من يخدم

قد وقع الفراغ عن تحرير هذا الشرح المنسوب باحمد بن احمد الله الخادى المعروف بحاج بابا افندى على القصيدة الميمونة المباركة المعروفة بالبردة من يد الحقير الفقير الضعيف المذنب الحاج محمد سعيد بن حاج مصطفى بن حاج مصطفى بن حاج عبد الله بن حاج مصطفى بن حاج نسمى غفر الله لهم واسكنهم في جنات عدن وفردوس بعد العشاء ليلة الاثنين الاذينة من شهر ربيع الاولى من تاريخ خمسة وثلثون بعد المائتين والف